

تم تحميل وعرض العادة من

موقع حلول كتابي

المدرسة اونلاين



<https://hululkitab.co>

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل

للعودة إلى الموقع ابحث في قوقل عن : موقع حلول كتابي

قررت وزارة التعليم تدريس  
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



وزارة التعليم  
Ministry of Education

المملكة العربية السعودية

# اللغة العربية

## الدراسات البلاغية والنقدية

التعليم الثانوي

(نظام المقررات)

البرنامج الاختياري

مسار العلوم الإنسانية

قام بالتأليف والمراجعة

فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً ولا يَباع

طبعة ٢٠٢٠ - ١٤٤٢



ح (وزارة التعليم، ١٤٣١ هـ)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
وزارة التعليم

اللغة العربية (٦)، الدراسات البلاغية والنقدية / التعليم الثانوي / وزارة التعليم، الرياض، ١٤٣١ هـ

١٩٠ ص؛ ٢٥، ٥×٢١ سم  
ردمك ٦ - ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٢-٠٨٨

١. اللغة العربية. كتب دراسية ٢. التعليم الثانوي. السعودية. كتب دراسية  
أ. العنوان

١٤٣١ /٧٤٩٠

٣٧٢، ٨٢١ ديوبي

رقم الإيداع: ١٤٣١ /٧٤٩٠  
ردمك ٦ - ٩٧٨-٦٠٣-٥٠٢-٠٨٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



الله  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



## المقدمة

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فهذا هو كتاب الطالب الدراسات البلاغية والنقدية أحد مقررات اللغة العربية الثلاثة في مسار الدراسات الإنسانية للتعليم الثانوي (نظام المقررات)، وعلى الطالب أن يختار مقررين من المقررات الثلاثة لدراستهما في المسار، ويكون الثالث اختيارياً لمن شاء دراسته.

ويمكن إيجاز الأهداف العامة لهذا الكتاب فيما يأتي :

- تعرف أهمية البلاغة والنقد، والإمام بنشأة كل منهما وتطورهما.
- تعرف أهم المباحث البلاغية والقضايا النقدية وتطبيقاتهما.
- تنمية الذوق الفني من خلال الوقوف على بعض أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، والتمكن من الاستمتاع بقراءة الأحاديث النبوية والآثار الأدبية النثرية والشعرية.
- تنمية المهارات التحليلية للنصوص الأدبية.
- تعرف أبرز الأدوات النقدية في نقد كل من الشعر والقصة.
- تحليل النصوص الأدبية وفقاً للأدوات النقدية التي تمت دراستها.



### وقد قُدِّمَ الكتاب في وحدتين رئيسيتين هما :

١- الدراسات البلاغية: وقد قُدِّمت في إطار جديد يعتمد على اصطفاء بعض المباحث البلاغية المهمة لدراستها، وقد كثرت فيها التدريبات البلاغية التي تهدف إلى تناول البلاغة تناولاً متزامناً ومتسقاً مع التطبيق الذي يجعل البلاغة مادة حية في ألسنة الناطقين بها، وأن يكون للذوق والإحساس بمواطن الجمال أثر في تناول أمثلتها، مما يهيئ للفاعل مع وحدة الدراسات النقدية بصورة أكثر إيجابية وعمقاً.

٢- الدراسات النقدية: وهي مأخوذة من الجزء النقطي في كتاب البلاغة والنقد للصف الثالث الثانوي مع بعض التصرف البسيير.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يحقق أهدافه في خدمة العربية وآدابها، وأن يوفق أبناءنا الطلاب لما فيه خيرهم وخير أمتهم.



## توزيع درجات المقرر

أساليب التقويم									
المجموع	الحضور	اختبار نهاية الوحدة	الاختبارات القصيرة		ملف الأعمال	الشروعات	الواجبات والمهام المنزلية	المشاركة والتفاعل الصفي	١٠
			اختبار ١	اختبار ٢					
١٠٠	٥	٤٠	١٠	١٠	٥	١٠	١٠		

**طريقة التقويم**

- ١- يقوم المعلم أداء الطلاب تقويمياً مستمراً، وينهي تقويم أداء طلابه في كل وحدة قبل أن يتقل إلى غيرها.
- ٢- يمثل هذا التوزيع تقويم الطلاب في الوحدة الدراسية الواحدة في الكتاب، ويقسم مجموع الدرجات المتحصل عليه في جميع الوحدات في نهاية الفصل الدراسي على عدد وحدات الكتاب للحصول على الدرجة النهائية للطالب في الفصل الدراسي ( $100 \div 2 = ٢٠٠$ ).
- ٣- يكون الطالب ناجحاً في المقرر إذا كان مجموع درجاته (٥٠) درجة فأكثر.
- ٤- تُجرى الاختبارات في وحدتي الكتاب كتابياً.



## محتويات الكتاب

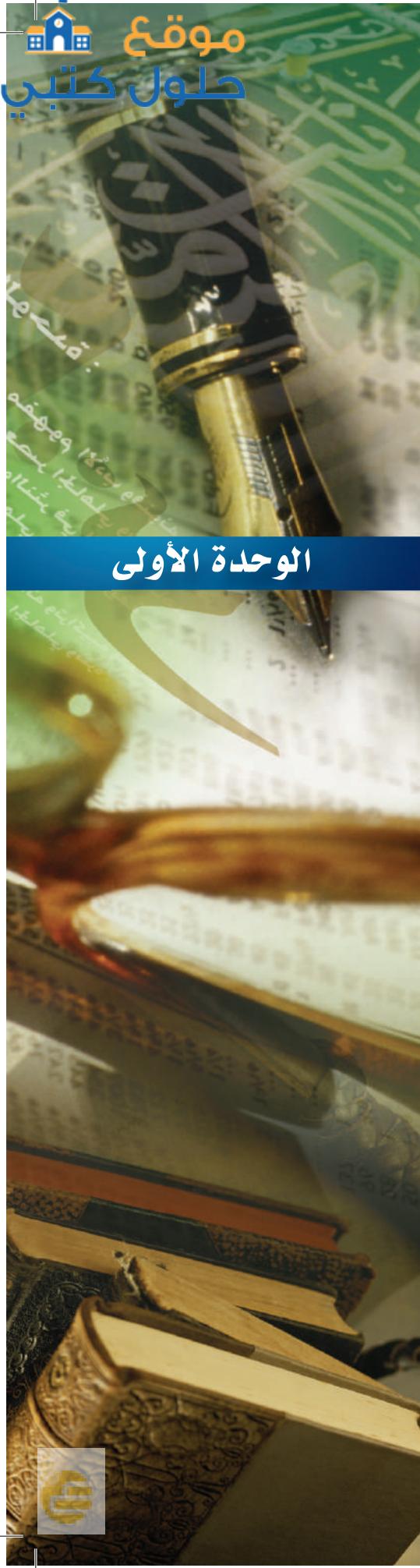


الوحدة	الموضوع	الصفحة
<b>الموضوع الأول: تمهيد وتعريف</b>	أولاً: منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية ثانياً: صلة البلاغة بعلوم الشريعة ثالثاً: فوائد دراسة البلاغة رابعاً: البلاغة في اللغة والاصطلاح خامساً: ركنا البلاغة	٢٣ - ٤٠ ١٠ ١٠ ١١ ١١ ١٢
<b>الأولى: دراسات بلاغية</b>	<b>الموضوع الثاني: من مباحث علم المعاني</b>	٥٦ - ٦٤ ٢٤ ٢٥ ٣٠ ٣٥ ٣٨ ٥٢
	<b>الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان</b>	٧٢ - ٥٧ ٥٧ ٥٨ ٦٣ ٦٨
	<b>الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع</b>	٩٢ - ٧٣ ٧٣ ٧٤ ٨٤

الصفحة	الموضوع	الوحدة
٩٨ - ٩٤ ٩٤ ٩٤ ٩٥	<b>الموضوع الأول: النقد الأدبي</b> أولاً: تعريف النقد ثانياً: الفرق بين البلاغة والنقد ثالثاً: وظيفة النقد الأدبي	
١١٠ - ٩٩ ٩٩ ١٠٣ ١٠٧	<b>الموضوع الثاني: تاريخ النقد الأدبي</b> أولاً: النقد الأدبي القديم ثانياً: النقد الأدبي في مرحلة الازدهار ثالثاً: النقد الأدبي في العصر الحديث	
١٣٨ - ١١١ ١١١ ١١٤	<b>الموضوع الثالث: نقد الشعر</b> أولاً: الشعر وأنواعه ثانياً: مقاييس نقد الشعر	
١٥٢ - ١٣٩ ١٣٩ ١٤٥ ١٤٩	<b>الموضوع الرابع: نماذج من النقد التطبيقي للشعر (نصوص محللة)</b> أولاً: أبو تمام في الغربة والفرار ثانياً: قراءة نقدية لقصيدة معاصرة (د. صابر عبد الدaim) ثالثاً: نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)	
١٧٤ - ١٥٣ ١٥٣ ١٥٦	<b>الموضوع الخامس: نقد النثر (القصة)</b> أولاً: نقد القصة ثانياً: مقاييس نقد القصة	
١٨٨ - ١٧٥ ١٧٥ ١٨١	<b>الموضوع السادس: نماذج من النقد التطبيقي للقصة (نصوص محللة)</b> أولاً: نقد قصة قصيرة (يا نائم وحد الله) ثانياً: نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)	
١٨٨	<b>المراجع</b>	

## الثانية: دراسات نقدية





الوحدة الأولى

## دراسات بلاغية

## أولاً : منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية

البلاغة إحدى علوم اللغة العربية، التي تتأخّى لتصون الكلام من اللحن والخطأ، وتضفي عليه صبغة الجمال والبهاء. وللبلاغة بين هذه العلوم منزلة رفيعة سامية؛ لأنّها تعنى بآداء الكلام للمعنى المراد وفق أدقّ عبارة، وأجمل بناء.

ولعن كان علمُ الصرف يُعني ببنية الكلمة وهيئتها وزنها، وعلمُ النحو يُعني بصحة تركيب العبارة وفق قواعد اللغة؛ فإنَّ البلاغة تبني على تلك الصحة قواعدها ليكون الكلام وافياً بغرضه، مؤدياً لمعناه، مؤثراً في متلقّيه.

إنَّ البلاغة لا تنظر في كلام خالف قواعد الصرف والنحو، فلا تعدد كلاماً فصيحاً، ولا بناءً جميلاً؛ إذ هي تعتمد على هذين العلمين، وتقرّ ما أقرّاه. ولكنّها لا تقف عند هذا، بل تتجاوزه إلى النظر في العبارة الصحيحة لغوياً، وتحث عن أمثل الألفاظ، وأدقّ العبارات، وأجمل الأساليب.

## ثانياً : صلة البلاغة بعلوم الشريعة

للبلاغة صلة وثيقة بعلوم الشريعة المختلفة، وتبّرّز صلتها واضحة ظاهرة في تفسير كتاب الله الكريم، حيث نشأت خدمة له، وكشفاً لأسراره ودلائل إعجازه. بل إنَّ علم البلاغة قد عُدّ من علوم القرآن الكريم؛ إذ هو وسيلة المفسّر وآلته التي يستعين بها على معرفة أسرار الكتاب العزيز، وأبعاد معانيه، ودلّالات الألفاظ.

وقد تنبه كثير من المفسّرين المتقدّمين والمؤخّرين إلى ذلك، فكانت كتبهم في تفسير كتاب الله تزخر بالكثير من الوقفات البلاغية، التي تربط بين مسائل البلاغة وشواهدها. كما استنبطوا العديد من المسائل البلاغية، من خلال النظر في الكتاب المعجز.

وما يؤكّد هذه الصلة الوثيقة أنَّ العرب القدماء كانوا أهل بلاغة وبيان، فلما جاء القرآن بهروا ببلاغته، وعجزوا عن الإتيان بمثله، فكانت دراسة هذا الإعجاز، والتعرّف على أسراره مهمّة البلاغة.



أما علم الحديث فليس بعيد عن التفسير؛ إذ ظهرت في كتب الحديث وشرحه ثروة علمية بلاغية، بعد نظر العلماء الفاحص في ألفاظ الحديث الشريف، وأسرار عباراته؛ رغبة منهم في معرفة بلاغته، واستنباط الأحكام الصحيحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالفهم الدقيق للعبارة.

وفي علم العقيدة ظهر للبلاغة أثر فاعل في الرد على أهل التأويل الخاطئ، الذين يحتاج الرد عليهم إلى معرفة بقواعد البلاغة وطرقها؛ ليكون الرد عليهم وتصحيح أخطائهم بالأداة نفسها التي استعملوها.

وكان في علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة ومسائله؛ فقد كان الأصولي يبحث في دلالات النصوص الشرعية على الأحكام، وهذا يدعوه إلى النظر في الدلالة الدقيقة للنص. ولهذا كان في كتب هذا العلم الكثير من مسائل البلاغة الصرفية؛ كالخبر والإنشاء، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها الكلام عن معانيه الأصلية، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك.

ولهذا كان لهذه العلوم وعلمائها - مع ما كتبه العلماء في علوم العربية الأخرى - أثر بالغ في نشأة البلاغة العربية.

### ثالثاً : فوائد دراسة البلاغة

- ١ - تعين على معرفة معاني القرآن الكريم، وفهم دلالات ألفاظه، وأسرارها، والكشف عن بعض أسرار إعجازه.
- ٢ - تنمي ملكرة الكتابة والتعبير عن المعنى المراد، بأقرب طريق وأجمل بيان.
- ٣ - تنمي القدرة على نقد الكلام، ومعرفة أسباب الإساءة والإحسان فيه.
- ٤ - تنمي الإحساس بالجمال الفني، وتزيد من مستوى الذائقية الأدبية.

### رابعاً : البلاغة في اللغة والاصطلاح

#### ١ - البلاغة في اللغة :



لعلك تدرك أنك إذا أردت أن تخبر بوصولك إلى بيتك أو إلى المدرسة فإنك تقول: «بلغت بيتي»، و«بلغت المدرسة». وكذلك فإنك حين تريد الإخبار بأنك انتهيت إلى تحقيق أمنياتك أو هدفك فإنك تقول على سبيل المثال: «بلغت غايتي»، أو: «بلغت نهاية المرحلة الثانوية»، أو: «بلغت رضا والدي». ومن هذه الأمثلة تعرف أنّ مادة «بلغ» في اللغة العربية تأتي بمعنى «الوصول والانتهاء إلى الغاية»، وأن كل كلمة مشتقة من هذه المادة تحمل شيئاً من هذه المعاني. وهذا هو الأصل اللغوي لكلمة «البلاغة».

## ٢ - البلاغة في الاصطلاح:



حين يُعجب أحد منا بكلام ما فإنه يصف المتكلّم قائلاً: «هذا متكلّم بليغ»، وقد يصف الكلام ذاته فيقول: «هذا كلام بليغ».

وهذا يعني أنّ هذا الكلام قد اكتسب صفة حسنة، وأنّ سامعه أو قارئه قد استمتع به واستحسنه. كما أنه يعني أنّ هذا الكلام قد وصل إلى ذهن متلقيه، أو أنّ المتكلّم قد استطاع أنْ يوصله إلى المخاطب. ولعلك بهذا قد أدركت العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغوي لمادة (بلغ) الذي تحدّثنا عنه، وبين المعنى الاصطلاحيّ الذي نفهمه من وصف كلام ما بالبلاغة، فالكلام لا يوصف بالبلاغة إلا إذا وصل إلى المتلقين بسهولة ويسر، مقرّونا بالسرور والإعجاب.

ويؤكّد هذه المعاني ما نجده في نفوسنا من لذة وإصغاء حين نستمع إلى خطبة بلية، يلقيها خطيب مفوّه، يجذب الأسماع إليه، ويحفّزك على قبول ما يقدّمه إليك. ومثل ذلك نجده في نفوسنا حين نقرأ قطعة أدبية جميلة، أو قصيدة محلّقة بديعة.

لكننا لو بحثنا عن سرّ هذا التأثير والإعجاب، فإننا سنجد مردّه إلى أمرتين رئيسيتين:  
الأول: أنّ هذا الكلام كلام صحيح، لم يتطرّق إليه خطأ، ولم تُسبّبه شائبة، ولم تعكر صفوّه عبارة نشاز، أو لفظة شاذّة، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون (الفصاحة).

الثاني: أنّ هذا الكلام قد ناسب أحوالنا، وأثر في نفوسنا، وهو ما يطلق عليه البلاغيون (مراعاة مقتضى الحال).

ونخلص من هذا أنّ البلاغة في اصطلاح البلاغيين هي: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته).

### الخلاصة

البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء إلى الغاية.

وفي الاصطلاح: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.



## خامساً : ركنا البلاغة

### ١ - الفصاحة :



الفصاحة في أصل استعمالها اللغوي تعني الظهور والوضوح، وفي الاصطلاح تعني جمال اللفظ، ووضوح معناه، وسلامة بنائه، فالكلمة الفصيحة سهلة في نطقها، واضحة في معناها، صحيحة في بنائها وشكلها، جميلة في عبارتها وبين قرينتها، ومتى فقدت العبارة هذه الصفات كانت غير فصيحة؛ ومن ثم فهي غير بليغة.

والفصاحة وصف للكلمة، والكلام، والمتكلّم؛ وإليك بيان كل منها:

#### أ - فصاحة الكلمة :

تكون الكلمة فصيحة إذا اتصفت ببعض الصفات، ومن أهمها: انسجام الحروف الذي يؤدّي إلى سهولة النطق بالكلمة، والوضوح الذي يعني ظهور المعنى لعامة الناس، وموافقة القياس اللغوي.



عُد إلى القاموس وحاول شرح قول عيسى بن عمر: «ما لكم تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيْ كَتَكَأْكُنْكُمْ عَلَى ذِي جَنَّةِ، افْرَنْقَعُوا عَنِّي»، ثم غَيَّر في ألفاظه، محافظاً على معناه.

#### ب - فصاحة الكلام :

وينظر فيه إلى الصفات التي نظر إليها في فصاحة الكلمة، إلا أننا هنا نهتم بتوفّر تلك الصفات في تركيب الكلمات وليس في المفردات. وأهم الصفات التي يجب توافرها في الكلام ليكون فصيحاً: انسجام الكلمات مع بعضها انسجاماً يؤدّي إلى سهولة النطق بالعبارة، والوضوح الذي يعني ظهور معنى العبارة لعامة الناس، وموافقة قواعد اللغة.



أعد بسرعة قراءة هذا البيت خمس مرات:

شَاوِ، مِشَلٌّ، شَلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوْلٌ

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُّنِي

ثم اعمل ذلك مع قول الشاعر:

عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَه

ما الذي لحظته؟

تأمل قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ۲] ، وقول الرسول ﷺ: «الدعاء هو العبادة» [رواه الترمذى] ، وقول التّهامي في مطلع قصيدة المشهورة في رثاء ولده:

حُكْمُ الْمُنِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ جَارٍ  
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ

تجدر الإشارة إلى أنّه لا صعوبة في نطق أي كلمة من كلماتها، ولا في فهم معانيها، كما أنّ كل كلمة موافقة للقياس اللغوي الذي ينظر في بناء الكلمة وحرفياتها، وموافقة لقواعد اللغة الذي يعني بسلامة التركيب وصحته، وهذا هو ما نعنيه بفصاحة الكلمة أو الكلام.

### ج - فصاحة المتكلّم:

ولا يعني بذلك إلا أن يكون المتكلّم قادرًا على التعبير عن المعنى الذي يريد بكلام فصيح استوفى الشروط السابقة.

### الخلاصة

الفصاحة تعني التزام الشروط الآتية:

- ١ - الانسجام: ويكون انسجام حروف في الكلمة، أو انسجام كلمات في العبارة.
  - ٢ - الوضوم: ويكون وضوحاً في معنى الكلمة، أو وضوحاً في معنى العبارة.
  - ٣ - موافقة القواعد: وتكون موافقة في البناء الصرفي للكلمة؛ أي: في شكلها وهياكلها، أو موافقة في جمع الكلمات وضمها إلى بعضها؛ أي: في تركيب الكلام.
- ويكون المتكلّم فصيحاً إذا اتصف بهذه الصفات.



## ٢ - مطابقة الكلام لمقتضى الحال :



لو أنَّ أحداً كان في زيارة مريض فالتقى عَرَضاً بأخذ أقربائه الذين كان يوْدُ لقاءهم فقال له: «هذه فرصة سعيدة»، لكن قوله هذا غير بلِيج ولا مناسب. في حين قد يقول الجملة ذاتها للرجل ذاته في مناسبة زواج فيكون قوله بلِيجاً ومناسباً.

فما الذي جعل عبارة واحدة بلِيجة مرّة وغير بلِيجة مرّة أخرى، على الرغم من أنها في المقامين قيلت لرجل واحد ولغرض واحد؟!

ليس من الصعب أن تدرك أنَّ سر ذلك لا يرجع إلى الألفاظ نفسها؛ لأنها لم تختلف، فهي ألفاظ صحيحة. وإنما السر يرجع إلى سبب خارجي؛ ففي المرّة الأولى كان المتحدث في مقام مواساة وحزن، في حين كان في المرّة الثانية في مقام فرح وسرور، وبين المقامين بون شاسع يستدعي أن يختار المتكلّم اللّيق في كل مقام ما يناسبه من العبارات والألفاظ.

وإذا تأملنا في عبارة أخرى مثل: «أعدْ شرح هذه الفكرة»، فإننا نجد أنها قد تكون بلِيجة وقد تكون غير بلِيجة؛ فهي بلِيجة إنْ خاطبت بها زميلاً لك، لكنها غير بلِيجة إنْ خاطبت بها أستاذك؛ إذ يمكن أن تستبدل بها قوله: «هذه الفكرة ليست واضحة عندي»، أو: «هل يمكنك إعادة شرح هذه الفكرة؟». ولعلك قد أدركت أنَّ السر في بلاغة العبارة مرّة وعدم بلاغتها مرّة أخرى راجع إلى المخاطب في الحالين، لا إلى ألفاظ العبارة؛ إذ يفترض أن يختلف خطابك لمن هو أكبر منك منزلة أو سنًا عن خطاب المماثل لك.

### الخلاصة

**مطابقة الكلام لمقتضى الحال** تعني أن يكون الكلام مناسباً للمقام الذي يقال فيه، وللمخاطب الذي يوجه إليه.

إنَّ مراعاة مقتضى الحال هو لُبّ البلاغة الذي لا يختلف عليه أحد، ولا يجوز لمتكلّم ينشد البلاغة أنْ يخلّ به أو يهمله. إنه وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم. وهذا منهج نبوى، كما جاء عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه حين قال: «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!» [رواه البخاري].



إنك حين تدرك ذلك فإنك ستخاطب الذكي بخطاب يختلف عن خطاب ضعيف الفهم، وستخاطب الطفل بخطاب يختلف عن خطاب الشاب، ويختلفان عن خطاب الهرم، وخطابك للرجل يختلف عن خطابك للمرأة، وخطابك للعالم أو المثقف يختلف عن خطابك للجاهل أو العامي . ومثل ذلك يقال في خطاب الحزين والمسرور، وفي خطاب الحائف والمطمئن، وفي خطاب المنكر والمقرّ، وفي خطاب الابن والأب ، وهكذا.

إنها خطابات تختلف بحسب المقامات والأحوال؛ فحال المنكر مقتضاها الكلام المؤكّد ، وحال الخائف مقتضاها الكلام الهادئ ، وحال التمرّد مقتضاها الكلام القوي ، وحال النباهة والذكاء مقتضاها الكلام الموجز .

## نشاط

اطلب مساعدةً في حمل حقيبتك من أبيك مرةً ، ومن أخيك الصغير مرةً أخرى .

وإليك - رعاك الله - مزيداً من الأمثلة :

١ - في كتاب الله الكريم نقرأ : ﴿ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواٰ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الظُّنُوبَ جَيْعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [ال Zimmerman: ٥٣] .  
ففي قوله سبحانه : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الظُّنُوبَ جَيْعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ تأكيد بـ (إن) يستدعيه المقام ويقتضيه؛ ذلك لأن المخاطبين في الآية كثرت ذنوبهم حتى ظنوا أنها لن تغفر لهم، فأراد الله - وهو الذي يحب توبة عبده - أن يؤكّد لهم أن ذنوبهم وإن عظمت فإنه برحمته وكرمه يغفرها لهم حين تصحّ توبتهم، ويصدق عزمهم .

٢ - وحين أراد الشاعر المعروف بشّار بن بُرد أن يخاطب جاريته ربّابة قال :

رَبَّابَةُ رَبَّةُ الْبَيْتِ	تَصْبُّ الْخَلَلَ فِي الرَّيْتِ
لَهَا عَشْرُ دَجَاجَاتٍ	وَدِيكٌ حَسَنُ الصَّوتِ

فاختار لهذه الجارية ألفاظاً سهلة واضحة، ومعاني مباشرة. ولكنّه حين أراد أن يفخر بنفسه وقومه قال :

إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّةً	هَتَّكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرَنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ	ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَ

فاختار لحال الفخر ألفاظاً قوية، ومعانٍ مبتكرة مدهشة، حتى قيل: إنَّ هذا البيت من أحسن ما قيل في الفخر.

٣ - وأراد شاعران الحديث عن قصر خليفة، فأحسن الأول وأساء الثاني؛ لأنَّ الأول راعى المقام، في حين لم يراعه الشاعر الآخر:

أَمَّا الْأُولُ فَهُوَ أَشْجَعُ السُّلْمَيِّ الَّذِي مَدَحَ هَارُونَ الرَّشِيدَ بِقُصْدِيَّةٍ مَطْلُعَهَا:

قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ      خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ

فقد حيَّا القصر، ودعا له بالسلامة، ووصفه بأنه حوى كل جمال، واستعمل لهذا ألفاظاً مؤذنة بالتفاؤل؛ فحاور البيت إعجابَ المدوح ورضاه، وإعجابَ النقاد والقراء.

وأمّا الثاني فهو إسحاقُ المصليُّ الذي هيَّا المعتصم بقصره الجديد بقصيدة مطلعها:

يَا دَارُ غَيْرِكَ الْبَلَى وَمَحَاكِ      يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكِ!

فأشار إلى معانٍ منفعة، حيث بدأ القصيدة بالحديث عن فناء الديار وخرابها، ولم يبدأ بما يناسب المقام من بثِّ الأمل، وتأكيد الفرح؛ حتى قيل: إنَّ المعتصم تشاءم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر<sup>(١)</sup>.



### نشاط

- ١ - سُئل العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه عَمَّ رسول الله صلوات الله عليه وسلم : «أنت أكبر أو النبي صلوات الله عليه وسلم؟» ، قال: «هو أكبر، وأنا ولدت قبله». ما الفرق بين التعبيرين، وما علاقة ذلك بالبلاغة؟
- ٢ - أيهما أشمل : الفصاحة أم البلاغة؟

(١) يرمي الإسلام للإنسان على بث روح التفاؤل والأمل، وينهى عن التشاؤم، وقد قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «لا عدو ولا طيرة، ويعجبني الفعل الصالحة الكلمة الحسنة» [رواه البخاري].



١ - فيما يأتي قائمة بعض علوم اللغة العربية مع تعاريفاتها ، في ضوء دراستك السابقة حاول ربط كل علم بالتعريف الخاص به :

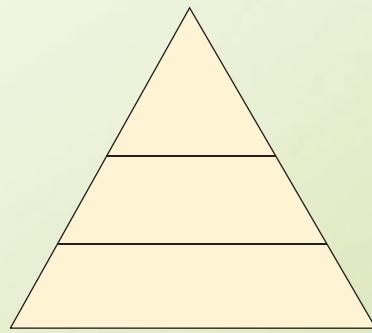
النحو      علم يعني بهيئة الكلمة وزونها .

الصرف      علم يعني بوضوح المعنى وجمال الأسلوب مع مناسبيه للمقام .

البلاغة      علم يعني بوضوح العبارة وصحتها وفق قوانين اللغة .

فقه اللغة      علم يعني بدراسة قضايا اللغة .

٢ - في ضوء إجابة النشاط السابق ضع العلوم الثلاثة الأولى في أماكنها المناسبة في الشكل الآتي وفقاً لمهامها :



٣ - ارجع إلى أحد القواميس اللغوية (مادة: بلغ) وبين منها المعنى اللغوي المناسب لكلمة (البلاغة) ، واربط بين المعنى اللغوي والاصطلاح .

.....  
.....  
.....  
.....





٤ - أيد الله سبحانه وتعالى أنبياءه بمعجزات، وهي أمور خارقة، غالباً ما تكون هذه المعجزات من جنس ما برع فيه قوم النبي؛ فقوم موسى عليه السلام برعوا في السحر فجعل الله موسى يلقي عصاً فتحت حول إلى ثعبان مبين، وقوم عيسى عليه السلام برعوا في الطب فداوى عيسى عليه السلام الأبرص والأعمى وأحيا الموتى بإذن الله.

أ - ما معجزة الرسول محمد عليه السلام؟

.....

.....

ب - ما سبب اختيار الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة؟

.....

.....

٥ - للبلاغة علاقة وثيقة بعلوم الشريعة، ولا سيما القرآن الكريم، حتى عدّها بعض العلماء من علوم القرآن الكريم، في رأيك، ما صلة البلاغة بعلم التفسير؟

.....

.....

٦ - للبلاغة فوائد متعددة؛ فهي تعين على معرفة معاني القرآن الكريم وأسرار التعبير فيه والوجوه المختملة لجمله وترابيّه، كما تبني القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة أسباب الحُسن والرِّدَاء، وتساعد في اختيار الكلام المناسب للموقف، إضافة إلى أنها تعين على اختيار النصوص البلّيغة من الشعر والنشر، وتعطي الأحكام التي يستعان بها على الحكم على النصوص الأدبية.

في ضوء هذه الفقرة وضح فائدة البلاغة لكل من:

أ - المتكلم:

.....

.....

ب - القارئ:

.....

.....

ج - الناقد:

.....

.....

٧ - جاء في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ : «مر رجل بأبي بكر رضي الله عنه ومعه ثوب ، فقال : أتبיע الثوب ؟ فقال : لا عافاك الله ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : لقد علّمتم لو كنتم تعلمون ، قل : لا وعافاك الله ». فسر كيف تفيينا البلاغة في مثل هذا الموقف ؟

### ٨ - بين العيوب التي أخلت بفصاحة الكلمة فيما يأتي :

أ - قال قعنب <sup>(١)</sup> بن أم صاحب مخاطبًا من يعذله ، مبينًا أنه يكرم أقواماً وإن بخلوا عليه :

مَهْلًا أَعَادِلُ قَدْ جَرَبْتِ مِنْ خُلُقِي      أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِّنُوا <sup>(٢)</sup>

ب - ورد في المثل قولهم : «أَسْمَعْ جَعْجَعَةً <sup>(٣)</sup> ، وَلَا أَرَى طِحْنًا <sup>(٤)</sup> »

ج - قال عدي بن الرقاع <sup>(٥)</sup> يصف كثرة الشيب ، وانتشاره في شعر رأسه :

أَوْمَّا تَرَى شَيْبًا تَفَشَّغَ <sup>(٦)</sup> لِمَتِي <sup>(٧)</sup>      حَتَّى عَلَا وَضَحَّ <sup>(٨)</sup> يَلُوحُ سَوَادُهَا

د - قال أحد القرشيين يخاطب الشاعر العرجي :

جَعَلْتَ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ      وَآثَرْتَهُمْ بِالْجَلْجَلَانِ <sup>(٩)</sup> وَبِالْقَسْبِ <sup>(١٠)</sup>

(١) قعنب بن أم صاحب ، شاعر مقلل من شعراء الدولة الأموية ، ومعنى اسمه الصلب الشديد من كل شيء.

(٢) ضننا : بخلوا . (٣) الجعجة : صوت الرحي . (٤) الطحن : الدقيق .

(٥) هو عدي بن زيد بن الرقاع (ت. ٩٥ هـ) ، شاعر كبير من أهل دمشق ، لقب بشاعر أهل الشام .

(٦) تفشنغ : كثرو انتشار . (٧) اللمة : ما تجاوز من الشعر شحمة الأذن . (٨) الوضح : البياض .

(٩) الجلجلان : السمسم في قشره قبل أن يحصد .

(١٠) القسب : التمر اليابس صلب النواة .

٦- قال أبو النّجم<sup>(١)</sup>:

الْحَمْدُ لِلّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلِ الْوَاحِدُ الْفَرِيدُ الْقَدِيمُ الْأَوَّلُ

٩- تأمل العبارات المقابلة، ثم اختر الفصيحة منها، واجعلها في جملة من إنشائك:

العبارة في جملة مفيدة	العبارة	م
	أغصان البان.	١ عساليج الشوحط
	أعد أحد الباحثين استبياناً.	٢
	أقبل السحاب.	٣ أقبل البعاق

١٠- وزن بين الأبيات الآتية من حيث سهولة القراءة، مع بيان السبب:

أ- بين قول الشاعر ابن عثيمين<sup>(٢)</sup> يهنيء الملك عبد العزيز في أحد انتصاراته:

تَهَلَّلَ وَجْهُ الدِّينِ، وَابْتَسَمَ النَّصْرُ فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَحَبَ النَّذْرُ

وقول أبي تمام:

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى مَعِي وَإِذَا مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَحْدِي

(١) أبو النّجم العجليّ (ت. ١٣٠) من أكابر الرجال، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر في العصر الأموي.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن عثيمين (١٢٧٠-١٣٦٣هـ)، شاعر سعودي، له ديوان شعر.

١١ - كثرة استعمال بعض الكتاب للكتاب للكتاب غير فصيحة: اذكر ثلاثة كلمات منها، وبين سبب عدم فصاحتها:

السبب	الكلمة

١٢ - طلب منك أن تصف الأرض في يوم شديد الحر، اختر العبارة الملائمة لذلك مما يأتي:

١- ترتفع درجات الحرارة صيفاً في المناطق الصحراوية.

٢- كأن الأرض من وقدة الحر بساط من الجمر.

٣- حينما تشتد حرارة الأرض يكثر الناس من شرب الماء.

.....  
.....

١٣ - اقرأ بيت أبي الطيب المتنبي الآتيين، وبين أيهما أبلغ، ولماذا؟

١- قال في مطلع قصيدة يمدح بها كافور الإخشيدى:

كَفَىْ بِكَ دَاءً أَنْ تَرَىْ الْمَوْتَ شَافِيًّا      وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا

٢- وقال في مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني:

عَلَىْ قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ      وَتَأْتِي عَلَىْ قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ



**١٤ - حدد المناسبات التي تلائم الأدعية النبوية الآتية:**

الناسبة	المثال	م
	«بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ» [رواه أبو داود].	١
	«أَفْطَرَ عَنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ» [رواه ابن حبان].	٢
	«أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ» [رواه أحمد].	٣
	«بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» [رواه أبو داود والترمذى].	٤
	«أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ» [رواه مسلم].	٥

**١٥ - اكتب جملتين عن : (الحرص على طلب العلم) :**

وجه الأولى إلى طلاب المرحلة الابتدائية، ووجه الثانية إلى زمالئك في المرحلة الثانوية، واحرص على بلاغة كتابتك ومناسبتها لمن تلقيتها.

.....

.....



## الموضوع الثاني: من مباحث علم المعاني

### أولاً: تعريفه

لنتأمل كُلَّ جملتين فيما يأتي:

١ - إنما أنت كاتب، وإنما الكاتب أنت.

٢ - فاطمة ذات خلق كريم، وإن فاطمة ذات خلق كريم.

٣ - لم أكتب مقالاً، وما أنا كتبت هذا المقال.

سنجد أنَّ جملتي كل فقرة صحيحة لغويًا، وألفاظهما فصيحة، وتحويان المعنى العام نفسه، لكنَّ لكل جملة معناها الخاص الذي تنفرد به، وتدلُّ عليه، دون الجملة الأخرى. فالمخاطب في الجملتين مختلف، ومراد المتكلم مختلف كذلك.

ففي **المثال الأول** نجد المتكلم في الجملة الأولى يريد أنْ يرد على شخص ادعى أنه عالم أو شاعر، وكأنه يريد أنْ يقول له: اعرف منزلتك. أمّا المتكلم في الجملة الثانية فقد أراد أنْ يطمئن المخاطب بأنه كاتب متميز، وكأنه أفضل من يكتب، وهذا يُشعر القارئ بأنَّ المخاطب كان مواجهًا بتشكّيك في قدراته، أو أنَّ أحدًا قدّم عليه من لا يستحق التقديم.

وفي **المثال الثاني** نجد المتكلم في الجملة الأولى يخبر عن الْحُلُقِ الْكَرِيمِ لفاطمة، وهو لا يجد من يشك في ذلك. لكنه لما وجد من يشكك في كريم خلقها قال مؤكداً وجازماً: إنَّ فاطمة ذات خلق كريم.

وأمّا **المثال الثالث** فاختلاف بعض ألفاظ الجملتين لا ينفي تشابه معنييهما، لكنَّ لكل منهما غرضاً وقصدًا مختلفاً عند المتكلم؛ فهو في الجملة الأولى ينفي أنَّ يكون قد كتب مقالاً، ولا يعنيه أن يكون غيره قد كتب أم لا. ولكنه في الجملة الثانية أصبح أمام مقال محدَّد لم يكتبه، والمخاطب يعتقد أو يشك أنه كتبه، فجعل حرف النفي سابقاً لضمير المتكلم حتى ينفي كتابة هذا المقال عن نفسه. وتنكير كلمة (مقال) في الجملة الأولى يدلُّ على أنَّ المتكلم لم يكتب أي مقال، في حين يدل تعريف كلمة (المقال) في الجملة الثانية على أنه قد يكون قد كتب غير هذا المقال، كما أنَّ وجود اسم الإشارة (هذا) يدلُّ على وجود مقال مشار إليه.



هذا يعني أن المتكلّم قد يستعمل الكلمات ذاتها في التعبير عن معانٍ مختلفة، وأن تقديم كلمة على أخرى، أو استخدام كلمات في موضع، أو تعريف الكلمة أو تنكيرها، أو غير ذلك من التصرّف في صياغة الكلام له أثره البالغ على المعنى.

وهذا النوع من التصرّف في الكلام هو وظيفة علم المعاني، فهو يدل المتكلّم على أمثل صياغة للعبارة، بحيث تتناسب مع الحال، وتؤدي المعنى الذي يريد.

## الخلاصة

**علم المعاني هو العلم الذي تُعرف به أحوال تراكيب الكلام، ومطابقتهم لمقتضى الحال.**

### ثانياً: الخبر والإنشاء:

تأمل قول أبي العתاهية:

يَبْلِي الشَّبَابُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتُهُ  
كما تَسَاقُطُ عن عِيَادِنَهَا الورَقُ  
ثم وازْنُه بقوله في بيت آخر:  
فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا  
فَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشِيدُ!

ستجد أنّ الشاعر في البيتين يشير إلى حقيقة واحدة، وهي أنّ بهجة الحياة وقوتها في سنّ الشباب، وأنّ ضعفَ المشيد يخلف قوةَ الشباب، وأنّ ما مضى من سنّ الشباب يفنى ولا يعود. ولكنك تلحظ أنّ الشاعر لم يعبر عن المعنى بأسلوب واحد، بل سلك طريقين مختلفين؛ ففي البيت الأول أخبرنا عن هذا المعنى وأعلمنا به، أمّا في البيت الثاني فقد سلك سبيلاً مختلفاً؛ ليظهر أنّ أمنيته عزيزة المنال، وأنّ ما مضى لا يعود.

وإذا أعدنا النظر إلى البيتين نجد أنه يمكن أن ينفي أحد كلام الشاعر في البيت الأول ويكتبه، فيقول: ليس صحيحاً أنّ الشيد يذهب ببهجة الشباب، أو أنّ الشباب يبلّي. ولكن لا يمكن لأحد أن ينفي أمنية الشاعر في البيت الثاني أو يكتبه، لأنّه يتحدث عن أمنية خاصة به.

هذا يعني أنّ الكلام العربي نوعان: قسم يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب، وهو الخبر، وقسم لا يمكن وصفه بذلك، وهو الإنشاء.



## النّاصِحةُ

**الكلام نوعان:**

**الأول:** الخبر، وهو ما يعتمد الصدق أو الكذب لذاته.

**والثاني:** الإنشاء، وهو ما لا يعتمد الصدق أو الكذب.

بعد هذا يمكن النظر إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ [إبراهيم: ٤٧] ، وقوله سبحانه : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذُي أَنْتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧] ، لتعلم أن الجملة الأولى خبرية ، والثانية إنشائية ؛ لأنّ الأولى تخبرنا خبراً حاصلًا ، والثانية استفهام . ولكوننا مسلمين فإن كلام الله عز وجل صدق كلّه لا يتطرق إليه الكذب أبداً ، وكذلك حديث الرسول ﷺ ، وهذا اعتبار خارج عن اللفظ أو النص ؛ ولهذا يُلاحظ أننا قيدنا التعريف بقولنا «لذاته» ، أي : لذات الكلام والألفاظ من غير اعتبار لقرائن أو دلالات خارجية .

ونجد هذين النوعين في آيتين متتاليتين في كتاب الله ، وهما قوله تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرُّ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ [الصف: ٣، ٢] . فالآلية الأولى إنشائية ، والثانية خبرية .



## نشاط

يُنَبَّهُنَّ نوع الكلام في الآيات الآتية :

- ١ - ﴿وَيَسْتَحِبُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [الشورى: ٢٦] .
- ٢ - ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢] .
- ٣ - ﴿وَيَطْلُلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٩] .
- ٤ - ﴿فَلَا تَبْتَسِّسِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [يوسف: ٦٩] .
- ٥ - ﴿قَالَ وَمَا عَلِمَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الشعراء: ١١٢] .
- ٦ - ﴿فَلَا يُحِزَّنَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: ٨٤] .





### ١ - بين نوع الكلام في كل جملة مما يأتي، ثم حول الخبر إلى إنشاء، والإنشاء إلى خبر:

- ١ - العلم نور.
- ٢ - ما أجمل المطر!
- ٣ - هل عاد المسافر؟
- ٤ - لا تعق والديك.
- ٥ - حفظ الله الدين والقرآن.
- ٦ - صل رحمة.
- ٧ - نال المهمل جزاءه.
- ٨ - أعانت هند والدتها.
- ٩ - نعم الكريم محمد.
- ١٠ - رب أعني على الخير.

### ٢ - استخرج الجمل الخبرية والإنشائية فيما يأتي:

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «المؤمن القوي حير وأحاب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز» [رواه مسلم].
- ٢ - قال صلوات الله عليه في خطبة الوداع : «إإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا، ألا لا يجني جان إلا على نفسه، وألا لا يجني جان على ولده، ولا ملود على والده، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلادكم هذه أبداً ولكن ستكون له طاعة فيما تتحقرن من أعمالكم فسirضى به» [رواه الترمذى].
- ٣ - قال عبدة بن الطيب :

اعصوا الذي يُلقى القنادذ<sup>(١)</sup> بينكم متنصحاً وهو السمام الأنقع

(١) يقال للنمام: قنفذ ليل، لأن القنفذ لainam في الليل وله شوك، والنمام يتحرك في الحفاء، وضرره كبير.



٤ – قال أبو نواس:

إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ  
بِأَبْصَارِهِي الْذَّهَبُ السَّبِيلُ  
بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ

تَأْمُلُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ  
عُيُونُّ مِنْ لُجَنِ شَاحِصَاتُ  
عَلَى قَصَبِ الرَّزَبِرْجَدِ شَاهِدَاتُ

٥ – قال الشاعر أسامة عبد الرحمن:

هَذَا الْجَمَالُ الَّذِي لِلْفِكْرِ يَصْطَحِبُ  
وَهَلْ تَنْبَهَ مِنْ قَبْلِي لَهَا الْعَرَبُ؟  
نَخِيلُهُ وَعَلَيْهِ غَرَّدُ الرُّطَبُ  
لَزَعْنَ الصَّمْتَ فِي أَرْجَائِهَا الصَّبَخُ  
لَهَزَ كُلَّ حَصَاءٍ فَوْقُهُ الطَّرَبُ

مِنْ أَيِّ عَاصِمَةٍ لِلْحُسْنِ رَائِعَةٍ  
هَلْ زَارَهَا الشُّعْرُ حَتَّى فِي مُخِيلَةٍ  
مِنْ أَيْنَ جَعْتُ بِهَذَا الْحُسْنِ بَاسِقَةً  
وَلَوْ تَرُ عَلَى الصَّحْرَاءِ ظَامِئَةً  
وَالْبَرُ... لَوْ أَرْسَلْتُ فِيهِ قَوَافِلَهَا

٦ – قال الشاعر:

فَيَحُولُ عَنِكَ كَمَا الزَّمَانُ يَحُولُ  
مَا صَانَ عِرْضَكَ لَا يُقَالُ قَلِيلٌ

لَا تَسْأَلَنَ إِلَى صَدِيقٍ حَاجَةً  
وَاسْتَغْنِ بِالشَّيْءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّهُ

٣ – عُبُرْ بِأَسْلُوبِكِ الْخَاصِ عَنْ «سَعَةِ الْمَدْرَسَةِ» بِثَلَاثِ جَمْلٍ خَبَرِيَّةٍ، وَثَلَاثِ جَمْلٍ إِنْشَائِيَّةٍ  
بِأَسْلُوبِ مُخْتَلِفَةٍ.

٤ – حَوْلُ الْأَخْبَارِ الْآتِيةِ إِلَى إِنْشَاءِ:

نوعه	تحويله	المثال	م
		الاختبار سهل يسير.	١
		عاد الصديق المسافر.	٢
		الجو أيام الربيع جميل.	٣
		الأمن في بلادنا مضرب الأمثال.	٤
		أدعو الطالب الكسول أن يجتهد في دراسته.	٥



## ٥ - حُولِ الْجَمَلِ الإِنْشَائِيَّةِ الْآتِيَّةِ إِلَى أَخْبَارِ

نوعه	تحويله	المثال	م
		أَحَجَجْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؟	١
		مَا أَحْسَنَ اجْتِمَاعَ الدِّينِ وَالغِنَى وَالْعِلْمِ فِي الْمَرْءَى!	٢
		لَا تُجَارِ السَّفِيهَ فِيمَا يَقُولُ.	٣
		تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ.	٤
		نَعَمْ الْخَلْقُ الصَّدِقُ.	٥

## ٦ - عَبَرْ بِأَسْلُوبِكَ عَنْ (قَرْبُ الْاِخْتِبَاراتِ) بِجَمْلَتَيْنِ : إِحْدَاهُمَا خَبْرِيَّةُ وَالْأُخْرَى إِنْشَائِيَّةُ :

.....

.....





### ثالثاً : أضرب الخبر :

أردت أن تخبر ثلاثة من زملائك بنجاحهم في الامتحان، وكان الأول واثقاً من نجاحه، في حين كان الثاني شاكاً في نجاحه، أما الثالث فقد كان متأكداً من أنه لا يهم إلاه - لإنماه - لن ينجح، فهل ستستخدم العبارة نفسها في مخاطبة هؤلاء؟

أعتقد أنك ستقول للأول عبارة مثل: نجحت في الامتحان، وستقول للثاني: إنك ناجح في الامتحان، في حين ستحتاج إلى زيادة التأكيد للثالث، فتقول له: والله لقد نجحت في الامتحان.  
ولهذا مستند في لغتنا، فقد روي أن الكندي قال لأبي العباس ثعلب: إني لأجد في الكلام العرب حشوا!!

قال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟

قال الكندي: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم؛ فالألفاظ متكررة والمعنى واحد!

قال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ؛ فقولهم: عبد الله قائم؛ إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم؛ جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله لقائم؛ جواب عن إنكار منكر قيامه.

### نشاط

أنت رجل أعمال تود أن تقنع ثلاثة من شركائك بجدوى مشروع ما، وقد علمت أن الأول يرى عكس رأيك، وأن الثاني يوافقك تماماً، وأن الثالث متريد بين الرأيين.  
خاطب كلاً من هؤلاء بجملة تناسب حاله.

إن البلاغة العربية - كما أسلفنا - تعنى ببراعة مقتضى الحال، ولا شك أن من مراعاته أن تستخدم في كل حالة من حالات المخاطب ما يناسبه من العبارات والألفاظ، فتلقي الخبر حالياً من أدوات التوكيد حين تعلم من حاله أنه لا يعارض أو يخالف مضمونه، وتلقي الخبر مؤكداً بمؤكد واحد حين تعلم أنه يشك في مضمونه أو يتريد في قبوله، وأما حين تعلم أنه ينكر مضمونه فأنت بحاجة إلى تأكيد الخبر بأكثر من مؤكدة.



### الخلاصة

للخبر ثلاثة أضرب هي:

- ابتدائي:

يلقى الكلام فيه من غير أي مؤكد، وذلك حين يكون المخاطب خالي الذهن من موضوعه، أو غير متعدد في قبوله، ولا منكر له.

- طلبي:

يلقى الكلام فيه بمؤكد واحد، وذلك حين يتردد المخاطب في قبوله، أو يشك في صحته وحصوله.

- إنكارى:

يلقى الكلام فيه بأكثر من مؤكد، وذلك حين ينكر المخاطب مضمونه، ويزداد عدد أدوات التأكيد مع زيادة الإنكار وشدته.

ومن أدوات التأكيد: إنَّ وأنَّ، ولام التوكيد، والقسم، وقد الدالة على الفعل الماضي، وإنما، ونون التوكيد.



**١ - قال الله تعالى:** ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْفَرِيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾١٣﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ أُنْتَنَ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزَنَا بِشَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴾١٤﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنَزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾١٥﴿قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾١٦﴾ [يس: ١٣-١٦].

أ - اشرح معنى الآيات.

ب - ما الفرق بين العبارتين في قوله تعالى على لسان القوم: ﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾، وقوله: ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ﴾؟

**٢ - عُبُر عن كل مما يأتي بجملة من إنشائك تناسب حال المخاطب:**

المثال	مخاطب خالي الذهن	مخاطب متعدد	مخاطب منكر
فوائد الامتحانات الشفهية.			
تعلم التقنية الحديثة.			
أهمية الكتاب المقروء.			
فائدة البلاغة.			
التزام الذوق في موقع.			
ال التواصل الاجتماعي.			
الحرص على التعلم الذاتي.			

**٣ - حدد الجمل الخبرية فيما يأتي ، مبيناً درجة التأكيد فيها ، وأدوات التأكيد في الجمل المؤكدة منها ، وسبب التأكيد :**

١ - قال تعالى: ﴿إِمَّا مَنْ أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

٢ - قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحج: ٦٥].

٣ - عن تميم الداري رض قال الرسول صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ «الدِّينُ النَّصِيحةُ» [رواه مسلم].

٤ - قال رسول الله صلی اللہ علیہ وسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» [رواه البخاري ومسلم].

لَاتِبْمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَّلُ

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ

٦ - قال السّرّي الرّفاء :

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا انْهَدَ جَانِبُهُ

٧ - قال دِعبدالخزاعي :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ! لَا، بَلْ مَا أَقْلَلُهُمْ!

إِنِّي لِأَفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أَفْتَحُهَا

٨ - قال أبو العتاهية :

تَرْجُو النَّجَاهَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا

الله يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقْلُ فَنَدَا  
عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَابِسِ

٤ - حَوْلَ الْجَمْلِ الْمُؤَكَّدَةِ إِلَى جَمْلِ غَيْرِ الْمُؤَكَّدَةِ، وَالْجَمْلِ غَيْرِ الْمُؤَكَّدَةِ إِلَى جَمْلِ مُؤَكَّدَةِ بِدَرَجَاتٍ  
مُخْتَلِفةٌ، مَعَ تَحْدِيدِ مَنْ تَصْلِحُ لَهُ كُلُّ درْجَةٍ مِنْ درَجَاتِ التَّأكِيدِ الَّتِي تَذَكَّرُهَا :

١ - إِنَّا لِكُمْ لَنَا صَحْونَ.

٢ - آفَةُ الْأَخْبَارِ رَوَاتُهَا.

٣ - وَالله لَتُسَأَلُنَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

٤ - إِنَّ مَعَ الْعِجْلَةِ النَّدَامَةُ.

٥ - هَذَا رَأِيُ صَحِيحٍ.

٥ - عَلِمْتُ بِنَجَاحِ زَمَلَاتِكَ جَمِيعًا فِي الاِختِبَارِ. لَاحِظْ رَدُودُ فَعْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حِيَالِ إِخْبَارِكَ  
لَهُ بِنَجَاحِهِ، ثُمَّ اذْكُرِ الأَسْلُوبَ الَّذِي سُوفَ تَبْعَهُ لِإِخْبَارِهِ.

١ - الَّذِينَ يَرَوُنَ أَنْ نَجَاحَهُمْ أَمْرٌ مُتَوقَّعٌ، وَلَيْسُ فِيهِ مَا يَسْتَغْرِبُ.

٢ - الَّذِينَ يَشْكُونَ فِي إِمْكَانِيَّةِ نَجَاحِهِمْ.

٣ - الَّذِينَ يَتَوَقَّعُونَ عَدَمَ نَجَاحِهِمْ لِأَنَّ إِجَابَاتِهِمْ - حَسْبَ رَأِيِّهِمْ - لَا تَؤْهِلُهُمْ لِلنَّجَاحِ.

.....  
.....  
.....



**٦ - سمعت بخبر رؤية هلال شوال وحلول عيد الفطر، فماذا أنت قائل لكل من :**

١ - مَن يرى أن رؤية الهلال ممكنة.

٢ - مَن يشك في إمكانية رؤية الهلال.

٣ - مَن يعرف من أحوال القمر ومنازلها أنه لا يمكن رؤيته في هذه الليلة.

**٧ - أكِد كل جملة مما يأتي بما يمكنك من أدوات التوكيد :**

١ - الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق.

٢ - حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون.

### رابعاً نوعاً للإنشاء:

عرفت فيما سبق أنّ الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، وبقي أنّ تعلم أنّ الإنشاء نوعان؛ فمنه ما يتضمن مطلوبًا يطلبه المتكلّم من المخاطب، ومنه ما لا يتضمن شيئاً من ذلك.

حين يقول أحدهنا: ما أجمل الجوّ! فنحن نفهم منه أنه يتعجب من جمال الجو، ولكننا لا يمكن أن نفهم أنه يطلب جمال الجو، أو أنه يريد من المخاطب أن يجعل الجوًّ جميلاً.

وحيث يقول المعلمة: نعم التلميذة سعاد، فهي لا تطلب من المخاطب شيئاً، وإنما ت مدح هذه التلميذة وتشني عليها، وكذلك في الذمّ كقولنا: بعس الخلق الكذب.

ولكننا قد نستخدم الأسلوب الإنسائي في طلب حصول شيء، فحين يقول لك والدك: احرص على المذاكرة، فهذا أسلوب أمر، وهو من خلال هذا الأسلوب يطلب منك أن تحرص. وفي المقابل قد ينهاك فيقول: لا تؤذ جيرانك بالصوت العالي، وهو هنا يطلب منك حصول عدم الإيذاء.

وحيث يسألوك أحدهم: ما اسمك؟ فهو يطلب أن تخبره باسمك، وكذلك حين يسألوك عن السنة الدراسية التي تدرس بها.

وإذا ناديت أحداً، فقلت: يا محمد، أو: يا أخ، فإنما تطلب منه أن يقبل إليك أو يصغي إلى كلامك.

ومن حمل أمنية ما فهو يطلب حصولها وتحقّقها، كما لو قال أحدهنا: ليتنى أعيش في مزرعة، أو: ليتنى أرى اليوم صديقي.

### الخلاصة

الإنشاء نوعان:

**الأول :** إنشاء طلبي، وهو ما يطلب به شيء غير حاصل وقت النطق به. ويكون عن طريق الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني.

**الثاني:** إنشاء غير طلبي، وهو ما لا يطلب به شيء. ويكون عن طريق التعجب، والمدح والذمّ، وغيرها.





- بين نوع الإنشاء وصيغه فيما يأتي :

- ١ - قال الله تعالى : ﴿ وَقَوْلُ يَأَيِّنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [الكهف : ٤٢].
- ٢ - قال الله تعالى : ﴿ هَلْ أُنِيشُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيْطَانُ ﴾ [الشعراء : ٢٢١].
- ٣ - قال الله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُو أَعْمَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٣].
- ٤ - قال الله تعالى :  
 ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيمَةِ مَنْ إِنَّهُ عَبْرُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبَصِّرُونَ ﴾ [القصص : ٧٢].
- ٥ - قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَّلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد : ١٦].
- ٦ - قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْدَدَنَ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [طه : ١٣١].
- ٧ - قال رسول الله ﷺ : « لا تبغضوا، ولا تخاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا »  
 [متفق عليه].
- ٨ - قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل ﷺ حين بعثهما إلى اليمن :  
 « ادعوا الناس، وبشّرا ولا تنفرا، ويسّرا ولا تعسّرا » [رواه مسلم].
- ٩ - قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه وهما في الغار : « ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟! ». [متفق عليه].
- ١٠ - قال رسول الله ﷺ : « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟ ». [رواه البخاري].
- ١١ - قال أبو تمام :

مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالبَاسِ  
 مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاةِ وَالنُّبْرَاسِ

لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ  
 فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَلَ لِنُورِهِ

وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمَيْنَ خَرَابُ

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ

١٢ - قال أبو فراس :

١٣ - قال أبو الطيب المتنبي مخاطباً سيف الدولة:

وَكَيْفَ يَتِمُ بَأْسُكَ فِي أَنَاسٍ  
تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِكَ الْمُصَابُ؟  
تَرَقَّ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ  
فَإِنَّ الرِّفْقَ بِالْجَانِي عَتَابٌ

٤ - حَوْلَ كُلِّ جَمْلَةِ خَبْرِيَّةٍ فِيمَا يَأْتِي إِلَيْهَا خَمْسَ جَمْلَةٍ إِنْشائِيَّةٍ طَلْبِيَّةٍ، وَفِي أَسْلَيْبٍ مُخْتَلِفَةٍ:

الجملة الإنشائية					الجملة الخبرية
تمنٌ	نداء	استفهام	نهي	أمر	
					١ خير إجابة على السفيه تركه.
					٢ يبرّ صالح والديه.
					٣ اجتهدت ليلى في دراستها.
					٤ نال معاذ مكافأة تفوقه.
					٥ تاب المسيء من ذنبه.

٣ - استعمل الكلمات الآتية في جمل إنشائية طلبية من إنشائك:

١ - لام الأمر:

٢ - لا النهاية:

٣ - متى :

٤ - ليت :

٥ - أيها :

٤ - استعمل الكلمات الآتية في جمل من إنشائك، وحدد نوع الإنشاء في كل جملة:

نعم، ليت، هل، لام الأمر، لا النهاية.

نوع الإنشاء	في جملة	الكلمة	م
			١
			٢
			٣
			٤
			٥





### خامساً : من مباحث الإنشاء الطلبي :

#### ١ - الأمر والنهي



في بدء هذا الدرس لنتعرّف معًا على المراد من كلمة (الأمر)، وكلمة (النهي). نعني بالأمر طلب فعل الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، فحين تأمر أخيك الصغير بطاعة أمّك في قوله: أطع أمّك، أو حين يأمر أبوك أخيك بمذاكرة دروسه في قوله: راجع دروسك، فإنّ كلاً منكما يطلب من المخاطب فعل شيءٍ ما.

والنهي عكس الأمر، فمعنى بالنهي: طلب عدم الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، كنهي الرجل ابنه عن الكذب في قوله: لا تكذب، وكنهي الأستاذ تلميذه عن الغش في قوله: لا تغش.

وتلحظ في جميع الأمثلة السابقة تحقق شرطين؛ الأول: أنّ الأمر والنهي فيها صادر من الأعلى إلى الأدنى، والثاني: أنّ المطلوب بها فعل شيءٍ أو تركه. وتحقق هذين الشرطين في صيغة الأمر والنهي يعني أنّ الأمر والنهي حقيقيان.

ولكن هبْ أنك دعوت ربّك قائلاً: أغتنني بحالتك عن حرامك، أو: لا تحرمني فضلك، أو أنك قلت لزميلك: أعطني قلمك، أو: لا تجلس بعيداً، فهل المراد من ذلك الأمر أو النهي الحقيقيان؟ أعتقد أنك بحصافتك وفطنتك وأدبك تدرك أنه لا يجوز لك ذلك؛ فالشرط الأول من إرادة المعنى الحقيقي للأمر أو النهي لم يتحقق، إذ منزلتك أدنى - ولا ريب - من ربّك، كما أنك مساوٍ لزميلك في المستوى والمنزلة.



#### نشاط

تأمل المثالين الآتيين:

- ١ - قوله عليه السلام : «إذا لم تستح فاصنع ما شئت» [رواه البخاري].
- ٢ - قولك لشخص في أثناء غضبك عليه: اقترب لترى ما أفعل !  
هل الأمر فيهما قد جاء على معناه الحقيقي؟ !

ثم تأمل المثالين الآتيين:

- ١ - قولنا في الدعاء: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء مثنا .
- ٢ - قولك في أثناء نهار بارد: لا تغibi يا شمس !  
هل النهي فيهما قد جاء على معناه الحقيقي؟ !



## صيغ الأمر :

لالأمر صيغة تدل عليه، وهي كما يلي :

- صيغة فعل الأمر "أفعل"، وهذا هو الأصل في صيغة الأمر.

## أمثلة :

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَقْوِظُوا الرَّكْوَةَ ﴾ [البقرة : ٤٣].

وقال تعالى : ﴿ أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوَاعِظِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل : ١٢٥].

ومن السنة قول النبي ﷺ : «إِذَا قَمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكُبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تِسْرِيْرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَ رَاكِعًا...» [أخرجـه أبو داود] ، وقولـه ﷺ : «أَنْقَذُوا أَنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ» [أخرجـه مسلم].

- صيغة الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر.

وذلك كقولـه تعالى : ﴿ فَلَيَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

[النور : ٦٣].

وقولـه تعالى : ﴿ لِيُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعْيِهِ ﴾ [الطلاق : ٧].

ومن السنة : قولـه ﷺ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيُنْظَرْ إِلَى هَذَا» [أخرجـه مسلم].

## ٣ - اسم فعل الأمر :

مثل قوله تعالى : ﴿ يَتَأَبَّلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠٥].

وقولـه ﷺ لعائشـة : «مَهْ يَا عَائِشَةَ! فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا التَّفْحَشَ» [أخرجـه مسلم].

## ٤ - المصدر النائب عن فاعله :

مثل قوله تعالى : ﴿ فَضَرَبَ الْإِقَابَ ﴾ [محمد : ٤].

وقولـه ﷺ : «صَبِرًا آلَ يَاسِرَ» [أخرجـه الطبراني].



### الأغراض البلاغية للأمر والنهي :

قد يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيّين إلى أغراض بلاغية مختلفة، يدلّ عليها السياق وقرائن الأحوال . ومن هذه الأغراض :

#### أ - الدعاء :

ويكون حين يخاطب الإنسان ربّه، كالأمر في قول الله تعالى : ﴿رَبَّنَا مَا إِنَّا فِي الْذُّنُوبِ حَسَنَةٌ وَ فِي الْأَخْرَةِ حَسَنَةٌ وَ قَوْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١] ، والنهي في قول الله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُؤْخِذْنَا إِنَّ رَسِّيْنَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَ لَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَافَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، قوله : ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِبْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا﴾ [آل عمران: ٨] ، وكالامر في قول الرسول ﷺ : «اللهم انجز لي ما وعدتني» [رواه مسلم] .

#### ب - الرجاء :

ويكون حين يخاطب الإنسان إنساناً آخر أعلى منه منزلة؛ كمخاطبة الإنسان أباً في قوله : اطلع على تقريري المدرسيّ، أو قول الابن لأمه: لا تتركياليوم ملابسي، أو قول التلميذ لاستاذه: لا تنس تصحيح واجبي، أو كقول كعب بن زهير للرسول ﷺ :

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاءِ وَلَمْ أَذِنْ بِإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقَاوِيلُ

أو مخاطبة الإنسان للأمير كقول المتنبي لسيف الدولة :

أَزْلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِي بِكَبِّيْهِمْ فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرَهُمْ لِي حُسَداً

#### ج - الالتماس :

ويكون حين يخاطب الإنسان من هو مساوٍ له في المنزلة؛ كقولك لزمالك: علّي بالقلم، أي: أعطنيه، أو قولك له: لا تختلف عن محاضرة اليوم، وكقول مالك بن الريب:

فَيَا صَاحِبَيْ رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانْزِلَا بِرَابِيَّةِ إِنِّي مُقِيمٌ لَيَالِيَا

وكقول عبد يغوث الحارثي :

فَمَا لَكَمَا فِي الْلَّوْمِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا

أَلَا لَا تَلُومَنِي كَفِي الْلَّوْمُ مَا بِيَا

#### د - التمني :

ويكون حين يخاطب الإنسان ما لا يعقل، أو ما يعلم عدم قدرته على تحقيق الطلب، كقول السائق المتعجل: يا سيارة أسرعي، وكقول الخنساء:

أَلَا تَبَكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى؟!

أَعَيْنَيِّ جُودًا وَلَا تَجْمُدَا

وكمما في قول البهاء زهير:

يَا صُبْحُ قِفْ، لَا تَطْلُعِ

يَا لَيْلُ طُلْ، يَا نَوْمُ زُلْ

### هـ - الإِرْشَادُ :

ويكون في مقام النصح والتوجيه من غير إلزام، كقول عبد الملك بن مروان لبنيه: «تعلّموا العلم؛ فإنْ كنتم سادةً فَقْتُمْ، وإنْ كنتم وسطاً سُدْتُمْ، وإنْ كنتم سوقةً عِشْتُمْ»، وقولهم: «لا تكن يابساً فتكسر، ولا طبباً فتعصر»، وكقول أبي العلاء المعري:

لَا تَخْلُفْنَ عَلَى صَدْقٍ وَلَا كَذْبٍ      فَمَا يَفِيدُكَ إِلَّا الْمَأْثَمُ الْحَلْفُ

### وـ - التهديدُ :

ويكون في مقام الوعيد بالعقاب عند حدوث الفعل في الأمر أو تركه في النهي، كما في قول الله سبحانه في آخر الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحَدُونَ فِي أَيَّتِنَا لَا يَخْفَونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيَنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ يَمْا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [فصلت: ٤٠]، فليس المراد أن يفعل المخاطبون ما يشاؤون، وكأنهم غير محاسبين على أفعالهم، ولكن المراد من الأمر هنا التهديد، بقرينة ما جاء قبل الأمر، وقوله بعده: ﴿إِنَّهُ يَمْا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وكقول المعلم للتلميذ: أهمل واجبك، أو قولك لأخيك الصغير: اعشت بكتبي، وفي النهي كقول الرجل لخادمه: لا تلق بالاً لقولي، وكقول المعلم للتلميذ: لا تذاكر دروسك. بدليل أن أمثال هذه الجمل كثيراً ما تختتم بعبارة مثل: وسترى عاقبة ذلك، أو: وستندم.

### زـ - التحْقِيرُ :

ويكون عند إرادة التهويين من شأن المخاطب وقدرته، كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِي﴾ [لقمان: ١١]، وقولك لمن يهدّدك: افعل ما بدا لك، أو: لا تتردد في تنفيذ تهديسك.

## الخلاصة

- الأمر: هو طلب حدوث الفعل على سبيك الاستعلاء والإلزام.
- النهي: هو طلب الكف عن الفعل على سبيك الاستعلاء والإلزام.
- يخرج الأمر والنهي عن معنيهما الحقيقيين لأغراض بلاغية مختلفة تفهم من السياق وتدلّ عليها قرائت الأحوال، ومن أهم أغراض البلاغية المشتركة لهما: الدعاء، والرجاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتهديد، والتحقير. كما قد يكون لك منها أغراض بلاغية خاصة غير ما ذكر.





**١ - عِنْ الْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ الْحَقِيقَيْنِ فِيمَا يَأْتِي :**

١ - قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَ﴾ [القصص: ٨٨].

٢ - قال الرسول ﷺ: «ارفق يا نجحشة ويحل بالقوارير» [رواه البخاري]، وقال لرجل طلب وصيته: «لا غضب» [رواه البخاري].

٣ - قال خالد بن صفوان<sup>(١)</sup>: «لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوها من غير أهلها».

٤ - قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥].

٥ - قال أبو العتاهية:

لَا تَأْمِنُ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ  
إِذَا تَسْتَرْتَ بِالْحَجَابِ وَالْحَرَسِ

٦ - قال تعالى: ﴿وَلَا تُنْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

٧ - قال علي الم darm:

يَا خَلِيلَيَّ خَلِيلَانِي وَمَا بِي  
أَوْ أَعِيدَا إِلَيَّ عَهْدَ الشَّبَابِ

٨ - قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْتُلُ لَهُمَا أَفْيٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

٩ - قال الشاعر:

إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجْبِهُ  
فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ

**٢ - عِنْ الْغَرْضِ الْبَلَاغِيِّ الْمُشَتَرِكِ لِلْأَمْرِ وَالنَّهِيِّ فِي الْجَمْلِ الْآتِيَةِ :**

١ - قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَشْرَحَ لِي صَدْرِي ٥٥٠ وَسَرِّي أَمْرِي ٥٦٠ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لَسَانِي ٥٧﴾

[طه: ٢٥-٢٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحشر: ١٠].

٢ - قال الرسول ﷺ: «اللهم أعط منفقا خلفا، وأعط مسكاً تلفا». [متفق عليه].

٣ - قال بشار بن برد:

فَإِنَّ الْخَوَافِيَ قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ  
وَلَا تَجْعَلْ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً

(١) خالد بن صفوان المنقري التميمي من فصحاء العرب وخطبائهم المشهورين، وكان يُسكت كل من يناظره لذلك كان يسمى بـ فصيح مضر وفصيح العرب.

وقل لِنَجِدٍ عَنْدَنَا أَنْ يُودَعَا

يُطْفِي لَهِيبَ الْجَرْحِ فِي الْأَعْمَاقِ

بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ

إِنَّ السَّبَاقَ لَهُ أَهْلٌ وَأَكْفَاءٌ

فَأَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِسمِ إِنْسَانٌ  
فَطَالَما اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانٌ

فَإِنَّ خَلائِقَ السَّفَهاءِ تُعْدِي

وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعُمُ الْكَاسِي

صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِيحًا نَاعِمَ الْبَالِ

**٣ - عبر بصيغة أمر عن كل معنى من المعاني الآتية، مبيناً غرضه:**

٤ - قال الصّمة القُشيري :

قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى

وقال آخر:

لَا تَنْهَيَانِي عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّهُ

٥ - قال امرؤ القيس :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي

وقال آخر:

لَا تَسْعَيَنَ إِلَى سَبِقِ تُحَارِلُهُ

٦ - قال أبو الفتح البستي :

ارجِعْ إِلَى النَّفْسِ فَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا  
أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ

وقال أبو العلاء المعري :

وَلَا تَجِلِّسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَایَا

٧ - قال الحطيئة :

دِعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا

٨ - قال الشاعر :

لَا تَطْلُبِ الْمَجَدَ إِنَّ الْمَجَدَ سُلْمَهُ

١ - الحافظة على موارد الأرض .



٢ - استثمار وقت الفراغ بالأعمال اليدوية.

٣ - الحث على الابتكار.

**٤ - عَبْر بِأَسْلُوبِ النَّهْيِ عَنْ كُلِّ مَعْنَى مِنَ الْمَعْانِي الْآتِيةِ، مُبِينًا غَرْضَهِ :**

١ - إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ.

٢ - تَكْبِيرُ أَحَدِهِمْ عَلَى الْفَقِيرِ.

٣ - انتهاء وقت رحلة ممتعة.

**٥ - إِذَا قُلْتَ : ارْفِعْ مَعِي مَتَاعِي ، فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ أَنْ تَخَاطِبَ بِهَذِهِ الْجَمْلَةِ أَبَاكَ ، أَوْ تَخَاطِبَ بِهَا زَمِيلَكَ ، أَوْ تَخَاطِبَ بِهَا أَخَاكَ الصَّغِيرِ ؟**

**٦ - عِنْدَمَا يَسْتَعْمِلُ الْمُسْلِمُ أَسْلُوبَ النَّهْيِ فِي خُطَابِهِ اللَّهُ تَعَالَى ، مَاذَا يَكُونُ الْغَرْضُ ؟ مُثْلِّ لِذَلِكِ بِشَلَاثِ عَبَارَاتٍ :**

.....  
.....  
.....

**٧ - حَدَّدْ الْغَرْضُ مِنَ النَّهْيِ فِيمَا يَأْتِي :**

الغرض	الجملة	م
	قول السيد خادمه: لا تُلْقِي بِالْأَلْأَامَةِ !	١
	قول الطالب لزملائه: لا تَغْفِلُوا عن ذِكْرِ اللهِ، وَلَا تَنْسَوْا قرائِعَةَ أُورَادِكُمْ .	٢
	قول العدو لعدوه: لا تُحَاوِلِ الاقْتِرَابَ مِنِّي !	٣
	قول الطبيب للمريض: لا تَكْثِرُ مِنْ أَكْلِ الْحَلْوَيَاتِ ، فَقَدْ نَبَهْتُكَ لِذَلِكَ .	٤

٨ - استعمل أسلوب النهي للمعنى الآتية :

الجملة	الغرض	م
	الدعاء	١
	التمني	٢
	النصح والإرشاد	٣
	التهديد	٤

٩ - عَبِرْ بِأَسْلُوبِ النَّهْيِ عَنِ الْمَعْنَى الْآتِيَّةِ لِأَغْرَاضِ مُخْتَلِفَةٍ، وَبِيَنْهَا :

الجملة	الغرض
	تجنبِ رُفَقَاءِ السُّوءِ .
	البعد عن السهر .
	عدم انتهاء وقت الرحلة الجميلة .
	تجنبِ النهيِ عن شيءٍ والوقوعِ فيه .

١٠ - عَبِرْ بِصِيغِ الْأَمْرِ الْأَرْبَعِ عَنِ الْمَعْنَى الْآتِيَّةِ :

الجملة	المعنى	م
	تطوير الذات	١
	تنمية القدرات اللغوية	٢
	الحافظة على الهوية الوطنية	٣
	الحفاظ على مكتسبات الوطن	٤



١١- (أ) ما غرض المتكلم عندما يأمر جماداً؟ مثل لذلك بجملة.

(ب) ما غرض المتكلم عندما يأمر من هو أعلى منه منزلة؟ وضح ذلك بمثالين.

(ج) ما غرض المتكلم عندما يأمر من لا سلطة له عليه بأمر محمود؟ وضح ذلك بمثالين.

١٢- حدد الغرض من الأمر فيما يأتي :

الغرض	الجملة	م
	قول الأم لابنها: اخرج إلى الشارع وسأخبرُ أباك.	١
	قول الأستاذ لطالب في الفصل: انشغل عن سماعِ الدرس، وسترى عاقبة ذلك.	٢
	لا تُجاري السفينة فيما يقول.	٣
	احترم إشارة المرور.	٤

١٣- استخدم أسلوب الأمر في ثلات جمل، يكون في الأولى للتهديد، الثانية للالتماس، والثالثة للإرشاد :

الجملة	الأسلوب	م
		١
		٢
		٣



حين يسأل أحدهم : هل حضرت الحاضرة؟ أو : كيف أخوك بعد مرضه؟ أو : أمقالة كتبت أم قصة؟ أو : متى نجحت من المرحلة المتوسطة؟ أو : أين درست المرحلة المتوسطة؟ فإنه ينتظر منك إجابة تجيب بها عن أسئلته، ليفهم ما يسأل عنه.

وهذا يقودنا إلى القول : إن الاستفهام هو طلب الفهم، أي : طلب فهم أمر من الأمور المجهولة لدى السائل.



ما الفرق بين قولك : أقرأت هذه القصة؟ في خطاب :

١- من لَّخص لك هذه القصة؟

٢- من طلب منك أن تختار له قصة مناسبة وشائقة ليقرأها؟

### الأغراض البلاغية للاستفهام :

نواجه في حياتنا أسئلة نعلم من حالتنا وحال السائل أنه لا يطلب إجابة لها، مثل أنْ يطلب منك والدك أنْ ترافق أخي الصغير إلى مدرسته، ثم يرى أنك لم تفعل ذلك فيقول لك : ألم تذهب معه؟ أو : ألم أطلب منك أنْ ترافقه؟ إنه هنا يعلم أنك لم ترافقه، ويعلم أنه قد طلب منك ذلك، فهو لا يسأل طلباً للفهم، أو لعرفة أمر يجهله، وإنما يسأل لمعنى بلاغي آخر؛ إذ يريد أنْ ينكر عليك عدم فعلك لأمره، أو أنْ يقررك بما طلبه منك.

وقد يقوم أستاذك بتصحيح واجب قد طلبه منك ومن زملائك في درس سابق، وحين تكون كراستك بين يديه يكتشف أنك لم تؤدِ الواجب، فإن قال لك : لماذا لم تحلِ الواجب؟ فهو هنا يستفهم استفهاماً حقيقياً، أي : يطلب إجابة، ولكنك حين يقول : ألم تحلِ الواجب؟ فهو لا يطلب الفهم، وإنما يريد أنْ يحملك على الإقرار بأنك أهملت الواجب.

وحين تلتقي باشين من زملائك ينويان القيام برحالة، فيقولان لك : هل ترافقنا؟ فهما لا يطلبان منك إفهامهما خبراً يجهلانه؛ لعلمهما أنَّ ذلك أمر غيبيّ، ولكنهما يسوقان التمني على شكل استفهام.

وخلالمة القول أنَّ الاستفهام حين يُريد السائل به أنْ يعلم أمراً يجهله فهو استفهام حقيقي، وأماماً حين

يريد منه أغراضًا أخرى فهو استفهام بلاغيٌّ . وكما قلنا في مبحثي الأمر والنهي فإنَّ الأغراض البلاغية للاستفهام كثيرة، ولكننا نذكر منها:

#### ١ - الأمر :

كما في قول الله تعالى في خطاب المؤمنين بعد أنْ بَيْنَ مِضَارِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١] ، أي: انتهوا عن ذلك، أو كما يقول لك والدك: فهل تستمع إلى نصيحتي؟ بمعنى: استمع إليها.

#### ٢ - الإنكار :

كما في قول الله تعالى مخاطبًا بني إسرائيل: ﴿أَتَأْمَرُونَ النَّاسَ بِإِيمَانِهِ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٤] ، أي: هذا لا يجوز، أو كما في قوله: ﴿أَفَأَصْنَدَكُمْ رِبُّكُمْ بِالْبَيْنَ وَأَنْهَذَ مِنَ الْمَاتِكَةِ إِنَّهَا﴾ [الإسراء: ٤٠] ، أي: هذا لا يمكن، وكما في قول أمير القيس:

أَيْقُتُلُنِي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعٍ  
وَمَسْتُونَةُ زُرْقُ كَأْنِيَابِ أَغْوَالٍ<sup>(١)</sup>

#### ٣ - التقرير :

وذلك حين يريد المتكلِّم أنْ يذَكُّر المخاطب و يجعله يقرّ بما يستفهم عنه، كقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَشَرِّحْ لَكَ صَدَرَكَ﴾ [الشرح: ١] ، وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدُهُ﴾ [الزمر: ٣٦] ، أو حين يريد أن يجعل المعنى كالحقيقة التي لا يُشك فيها كقول حرير يمدح الخليفة:

أَسْتُمْ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا  
وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بُطُونَ رَاحِ

#### ٤ - النفي :

وذلك حين يصحّ أنْ تضع أدلة نفي مكان أدلة الاستفهام، كقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَّةٍ﴾ [الحاقة: ٨] ، وقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾ [الزمر: ٣٢] ، وقول الشاعر:

هَلْ بِالْطُّلُولِ لِسَائِلِ رَدُّ أمْ هَلْ لَهَا بِتَكْلِيمِ عَهْدُ  
وَكَثِيرًا مَا يَرِدُ هَذَا الْمَعْنَى إِذَا كَانَ بَعْدَ الْاسْتِفَهَامِ اسْتِشْنَاءً، كَقُولُ اللَّهِ سِبْحَانَهُ: ﴿هَلْ تُخْزُنُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾  
[النمل: ٩٠] ، أو كقول العرب: «هل تلد الحية إلا الحية».

(١) يقول فيمن يتربص به: أيقتنوني ومعي سيف من مشارف الشام وسهام مسنونة.



#### ٥ - التعظيم :

كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وَكَقُولُهُ: ﴿هَلْ أَتَنَاكَ حَدِيثُ الْغَيْشَيَةِ﴾ [الغاشية: ١]، وَكَقُولُ المُتَبَّلِي يَمْدُحُ كَافُورًا: وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يُقُولُ لَهَا: أَقْدُمِي

#### ٦ - التحقير :

كما في قول إبراهيم عليه السلام لقومه فيما يحكى به: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَسْنَمْ لَهَا عَنْكُفُونَ﴾ [الأنباء: ٥٢]، وَكَمَا في قول بشار يهجو رجلاً زاعماً أنه قد أقسم ألا يعمل معروفاً: فَقُلْ لَأَبِي يَحْيَى: مَتَى تُدْرِكُ الْعُلَا وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ؟

#### ٧ - التشويق :

كما في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أَمْتُواهُنَّ أَدْلُكُمْ عَلَى تَحْكُمِ شُجَّيْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠]، وَكَمَا في كَقُولُهُ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥].

#### ٨ - التمني :

حين يفيد الاستفهام معنى «ليت»، كما في قول الله تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَيِّلٍ﴾ [غافر: ١١]، وَكَقُولُ أَبِي فَرَاسَ: فَيَا حَسَرَتَا! مَنْ لِي بِخَلْ مُوَافِقٍ أَقُولُ بِشَجْوِي تَارَةً وَيَقُولُ

### الخلاصة

- الاستفهام: هو طلب السائل معرفة شيء يجهله.
- يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي لأغراض بلاغية مختلفة تفهم من السياق وتدلّ عليها قرائن الأحوال، ومنها: الأمر، والإنكار، والنفي، والتقرير، والتعظيم، والتحقير، والتشويق، والتمني.





### ١- بين الأغراض المستفادة من الاستفهام في الأمثلة الآتية:

- ١ - قال تعالى يحكي قوله لموسى عليه السلام: ﴿أَلَمْ تُرِكَ فِينَا وَلِيًّا﴾ [الشعراء: ١٨].
  - ٢ - قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ [الرحمن: ٦٠].
  - ٣ - قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَّهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٨].
  - ٤ - قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام وهو يخاطب قومه: ﴿أَعْبُدُونَ مَا تَنْجِحُونَ﴾ [الصافات: ٩٥].
  - ٥ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الظَّارِفُ﴾ [الطارق: ٢].
  - ٦ - قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾ [الإسراء: ٩٤].
  - ٧ - قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ عِزِيزٌ ذِي أُنْقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧].
  - ٨ - قال تعالى: ﴿قَالَ يَتَعَادُمُ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخَلْدِ وَمُلْكِ لَأْيَالَيَ﴾ [طه: ١٢٠].
  - ٩ - قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنٌ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَقُولُونَ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ الْمَرْكَبِ وَهَذِهِ الْأَنْهَرُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِيٰ أَفَلَا يُبَصِّرُونَ﴾ ٥١ ﴿أَمَّا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾ ٥٢ [الزخرف: ٥١، ٥٢].
  - ١٠ - قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَوْلِيهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوا مِنْ قَبْلٍ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ إِلَيْهِم بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَشْفَعُونَا لَنَا أَوْ نُرْدُ فَعَمَلَ غَيْرَ الَّذِي كَانَ نَعْمَلُ﴾ [الأعراف: ٥٣].
  - ١١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول عليه السلام: "أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُوا اللَّهُ بِهِ الْحَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمُكَارِهِ، وَكَثْرَهُ الْحُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ" [رواه مسلم].
  - ١٢ - قال عليه السلام لعاد: «وَهُلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاجِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَسْتِيْهِمْ» [رواه الترمذى].
  - ١٣ - قال عبد الله بن محمد بن أبي عبيدة:
- أَطَنِينُ أَجْنِحَةَ الذَّبَابِ يَضِيرُ؟

فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِري

بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفْضٍ

هَلِ الدَّهْرُ إِلا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنَقَّضِي

٤ – قال الشاعر:

لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ شَغَرٍ

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَّى أَضَاعُوا

٥ – قال العرجي:

وَجَهْلُتُ كَانَ الْحَلْمُ رَدًّا جَوَابِهِ؟

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ

٦ – قال أبو تمام:

وَأَمْنَعُهُمْ وَأَمْرَعُهُمْ جَنَابًا

أَلَمْ تَرَنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا

٧ – قال أبو فراس الحمداني:

عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيلَ بَعْدَ ظَلَامِهِ

٨ – قال الطغرائي:

## ٢ – عَبْرُ بصيغ الاستفهام عن كل معنى من المعاني الآتية:

١ – التلوث البيئي .

٢ – التعليم الرقمي .

٣ – ترشيد استهلاك المياه .

٣ – بَيْنَ الأَغْرَاضِ الَّتِي خَرَجَ إِلَيْهَا الْاسْتِفَهَامُ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي، ثُمَّ عَبَرَ عَنِ الْمَعْنَى ذَاتِهِ بِعَبَاراتٍ أُخْرَى لَيْسَ فِيهَا اسْتِفَهَامٌ.

١ – قيل لشاب عاق : أتنسى فضل والديك عليك؟

٢ – قال محمد لأخيه : أتخرج في هذا الوقت؟

٣ – قال والد لولده : هل يرجع شبابي فأجتهد في العمل؟

٤ – قال معلم للتلميذ كسول : هل يخسر إلا الكسول؟

٥ – قال رجل لشخص أصغر منه وأقل مكانة : هل تجرؤ على عنادي؟

٦ – قال قائد المدرسة لطالب تكرر إزعاجه : أتستمر بإزعاجك وأنت في ميدان علم؟



### سادساً: القصر:

ما الفرق بين قولنا: جاء محمد، وقولنا: ما جاء إلا محمد؟

من الواضح أننا في الجملة الأولى ثبت المجيء لحمد، دون أن نتعرض لمجيء غيره، أمّا في الجملة الثانية فإننا ثبت المجيء لحمد، ونفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المجيء خاصاً بـمحمد.

وحين يأتي في الكلام إثبات ونفي؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالحصر أو الاختصاص. ولا شك أنك تلحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيداً للمعنى؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام.

والمعنى اللغوي للقصر يكشف كثيراً عن معناه الاصطلاحي؛ فالقصر في اللغة بمعنى: الحبس، وفي الاصطلاح البلاغي: تخصيص أمر بأخر بطريق معين. ففي المثال السابق تخصيص للمجيء بـمحمد بطريق النفي والاستثناء.

#### وتأمل الأمثلة الآتية:

- ما المتنبي إلا شاعر: قصرنا المتنبي على قول الشعر، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر.  
- إنما المنافقون خونة: قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المنافقون خونة.

- إنما الدنيا دار كد وتعب: قصرنا الدنيا على كونها دار كد وتعب، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: الدنيا دار تعب.

### أجزاء جملة القصر:



مررّينا أن القصر هو تخصيص أمر بأخر بطريق معين، وبهذا يظهر أن أي قصر لا بد له من طرق، ومن طرفي.

#### ١ - طرق القصر:

للقصر طرق كثيرة، لكنّ من أشهرها:

- النفي والاستثناء: وهو أقوى طرق القصر. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [آل عمران: ١٤٤]، وقوله سبحانه: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وقولنا: لن يفوز إلا المخلص، ولم يتقدّم للمسابقة إلا اثنان.

٢ - إنما: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَىُ اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وقول الرسول ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» [رواه البخاري]، وقولنا: إنما أنت طالب، وإنما أخوك مجتهد.

٣ - تقديم ما حقه التأخير: فالأصل في الخبر أن يتأخر عن المبتدأ، والأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل، فإذا تقدم أحدهما أفاد هذا التقديم القصر. فتقديم الخبر كما في قول الله عز وجل: ﴿فِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ [الجاثية: ٣٦]؛ إذ قدم الجار وال مجرور - وهو الخبر - على المبتدأ، ومثله نجده في قولنا: لك الشكر. وتقديم المفعول به كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]؛ فإن الضمير المنفصل (إياك) في محل نصب مفعول به، وكان الأصل في التعبير أن يقال: «نعبدك ونستعينك»، ولكنه قدم المفعول به لفائدة بلاغية عظيمة؛ وهي قصر العبادة والاستعانة على الله سبحانه، ومثله نجده في قولنا: إياك أعني.

### ٤ - طرفا القصر:

١ - المقصور، وهو الحكم المراد إثباته، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور بعد أداة النفي. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور هو المتقدم، أو هو الذي يلي (إنما). وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور هو التأخير.

٢ - المقصور عليه، وهو صاحب الحكم، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور عليه هو المتأخر. وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور عليه هو المتقدم.

ففي قولنا: لا ينجح إلا المجتهد، أو: إنما ينجح المجتهد، أو: للمجتهد النجاح، نجد أن المقصور هو النجاح، والمقصور عليه هو المجتهد.

### ٥ - أنواع القصر:

ينقسم القصر باعتبار طرفيه «المقصور والمقصور عليه» إلى نوعين:

١ - قصر صفة على موصوف: هو أن تُحبس الصفة على موصوفها، وتُختص بها، فلا يتَّصف بها غيره، وقد يتَّصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات.  
مثاله: «لا رازق إلا الله».

٢ - قصر موصوف على صفة: هو أن يُحبس الموصوف على الصفة ويُختص بها دون غيرها، وقد يُشاركه غيره فيها.  
مثاله من الحقيقي، نحو: «ما الله إلا خالق كل شيء».



## نشاط

متى تستخدم العبارات الآتية؟

- ١ - إياك أعني.
- ٢ - في الصمت حكمة.
- ٣ - إنما يتذكر العاقل.

## الخلاصة

- القصر هو: تخصيص أمر بأمر بطريق معين.
- للقصر طرق كثيرة، من أشهرها: النفي والاستثناء، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير.
- وللقصر طرفاً: مقصور ومقصور عليه. والمقصور في طريق «النفي والاستثناء» و«إنما» هو المتقدم، في حين أنه في طريق «تقديم ما حقه التأخير» هو المتأخر.
- للقصر نوعان: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.





### ١ - في الأمثلة الآتية عِنْ طرِيقَ الْقُصْرِ، وَطَرْفِيهِ:

١ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥].

٢ - قال تعالى: ﴿مَا أَمْسِيْحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ [المائدة: ٧٥].

٣ - قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ [المائدة: ١٧].

٤ - قال تعالى: ﴿وَأَنَّ لَيْسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩].

٥ - قال تعالى: ﴿وَعِنْهُمْ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ٥٩].

٦ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١].

٧ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَحِيْثُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٣٦].

٨ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُمُرُّ إِلَّا تَكِبُّونَ﴾ [يس: ١٥].

٩ - قال تعالى: ﴿وَبِالْمُعْقَى أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْمُحْقَى نَزَّلُ﴾ [الإسراء: ١٠٥].

١٠ - قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمَيِّتُ﴾ [العنكبوت: ١٨].

١١ - قال الرسول ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» [رواه أحمد].

١٢ - قال الرسول ﷺ: «وَهُل لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكِ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصْدَقْتَ فَأَمْضَيْتَ» [رواه مسلم].

١٣ - قال الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا» [رواه مسلم].

١٤ - قال الحسن البصري رحمه الله: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٍ، فَإِذَا مَضَى يَوْمٌ مَضَى بَعْضُكَ».

١٥ - قال الغطمس الضبي:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُوُ لَا إِلَى النَّاسِ، إِنِّي

أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءَ تَذَهَّبُ

١٦ - قال أحمد شوقي:

وَإِنَّمَا الْأَمْمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ

فَإِنْ هُمْ ذَهَبُوا

١٧ - قال أبو العتاهية:

وَمَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِغَايَةٍ

وَلَمْ يُتَرَكِ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا



١٨ - قال الخطفي :

صَحِيفَةُ لُبِّ الْمَرءِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيْنِ<sup>(١)</sup>

١٩ - قال المتنبي :

لَا يُدْرِكُ الْمَجَدَ إِلَّا سَيْدٌ فَطْنٌ  
لَمَا يَشْتُقُ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ

لَا يُدْرِكُ الْمَجَدَ إِلَّا سَيْدٌ فَطْنٌ

٢ - استخرج كل أساليب القصر فيما يأتي، مبينا طريقها :

١ - قال تعالى : ﴿ وَمَا تَوَفَّيَنِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوْكِيدٌ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [هود: ٨٨].

٢ - قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ ﴾ [ص: ٦٥].

٣ - قال رجل لعمرو بن عبيد : «إنني لأرحمك مما يقول الناس فيك».

قال : «فما تسمعني أقول فيهم؟» .

قال : «ما سمعتك تقول إلا خيراً» .

قال : «إِيَاهُمْ فَارِحْمْ!» .

٣ - عبر عن المعاني الآتية بطرق القصر الثلاثة :

١ - نيل الأمانى بالتعب.

٢ - الصدق منحة.

٣ - الرزق من الله.

٤ - ما الفرق بين قولنا : ما الفقيه إلا الشافعى ، وقولنا : ما الشافعى إلا فقيه؟

٥ - مِنْ قَلْمَكَ عَلَى كِتَابَةِ جَمْلَةٍ تَضَمِنُ مَا يَأْتِي :

الجملة	المطلوب	م
	قصر صفة على موصوف ، يكون طريق القصر فيه النفي مع الاستثناء.	١
	قصر موصوف على صفة ، يكون القصر فيه بـ (إنما) .	٢
	قصر صفة على موصوف ، يكون طريق القصر فيه تقديم ما حقه التأخير.	٣

(١) العيّ : رجل عيّ ، عيّ بالأمر : لم يهتد لوجه مراده ، أو عجز عنه ، ولم يطق حكماته.



## الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان

### أولاً: تعريفه:

هبْ أنَّ الأستاذ طلب من الطلاب أنْ يعبرُوا بحمل مفيدة عن شدة كرمٍ عُمر. لا شكَّ أنَّ الجمل ستعتَلُفُ، وأنَّ الطريق الذي سيسلِكهُ الطالب سيكون مختلَفاً؛ مختلَفاً في جماله، ومختلَفاً في وضوحيه، ومختلَفاً في أسلوبه وعباراته، ولنختار أربع جمل مما يمكن أنْ يُعبَرَ بها عن هذا المعنى :

- ١- عُمر لا ينافسه أحد في الكرم.
- ٢- عُمر كالبحر.
- ٣- رأيت بحراً يمشي بين الناس.
- ٤- دار عمر مفتوحة الأبواب.

تَأَمَّلُ هذه الجمل تجدرُ أنَّ الأسلوب الذي استُخدم في الجملة الأولى هو الأسلوب المباشر الحقيقى؛ بمعنى أنَّ المتحدث اختار التعبير عن المعنى بطريق مباشر واضح للجميع، أمَّا الجملة الثانية فكان التعبير فيها معتمداً على التشبيه؛ لأنَّ العرب قد اعتادوا تشبيه الكرم بالبحر؛ لكثرته فوائده، واعتمد التعبير في الجملة الثالثة على الاستعارة؛ فجعل عمر بحراً يمشي بين الناس، في حين جاء التعبير في الجملة الرابعة على طريق الكنية؛ فالآبوب المفتوحة لا تكون إلا لدى الكرماء.

وحيث نعم النظر في هذه الجمل نجد أنَّ دلالتها على المعنى مختلفة الوضوح، ففي حين كانت الجملة الأولى واضحة جلية، نجد الأمر مختلفاً عند بقية الجمل، إذ قد يخفى معناها عند بعض الناس. ولكنَّ الذي ينبغي التأكيد عليه أنَّ المتكلّم يجب أنْ يراعي في اختيار العبارة مقتضى الحال، فلا يحسن أنْ يختار أسلوب الاستعارة أو الكنية إذا كان حديثه - مثلاً - مع عامي أو أعمامي، أو أنَّ الموقف لا يسمح بذلك.

### نشاط

عُبَّر بجملة مفيدة عن شجاعة خالد بن الوليد (رض).



إن المتكلّم حين يريد التعبير عن معنى مثلك حين تريد أن تصل إلى المدرسة؛ إذ يمكنك أن تصل إليها من طرق متعددة، ولكنك تختار الطريق الأنسب لك، وليس بالضرورة أن يكون الطريق الذي اخترته مناسباً لغيرك.

والعلم الذي يرشدك إلى الطرق المتعددة التي يمكن أن يعبر بها عن المعنى الواحد هو علم البيان. مما يجعلنا نقول:

## الخلاصة

**علم البيان: هو العلم الذي يعبر به عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، مع مراعاة مقتضى الحال. وسندرس من هذه الطرق: التشبيه، والاستعارة، والكلنائية.**

### ثانياً : التشبيه :

#### تعريفه وأركانه :

يستخدم المتكلّم التشبيه كثيراً في كلامه، وقد يكون هذا الاستخدام استخداماً فطرياً لا يشعر المتكلّم بما يتضمنه؛ لشيوخ استخدامه، وإلّف النفس له. فنحن نشبه الكريم بالبحر، والشجاع بالأسد، والجبان بالنعامة، والصبور بالجمل، والجميل بالغزال، والشيء الواضح بالشمس، وغير ذلك. ويراد بالتشبيه إلّاق أمر (وهو المشبه) بأمر آخر (وهو المشبه به) في صفة مشتركة بينهما (وهي وجه الشبه)، تكون أظهر وأوضح في الأمر الثاني، باستخدام أداة مناسبة (وهي أداة التشبيه). ولو عدنا إلى قولنا: عمر كالبحر، وأضفنا إليه فقلنا: عمر كالبحر في كرمه؛ لكان المشبه هو عمر، والمشبه به هو البحر، ووجه الشبه هو الكرم، والأداة هي الكاف.

فالتشبيه يتكون من أربعة أركان؛ هي: المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، وأداة التشبيه. لكننا يمكن أن نقسم هذه الأركان إلى قسمين:

**القسم الأول:** قسم لا يقوم التشبيه بدونه، ويتضمن المشبه والمشبه به، ويسمىان طرفي التشبيه، فإذا ذُكر أحدهما دون الآخر كان الأسلوب استعارة، لا تشبيهاً.

**القسم الثاني:** قسم يمكن حذفه أو تقديره في التشبيه، ويتضمن وجه الشبه وأداة التشبيه، فيمكن حذف أحدهما، أو حذفهما معاً.



فإذا نظرنا في المثال السابق وجدنا أننا ذكرنا فيه كل أركان التشبيه، لكننا يمكننا أن نقول: عمر كالبحر؛ فنذكر الأداة ونحذف وجه الشبه؛ اعتماداً على كون المخاطب يدركه. كما يمكننا أن نقول: عمر بحر في كرمه، فنحذف الأداة ونذكر وجه الشبه. ويمكننا القول: عمر بحر، فنحذف الوجه والأداة معاً.



فیض

ينقسم الفصل إلى فرقتين؛ بحيث تذكر الأولى تشبيهاً، وتبين الثانية أركانه، ثم تقوم كل فرقة بما قامت به الفرقة الأخرى في عدة جولات.

تأمل هذه الأمثلة التي ذُكرت فيها كل أركان التشبيه:  
العلماء كالمصابيح في الهدایة، والجلیس الصالح مثل حام  
في نقائه، وقال الشاعر الوطواط:

فَوْجِهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوئِهَا وَقُلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرَّهَا

وهذه أمثلة لتشبيهات لم يُذكَر فيها وجه الشبه:

قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُسْكَنُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾<sup>(١)</sup> [الرحمن: ٢٤]، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الساعي على الأرماء والمسكين كالمجاهد في سبيل الله» [متفق عليه]، وقولنا: هو كالبدر. وإليك أمثلة لتشبيهات لم تذكر فيها الأداة:

سعد ليث في إقامته، والمؤمن الصادق بدر بهاء وضياءً، سمعة خالد مسك في طيبها، وقال الشاعر مادحاً:

أَنْتَ نَجَّمُ فِي رَفِيعَةِ وَضِيَاءٍ تَجْتَلِيلَ<sup>(٢)</sup> الْعُيُونَ شَرْقًا وَغَرْبًا

(١) الجواري: السفن، والأعلام: الجبال.

٢) تجتليك : تعظمك .

### النهاية

- التشبيه: هو إلحاق أمر بأمر، في معنى مشترك، بأداة.
- أركان التشبيه أربعة: المشبه، والمشبه به، وهما طرفا التشبيه اللذان لا بدّ منهما، ووجه الشبه، وأداة التشبيه.
- أداة التشبيه قد تكون حرفاً كالكاف وكأن، أو فعلًا (يماثل ويشابه ويحاكي ويقارب)، أو اسمًا كـ(شبه، ومثل، ومماثل، ومشابه).



## تدريبات

### ١ - استخرج أركان التشبّيه فيما يأتي:

- ١ - قال تعالى: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ [هود: ٤٢].
- ٢ - قال تعالى: ﴿وَحُورُ عَيْنٍ﴾ ٢٣ ﴿كَمَثَلِ الْتُّلُوِّ الْمَكُونُ﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣].
- ٣ - قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ ٤ ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَأَعْمَهِ الْمَنْفُوشِ﴾ [القارعة: ٤-٥].
- ٤ - قال تعالى: ﴿وَالْقَمَرُ قَدَرَنَهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعِرْجُونَ الْقَدِيرِ﴾ [يس: ٣٩].
- ٥ - فعن أبي موسى الأشعري رض قال: قال الرسول صل: "مَثُلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثُلَ الْأُتْرُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ" [متفق عليه].
- ٦ - عن النعمان بن بشير رض قال: قال النبي صل: "مَثُلُ الْمُؤْمِنِ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثُلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُّوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمْىِ" [رواه مسلم].
- ٧ - عن أبي موسى الأشعري رض قال: قال الرسول صل: "الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَسُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا" [متفق عليه].
- ٨ - عن جابر بن عبد الله رض قال: قال الرسول صل: "مَثُلُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٍ <sup>(١)</sup> عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ" [رواه مسلم].
- ٩ - قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية:  
  
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الغَواصَ عَنْ صَدَفَاتِي؟
- ١٠ - قال أحمد شوقي في رسول الله صل:  
  
يَا أَفْصَحَ النَّاَطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الدَّائِنِ الفَهِيمِ
- ١١ - قال الشاعر:  
  
وَخَيلٌ تُحَاكِي الْبَرَقَ لَوْنًا وَسُرْعَةً وَكَالصَّخْرِ إِذْ يَهُوِي، وَكَالماءِ إِذْ يَجْرِي
- ١٢ - قال كعب بن زهير في مدح الرسول صل:  
  
إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ

(١) غَمْر: كثير.

٢ - حلّ التشبيه في الحديث الشريف الآتي، مبيناً أثره في تزيين صحبة الأخيار، وتقبیح صورة الأشرار:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيلِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيلِ السَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمُسَكِ ، وَنَافِخِ الْكِبِيرِ، فَحَامِلُ الْمُسَكِ : إِنَّمَا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَغَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِبِيرِ: إِنَّمَا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا حَبِيشَةً " [متفق عليه].

٣ - اجعل كل صورة مما يأتي مشبهًا ، في تشبيه من إنشائك :

١ - الطالب الذي ينشغل باللعبة فيتحقق في الامتحان .

٢ - الرجل الذي يبذل بالرغم من ضيق حاله .

٤ - اجعل كل كلمة مما يأتي مشبهًا به ، في تشبيه من إنشائك :

الساعة - الغيث - النخلة - الجبل - الطفل .

٥ - اجعل كل معنى مما يأتي وجه شبه ، في تشبيه من إنشائك :

البياض ، الحلاوة ، المكر ، السرعة ، الحدة ، الرحمة .



## ثالثاً: الاستعارة:

ذكرنا في أثناء الحديث عن التشبيه أنه لابد من ذكر طرفيه، المشبه، والمشبه به، فنقول على سبيل المثال: سمعت من معاذ كلاماً كالدرر، فيكون هذا تشبيهاً.

ل لكننا حين لا نذكر أحد طرفي التشبيه، فنقول: سمعت من معاذ درراً، أو: سمعت منه كلاماً غالياً الثمن، فإننا في هذه الحالة نخرج من باب التشبيه وندخل في باب الاستعارة. ففي المثال الأول ذكرنا المشبه به وهو (الدرر)، وحذفنا المشبه وهو (الكلام)، وتسمى استعارة تصريحية، وفي المثال الثاني صنعنا العكس، فذكرنا المشبه، وحذفنا المشبه به، وتسمى استعارة مكنية، ولا يعني بالاستعارة سوى هذا.

ومما يجب التنبيه عليه أننا حين نحذف المشبه به في الاستعارة فلا بد من ذكر شيء من لوازمه ليدلّ عليه؛ لأنّه موطن التجسيد والتصوير. وفي المثال السابق حين حذفنا المشبه به (الدرر) أتينا بشيء من لوازمه وهو غلاء الثمن؛ ليكون الدليل عليه.

ولا بدّ للاستعارة من علاقة بين المعنى المستعار له (وهو المشبه في الأصل) والمعنى المستعار منه (وهو المشبه به في الأصل)، وهذه العلاقة هي المشابهة، بمعنى وجود شبه بين المعينين. فالذي أتاح لنا إقامة الاستعارة في المثال السابق هو وجود تشابه بين (كلام معاذ) و(الدرر).

ولا بدّ في الاستعارة كذلك من قرينة تدل على المعنى المراد؛ لأنّها عبارة عن استعمال لكلمة في غير معناها الأصلي، ولو عدنا إلى المثالين السابقين لوجدنا أنّ القرينة في المثال الأول هي كلمة (سمعت)، والقرينة في المثال الثاني هي (غالي الثمن)، فهاتان القرینتان تدلان المخاطب أو القارئ على أنّ المراد جعل (كلام معاذ) على سبيل المبالغة مثل (الدرر). ومثل هذه القرينة تسمى قرينة لفظية؛ لأنّها لفظ في العبارة نفسها. والقرينة اللفظية -إنّ وجدت- تتعلق بطرف التشبيه المخذوف، وانظر إلى المثال الأول تجده أنّ القرينة فيه تتعلق بالمشبه المخذوف؛ لأنّ الذي يسمع من الإنسان كلامه، ثم انظر إلى المثال الثاني تجده أنّ القرينة فيه تتعلق بالمشبه به المخذوف؛ لأنّ الدرر هي التي توصف بالغلاء.

وقد تكون القرينة حالية، بمعنى أنّ السياق والمقام يدلّ على المعنى المراد، ولا يوجد قرينة ملفوظة يمكن أن تستخرج من العبارة. وهذا كما في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُ الَّذِينَ ءامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، ففي كلمة (الظلمات) استعارة؛ حيث شبه (الكفر) بـ(الظلمات)، ثم حذف المشبه، وفي كلمة (النور) استعارة؛ حيث شبه (الإيمان) بـ(النور)، ثم حذف المشبه، والقرينة مفهومة غير ملفوظة.





حول التشبيهات الآتية إلى استعارات:

- ١ - صالح كالبحر في جوده.
- ٢ - عبد العزيز مثل البدر في علو منزلته.
- ٣ - أروى تشبه الجوهرة الذهبية في نقاءها.

إنّ بلاهة الاستعارة تكمن في الإيجاز الذي يختزل كثيرةً من المعاني؛ إذ يتناسى التشبيه ويقتصر الفارق بين المشبه والمشبه به، حتى يصير المشبه كأنه هو المشبه به، وليس شبيهًا له كما في التشبيه، وهذا هو وجه المبالغة والتأكيد فيها. كما أنها تسمح ببث الحياة في الحماد، وتجسيد المعنويات.

ومن الاستعارات في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا نَفَسَ﴾ [النور: ١٨]، فالاستعارة في كلمة (تنفس)، حيث شبّه انتشار الضوء في الصباح بالتنفس، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (الصبح).

ومنها قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَهَدَيْنَاهُ الْجَدِيدَ﴾ [البلد: ١٠]، والاستعارة في كلمة (النجدين)، حيث شبّه طريقي الخير والشر بالطريقين المرتفعين الواضحين، بجامع الظهور والوضوح، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي كلمة (هديناه).

ومن الاستعارة قول إيليا أبو ماضي:

أمواجُهُ مِنْ صَوْتِيِّ الْمُتَقَطِّعِ  
وَالْبَحْرُ كَمْ سَاءَلَتُهُ فَتَضَاحَكَتْ  
ففي كلمة (البحر) استعارة؛ لأنّه أراد تشبيه (البحر) بر(الإنسان)، ثم حذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو المسائلة، وأيضاً في قوله "فتضاحكت أمواجه" استعارة مكنية حيث شبّه الأمواج بالإنسان، فحذف المشبه به وأتى بشيء من لوازمه وهو الضحك.

## الخلاصة

- الاستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه.
- العلاقة بين طرفي الاستعارة هي المشابهة.
- لابد في الاستعارة من قرينة، وهذه القرينة إما أن تكون لفظية، أو تكون حالية تفهم من السياق والمقام.





## تدريبات

### ١ - حدد موضع الاستعارة وبيّنها في كل ما يأتي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَّا إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكُمُ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَّاهُمَا فَلَا تَنْقُلْ لَهُمَا أُفْرِي وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [٢٣] وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذُلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا صَغِيرًا ﴾ [الإسراء : ٢٤، ٢٣].
- ٢ - قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ شُوَسَيِّ الْغَضَبِ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسُخِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٤].
- ٣ - قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَضَالَّةً بِالْهُدَىٰ ﴾ [البقرة : ١٦].
- ٤ - قال تعالى : ﴿ أَفَلَا يَذَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَفْنَالُهَا ﴾ [محمد : ٢٤].
- ٥ - قال تعالى : ﴿ إِنَّا لَنَا طَاغَ الْمَاءُ حَمَنَنَا فِي الْجَارِيَةِ ﴾ [الحاقة : ١١].
- ٦ - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِبْرَاهِيمَ وَهَنَ الظُّمُرُمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَكِينًا ﴾ [مرim : ٤].
- ٧ - قال تعالى : ﴿ قَالُوا يُؤَيِّنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقِدَنَا ﴾ [يس : ٥٢].
- ٨ - قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴾ [فاطر : ١٩].
- ٩ - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ [البقرة : ٢٥٦].

١٠ - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال الرسول ﷺ: "بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان" [متفق عليه].

١١ - قال التهامي في قصيدة المشهورة في رثاء ولده:

قد لاح في ليل الشباب كوابك  
إن أمهلت آلت إلى الإسفار  
١٢ - قال المتنبي:

ولربما طعن الفتى أقرانه  
بالرأي قبل تطاعن الأقران

١٣ - قال أبو العتاية:

وإذا العناية لاحظتك عيونها  
نم فالمخاوف كلهن أمان

١٤ - قال أبو تمام:

روض الأماني لم يزل مهزولا  
من كان مرعى عزمه وهو موته



١٥ - قال أبو ذئب الهدلي :

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وإِذَا الْمِنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَطْفَارَهَا

١٦ - قال البحيري :

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الْطَّلْقُ يَخْتَالُ ضَاحِكًا

١٧ - قال الشاعر في مدح كريم :

بُحَّ صَوْتُ الْمَالِ مِمَّا

١٨ - قال المتنبي في سيف الدولة :

الْمَجْدُ عُوْفِيٌ إِذْ عُوْفِيَتْ وَالْكَرْمُ

١٩ - قال دعبدل الخزاعي :

لَا تَعْجَبِي يَا سَلْمَ مِنْ رَجُلٍ

٢٠ - قال أحمد شوقي :

دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةُ لَهُ

ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى

إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانِي

٢١ - قال أعرابي يمدح قوماً : « أولئك قوم قد صَغَتْ آذان المجد إليهم » .

٢٢ - شعرت بالفخر لما حددتني التاريخ عن أمجاد أمتي .

٢٣ - طار خالد بخبر نجاحه .

**٢ - في كل مثال ما يأتي أكثر من استعارة ، استخرج هذه الاستعارات وبين نوعها :**

١ - قال المتنبي :

وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأُسْدُ

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَدْرُ نَحْوَهُ

٢ - قال أبو نواس يستعطف الخليفة الأمين حين سجنه :

مَقَامِي وَإِنْشَادِيكَ وَالنَّاسُ حُضَرُ  
فِيَا مَنْ رَأَى دُرًّا عَلَى الدُّرِّ يُنَثِّرُ

تَذَكَّرْ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكِّرُ  
وَنَثَرِي عَلَيْكَ الدُّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ



٣ - في فصل الربيع تلبس الأرض ثوب بهائها، وتضحك من بكاء سمائها.

**٣ - بين موضع الاستعارة في كل مما يأتي، ثم عبر عن المعنى ذاته بأسلوب تشبيه مرة، وبأسلوب مباشرمرة أخرى:**

١ - كلامك يُدمي القلب.

٢ - لفظك حلو المذاق.

٣ - ابتسِم الحظ.

٤ - غرَّد المنشد.

٥ - أكل الصدأُ الحديدَ.

**٤ - استخدم كل كلمة مما يأتي في أسلوب استعارة:**

المطر - الساعة - الحجر - البخل - السحاب - النار.





#### رابعاً : الكناية :

كان العرب إذا أرادوا وصف رجل بالكرم قالوا: فلان مهزول الفصيل، وفلان جبان الكلب، وفلان كثير الرماد. فما العلاقة بين هذه العبارات والكرم الذي أراد العرب التعبير عنه؟ حين يقولون: فلان مهزول الفصيل، والفصيل هو ولد الناقة، فإنهم يريدون أن يقولوا: إن هزال هذا الفصيل كان بسبب كرم صاحبه؛ لأنّه يعطي ابن أمّه للأضياف. وحين يقولون: فلان جبان الكلب، في يريدون أن كلبه قد اعتاد مجيء الناس إلى بيت صاحبه، فصار لا ينبع في وجه أحد، حتى يُظنّ جباناً. وحين يقولون: فلان كثير الرماد، إنما أرادوا أن يبيّنوا كثرة إيقاده النار، وطبخه للطعام، وهذا دليل على الكرم.

وحين أرادت النساء أن تصف أخاها صخراً بالطول والسيادة والكرم لم تسلك في ذلك الطريق المباشر، بل اختارت أن تعبّر عنه بطريق آخر، فقالت:

**طَوِيلُ النِّجَادِ، رَفِيعُ الْعَمَادِ      كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَّا**

قولها: طوبل النجاد، أرادت به طويل حمائل السيف، ومن كان كذلك كان طويلاً القامة. وقولها: رفيع العماد، أرادت به رفيع عمود البيت من أجل أن يتسع لمرتادييه وقادسييه، ومن أجل أن يُرى من مكان بعيد، فأشارت بهذا التعبير إلى كرمه وشرفه وسيادته في قومه.

فتبيّن من هذه الأمثلة أن المتحدث قد يعبر عن مراده عن طريق عبارات لا تعبر عن معانيها الحقيقة فحسب، بل تدل على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقي أو ناتج عنه، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون الكناية.

وهي أسلوب يصور المعاني في صورة محسوسة، بلفظ موجز، وعبارة مقنعة. كما أنه وسيلة للتعبير عن المعاني التي يستهجن ذكرها، أو يخاف المتحدث من التصرّح بها. وهذا طريق سلكه القرآن الكريم، فكَيَ عن (الحدث) بر(الغائط)، فقال: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْغَائِطِ﴾ [المائدة: ٦]، وحقيقة الغائط: الوادي، أو المكان المنخفض، فكَيَ به لأنّه مظنة قصد الناس إذا أرادوا قضاء الحاجة. ولا يزال الناس حتى اليوم يستخدمون الكناية في كلامهم دون أن يشعروا بها؛ لما يجدونه فيها من جمال ودقة تعبير. ولكنّ كنا اليوم لا نستخدم العبارات الكناية السابقة التي تفيد معنى الكرم، فإننا نستخدم ما يتلاءم مع عصرنا وحياتنا، فنقول: دار فلان مفتوحة الأبواب، وهي مأهولة عامرة، ومجلسه مضاء في كل وقت، وغير ذلك.

وأنّت تلحظ في هذه العبارات أنّ المعنى الأصلي للعبارة صحيح، لكنّ المتحدث استعمله للدلالة على معنى آخر، مع جواز إرادة معناه الأصلي. فمن قال: مجلس محمد مضاء دائماً، أراد أن يبيّن للناس

كرم محمد، مع جواز إرادة المعنى الأصلي للعبارة؛ لأنّها هي التي ينتقل منها إلى المعنى المراد. وليس الحال كذلك في الاستعارة؛ إذ المتحدث لا يريد المعنى الأصلي للفظ، وإنما يريد معناه غير الحقيقي، فإذا قلت: تكلّم البدر، فلا يمكن أن يُظنّ أنّ المعنى الحقيقي لـ(البدر) مراد هنا.



## نشاط

عُبِّر بأسلوب كنائي عن المعاني الآتية:

- ١ - كثرة انشغال والدك.
- ٢ - شدة فقر إحدى الأسر.
- ٣ - إهمال أحد زملائك لدروسه.
- ٤ - بذاءة لسان النمام.

إن الكناية أسلوب بلغ استخدمه القرآن واستخدمه العرب، ومن أمثلته في الكتاب الكريم قوله تعالى في وصف حال المسلمين حين أحاط بهم الأحزاب : ﴿وَلَذِّ رَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَطَهُّنَ بِاللَّهِ الظَّفُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠] ، فقد عُبِّر عن شدة الضيق والكرب والخوف بكنائيتين في قوله : ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ ، فهذه حال الأ بصار والقلوب عند الخوف والكرب ، فانتقل من هذه الصورة إلى لازمها ، وهو شدة الخوف والكرب .

وفي قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] كناية عن آدم في قوله : ﴿نَفْسٍ وَاحِدَةً﴾ . وفي هذه الكناية إشعار بعظم الله عز وجل الذي خلق الناس كلهم من هذه النفس الواحدة ، وتذكيرًا للناس بأصل خلقهم .

وقد جاء في السنة الصحيحة أنَّ الرسول ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشدَّ المئر ، وهذه كناية عن الاجتهاد في العبادة في هذه الليالي .

## الخلاصة

- الكناية هي لفظ استُعمل في غير معناه الأصلي الذي وضع له، مع جواز إرادته المعنى الأصلي.

## تدريبات

### ١ - حدد موضع الكنية، وبين المراد منها في كل ما يأتي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي إِذَا هُمْ وَاسْتَغْشَوْ شَابَهُمْ وَأَصْرَوْ وَأَسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَرُوا ﴾ <sup>(١)</sup> [نوح : ٧].
- ٢ - قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقْلِبُ كَيْنَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَّهُ عَلَى عُرُوشَهَا ﴾ [الكهف : ٤٢].
- ٣ - قال تعالى : ﴿ وَحَمَلَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَجْهِ وَدُسِرٍ ﴾ [القمر : ١٣].
- ٤ - قال تعالى : ﴿ فَيَنْعِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَّ هُوَ ﴾ <sup>(٢)</sup> [الإسراء : ٥١].
- ٥ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْنُولَةً إِلَى عُنْقَكَ ﴾ [الإسراء : ٢٩].
- ٦ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَصْعِرْ خَدَكَ لِلْتَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ <sup>(٣)</sup> [لقمان : ١٨].
- ٧ - قال تعالى : ﴿ وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُنَّا وَإِذَا خَاطَبَهُمْ أَجْدَهُوْنَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٣].
- ٨ - قال تعالى : ﴿ وَعِنْهُمْ قَصَرَتُ الظَّرْفِ عَيْنُ ﴾ [الصفات : ٤٨].
- ٩ - قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُنَ الظَّالِمَمْ عَلَى يَدَيْهِ يَكْتُلُ يَنْلَيَتِنِي لَخَذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا ﴾ [الفرقان : ٢٧].
- ١٠ - قال رسول الله ﷺ : « فَإِنَا آخِذُ بِحُجَّزِكُمْ » <sup>(٤)</sup> عن النار [متفق عليه].
- ١١ - قال رسول الله ﷺ : « فَعَلِيكُمْ بِسَنْتِي وَسَنَةِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ » [رواه ابن ماجة].
- ١٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الْلَّذَّاتِ " [رواه أحمد].
- ١٣ - قال رسول الله ﷺ : « مَنْ يَضْمِنْ لِي مَا بَيْنِ لَحِيَيْهِ وَمَا بَيْنِ رَجْلَيْهِ أَضْمِنْ لَهُ الْجَنَّةَ » [رواه البخاري].

(١) كي لا يروا ولا يسمعوا.

(٢) ينغضون : يهزوون.

(٣) تصعير الخد : إماته.

(٤) الحجز : جمع حُجزة، وهي معقد الإزار.

٤ - قال الرسول ﷺ: «أُوتيت جوامع الكلم». [رواه مسلم].

٥ - قال إيليا أبو ماضي مخاطبًا الغني المتكبر:

في كِسَائِي الرَّدِيمِ، تَشْقَى وَتَسْعَدُ

أَنْتَ فِي الْبُرْدَةِ الْمَوَشَّاهِ مِثْلِي

٦ - قال حسان بن ثابت:

وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ

وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ

٧ - قال الفرزدق:

فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِهِ

٨ - قال امرؤ القيس:

نَؤُومُ الصُّحَى لِمَ تَنْتَطِقُ عَنْ تَفَضُّلِ

وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمَسْكِ<sup>(١)</sup> فَوْقَ فِرَاشِهَا

٩ - قال المتنبي مادحًا سيف الدولة بعد انتصاره على الروم:

وَوَجْهُكَ وَضَاحٌ، وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

تُمُرِّبُكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً

١٠ - قال البارودي يرثي زوجته:

فِي جَوْفِ أَغْبَرِ قَاتِمِ الْأَسْدَادِ<sup>(٢)</sup>

أَعْزِزُ عَلَيَّ بِإِنْ أَرَاكِ رَهِينَةً

١١ - قالت عجوز لقيس بن سعد: «أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي. قال: ما أحسن هذه

الكنية! املأوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً».

١٢ - أراد أعرابي أنْ يصف رجلاً بسوء العشرة فقال: «كان إذا رأني قرب من حاجبٍ

حاجبًا».

## ٢ - مثل لما يأتي في جمل من إنشائك:

كنية عن المنزل - كنية عن الدهاء - كنية عن الصمت.

(١) فتيت المسك: ما يدق من المسك.

(٢) الأسداد: الطرق المغلقة. «وأغرب قاتم الأسداد» يعني به القبر.



٣ - كيف تُكَنِّي عن كل ما يأتى :

البطء الشديد - السرعة الشديدة - ترك السفر - البخل - كثرة الشكوى - عدم قبول الحق .

٤ - استخدم الكلمات الآتية في تعبيرات كنائية حسب المعاني التي تقابلها :

١ - بات الدهر: مصائب الدهر.

٢ - قاصمة الظهر: المصيبة العظيمة.

٣ - ورم أنفه: الغضب.

٤ - قرع سنّه: الندم.

٥ - ناعمة الكفين: الترف.

٦ - فاكهة الشتاء: النار.



## الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع

### أولاً: تعريفه

إذا تذكّرنا أنَّ البلاغة تهدف إلى إيصال الكلام إلى أقصى درجات التميّز والجمال، علمنا أنَّ علومها الثلاثة تتظافر وتحتَّكم لتبليغ هذه الغاية.

فحين تريده أنْ تكتب نصًا فإنك تبحث - أولاً - عن أمثل صياغة للعبارة، لتؤدي المعنى المراد منها، ويمكن أن يفهمها المخاطب ويقتنع بها، وهذه وظيفة علم المعاني. فهو يعني بنظم الكلام على نسق معين، بحيث يضع الألفاظ في موقعها المناسب للمعنى؛ ذكرًا وحذفًا، وتقديمًا وتأخيرًا، وتعريفًا وتنكيرًا، إلى غير ذلك، ليكون الكلام صحيحًا في لغته، مناسباً لحاله ومقامه.

ثم تنتقل إلى خطوة تالية لتبني عن الأسلوب الأمثل لتأدية أحد المعاني، وتنتظر في درجة الوضوح المناسبة للمخاطب، وهذه وظيفة علم البيان.

وتأتي بعد هذا خطوة ثالثة، وقد أصبحت أمام عبارة وأسلوب مناسبين، فتبني عن زينة للعبارة وتحسين لها، وهذه الخطوة قد تستدعي منك اختيار كلمة مكان أخرى، أو إضافة على الجملة؛ ليكتسب الكلام المزيد من البهاء والجلاء والإثارة، وهذه وظيفة علم البديع، وهو ثالث علوم البلاغة. وهذا التحسين نوعان: تحسين معنوي؛ يعتمد على المعنى، كما في الطباق والتوربة، وتحسين لفظي؛ يعتمد على اللفظ، كما في الجنس والسجع.



### نشاط

أعد كتابة الجمل الآتية بعد إدخال تحسينات مناسبة:

- ١ - عليكم أن تستقيموا على الدين، وأن تخلصوا لربكم، وتبغوا نبيكم، وتدوا النصيحة لغيركم من الناس، وأن تعملوا لآخركم.
- ٢ - الشيء القليل المستمر خير مما يكون كثيراً ثم يتوقف.



بقي أن نؤكّد على أن هذه العلوم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعريف البلاغة الذي أشرنا إليه من قبل، فلا بدّ في كل منها من مراعاة ركني البلاغة: الفصاحة، ومطابقة مقتضى الحال، ولا يجوز التساهل في أي من هذين الركنين. ولهذا كان من عيوب الكلام أن تكون هذه المحسّنات متكلفة مصطنعة، ليس لها دور في الكلام إلا الزخرفة الشكلية التي تشقّل الكلام وتعيّبه.

### الخلاصة

- علم البديع: هو العلم الذي تُعرف به طرق تحسين الكلام.
- البديع نوعان: معنوي ولفظي.

### ثانياً : من المحسّنات المعنوية :

#### الطبق والمقابلة :

قدّمَ قيل: «بضدّها تميّز الأشياء»، فكثير من المعاني تتضح أكثر حين نعلم نقايضها، فنستحضر في أذهاننا صورتين متناقضتين، فيزداد رسوخ معنى كلّ منهما. وهذا المحسن البديعي الذي نحن بصدده دراسته يعتمد على هذا المبدأ، إذ هو قائم على الإتيان بالكلمة ونقايضها في عبارة واحدة أو مقام واحد. وهذا الجمع بين النقايضين يأخذ صورتين:

الصورة الأولى تعتمد على الجمع بين الكلمة ونقايضها، كالحياة والموت، والسود والبياض، والليل والنهر، والكرم والبخل، والبطء والسرعة، وغير ذلك. وهذا كثير في الكلام البليغ، فمنه قوله تعالى: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]؛ فجمع بين الموت والحياة في (ميتاً) و(أحييـناه). ومنه الجمع بين الطاعة والمعصية في قول أوس بن حجر:

أَطْعَنَا رَبِّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِهِ وَذاقُوا

وأمّا الصورة الثانية فتعتمد على الجمع بين الكلمة مثبتةً ومنفيّةً، كالعلم وعدم العلم، والجهر وعدم



الجهر، أو يعلم ولا يعلم، وجهر ولم يجهر، وغير ذلك . ومن أمثلة هذه الصورة في القرآن قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [ الزمر : ٩ ] ، ومنها في الشعر قول أحمد شوقي في رثاء صديق له :

وأعْطَى الْمَالَ وَالْهِمَّ الْعَوَالِي  
وَلَمْ يُعْطِ الْكَرَامَةَ وَالْإِبَاءَ

ومن الطباقي ما تعدد فيه الألفاظ المتضادّة ، فيرد لفظان أو أكثر ثم يأتي ما يصادّها على الترتيب نفسه ، ومثل هذا الطباقي يطلق عليه المقابلة . وهذا كقول الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [ البقرة : ١٨٥ ] ، فقابل بين ( يريد اليسر ) ، وضديهما ( لا يريد العسر ) ، مع المحافظة على الترتيب الذي جاءت عليه الكلمتان الأوليان ، حيث قابل ( يريد ) بـ ( لا يريد ) ، وقابل ( اليسر ) بـ ( العسر ) . وكقول الشاعر :

إِنَّ هَذَا الرَّبِيعَ شَيْءٌ عَجِيبٌ  
فَقَابِلَ بَيْنَ ( ضَحْكِ الْأَرْضِ ) وَ( بَكَاءِ السَّمَاءِ ).

## نشاط

اجمع بين الكلمات الآتية وأضدادها في جمل مفيدة :  
الخوف - الأمانة - إعطاء الكثير

### الخلاصة

- الطباقي: هو الجمع في الجملة بين معنيين متضادين.
- وهو نوعان :
  - ١ - الجمع بين كلمة واحدة وضدّها، وهو قسمان:
    - أ - طباقي إيجاب: وهو الجمع بين كلمتين متضادتين.
    - ب - طباقي سلب: وهو الجمع بين إثبات كلمة ونفيها.
  - ٢ - المقابلة: وهي ذكر كلمتين أو أكثر، ثم ذكر ما يصادّها على الترتيب.



## تدريبات

### ١ - حدد موضع الطلاق أو المقابلة فيما يأتي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ طُلُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ٢٣-٢٢].
- ٢ - قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبَكَ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [النجم: ٤٣، ٤٤].
- ٣ - قال تعالى : ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الظِّيَّـتَ وَيُخَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيَّـتَ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].
- ٤ - قال تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْمُونَ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ مَعْهُمْ ﴾ [النساء: ١٠٨].
- ٥ - قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْقُسْرِ بُشْرًا ﴾ [الشرح: ٥].
- ٦ - قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَسَقِينِي وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِي بِنِي وَالَّذِي يُمِسْتِنِي ثُمَّ يُخْبِي بِنِي ﴾ [الشعراء: ٧٩-٨١].
- ٧ - قال تعالى : ﴿ فَلَيَضْحِكُوكُمْ قَيْلًا وَلَيُبَكِّرُوكُمْ كَيْرًا ﴾ [التوبه: ٨٢].
- ٨ - قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ١٩ وَلَا أَظْلَمْتُ وَلَا النُّورُ ٢٠ وَلَا أَطْلُلُ وَلَا الْحُرُورُ ٢١ وَمَا يَسْتَوِي الْأَجْيَـةُ وَلَا الْأَمْوَـتُ ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].
- ٩ - قال تعالى : ﴿ وَسَوْءَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يس: ١٠].
- ١٠ - قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَقَّـةٌ ﴾ [الحشر: ١٤].
- ١١ - قال الرسول ﷺ : « إِنَّ الرَّفِيقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » [رواه مسلم].
- ١٢ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة الخلافة : « إِنَّ أَقْوَاكُمْ عَنِي الْمُضِيِّفُ حَتَّى آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَإِنَّ أَضْعَفَكُمْ عَنِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخِذَ مِنْهُ الْحَقِّ ».

١٣ - قال المتنبي :

إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَهُ

١٤ - قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبَ عَدُواً صَدِيقَهُ  
وَمَنْ لَا يُكَرِّمَ نَفْسَهُ لَا يُكَرِّمِ



١٥ – قال المتنبي:

فلا الجود يُفني المال والجُدُّ<sup>(١)</sup> مُقْبِلٌ

١٦ – قال الشري夫 الرّضي:

ومنظرٌ كان بالسراءِ يُضحكُنِي

١٧ – قال المتنبي:

وإذا أتَتكَ مَذَمَّتِي من ناقصٍ

١٨ – قال جرير:

ألم أكُّ ناراً يَصْطَلِيهَا عدوُكُمْ

وباسِطَ خيرٍ فيكم بِيمينِهِ

١٩ – قال أبو فراس الحمداني حين سمع حمامه تنوح وهو في الأسر:

أيُضْحِلُّ مَأْسُورٌ وتبكي طليقةٌ  
ويَسْكُتُ محزونٌ ويندب سالٌ<sup>(٢)</sup>

٢٠ – قال المتنبي مادحاً بدر بن عمّار:

فلقد عُرِفتَ وما عُرِفتَ حقيقةً

٢١ – قال ابن المعزى مدح أباه:

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ

٢٢ – قال عمر الأميري في أولاده:

أين التَّبَاكِي والتَّضَاحُكُ في

وقتٍ معًا، والحزنُ والطَّربُ؟

٢٣ – قال أبو جعفر المنصور: «لا تخرجوا من عَزِّ الطاعة إلى ذلّ المعصية».

٢٤ – لما همّت ثقيف بالردة قال لهم عثمان بن أبي العاص: «لا تكونوا آخر العرب إسلاماً، وأولهم ارتداداً».

٢٥ – الخير وإن صُغر كبير، والشرّ وإن كَبُر صغير.

٢٦ – اعمل بدار الفناء لدار البقاء.

(١) الجد: الحظ.

(٢) سال: من سلا: نسي الهم.

ولا البخل يبقى المال والجُدُّ مُدِبرٌ

يا قرب ما عاد بالضراءِ يُبِكِينِي

فَهي الشَّهادَةُ لِي بَأْنِي كَامِلٌ

وَحِرْزاً لِما أَلْجَائِمُ من ورائِيَا

وَقَابِضَ شُرًّا عَنْكُمْ بِشَمَالِيَا

ولقد جُهَلْتَ وَمَا جُهَلْتَ خُمُولاً

قتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاخَا

وقتٍ معًا، والحزنُ والطَّربُ؟

٢٤ – لما همّت ثقيف بالردة قال لهم عثمان بن أبي العاص: «لا تكونوا آخر العرب إسلاماً،

(١) الجد: الحظ.

(٢) سال: من سلا: نسي الهم.



٢ - استخرج جميع أساليب الطلاق والمقابلة من النصوص الآتية:

١- قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذَا يَفْتَنُكُمْ ١٠ وَالنَّهُ أَعْلَمُ إِذَا تُحْكَمُ شَيْءٌ ٩ وَمَا لِكُمْ مِنْ دُرُجَاتٍ ٨ إِنَّ سَعِيدَكُمْ لِشَتَّى ٧ فَإِنَّمَا مَنْ أَعْطَنَا وَآتَقَنَ ٥ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ٦ فَسَنِيرْهُ لِلْعَسْرَى ٧ وَأَمَّا مَنْ بَخْلَ وَأَسْتَغْفَى ٨ وَكَذَبَ بِالْحَسَنَى ٩ فَسَنِيرْهُ لِلْعَسْرَى ١٠ . [الليل: ١٠-١].

٢ - قال ابن زيدون:

وَنَابَ عَنْ طَيْبٍ لِقَيَانًا تَحَافِينَا  
سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيَضًا لِيَالِيَنَا  
أَنْسًا بِقَرْيَكُمْ قَدْ عَادَ يُبَكِّيَنَا

أَضْحِي التَّنَائِي بِدِيَلًا مِنْ تَدَانِينَا  
حَالَتْ لَفَقْدَكُمْ أَيَامُنَا فَغَدَتْ  
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا

٣ - قال الشاعر :

فِسْرِي كِإعْلَانِي وَتَلَكَ سَجِيْنِي وَظُلْمَةُ لِيلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيَا

**٣ - أكمل العبارات الآتية بجمل تشمل على أحد أساليب الطلاق أو المقابلة:**

- ١ - ربح التاجر اليوم، في حين .....
  - ٢ - ناصر يُسعد الصديق، و .....
  - ٣ - اشتربت الفتاة عباءةً سوداءً، و .....
  - ٤ - كوفئ الموظف على أمانته، و .....
  - ٥ - اجتهد أحمد فنجح، و .....
  - ٦ - خالد يمسك لسانه عن السوء، و .....

٤- استخدم الكلمات المترادفة الآتية في جمل من إنشائك :

- |  |  |
|--|--|
| <p>٢ - الهدایة، والضلالة.</p> <p>٤ - يزور، ولا يزور.</p> <p>٦ - يقترب، ويبتعد.</p> | <p>١ - الصدق، والكذب.</p> <p>٣ - الإساءة، والإحسان.</p> <p>٥ - يوافق، ويرفض.</p> |
|--|--|

٥ - استخدم المعاني المضادة الآتية في جمل من إنشائك :

- ١ - عزّ الطاعة، وذلّ المعصية.  
 ٢ - سعادة المجتهد، وحزن المهمل.  
 ٣ - وصل البعيد، وهَجْرُ القريب.  
 ٤ - قوّة الشباب، وضعف الشيب.  
 ٥ - غاية خضراء، وصحراء جرداء.  
 ٦ - إشراق الصبح، وإظلام الليل.

في اللغة العربية ألفاظ تتردد بين أكثر من معنى، لكن الذي يحدد استخدام معنى

دون آخر هو السياق وقرائن الأحوال. إلا أننا قد نستخدم أحد هذه الألفاظ ونحاول إخفاء المعنى الذي نريده وراء معنى آخر مشهور للفظ نفسه. فلو قال قائل آخر: حضر جدك ففازت في المسابقة، فإننا نجد لكلمة (الجَدُّ) معنيين؛ الأول: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق هذه الكلمة، وهو أبو الأب أو أبو الأم، ولكنه ليس المعنى المراد، والمعنى الثاني: هو الحظ، وهو المعنى المقصود في قول القائل، وهذا هو ما يسميه البلاغيون بالتوربة.

وعلى هذا الأسلوب فسر كثير من المفسرين معنى (النجم) في قول الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُان﴾ [الرحمن: ٦٥]؛ فالنجم له معنيان، معنى قريب وهو كوكب السماء، وهو المورى به، ودلل على هذا المعنى كلمتا الشمس والقمر، ومعنى بعيد، وهو المراد أو المورى عنه، وهو النبات الذي لا ساق له، بقرينة جمعه مع الشجر في مقام واحد.



### نشاط

عُدْ إِلَى الْمَعْجَمِ لِتَحَاوَلْ فَهْمَ هَذَا الْلَّغْزُ الشَّعْرِيُّ :

**رَبُّ ثَوْرٍ رَأَيْتُ فِي جُحْرِ نَمٍّ وَنَهَارٍ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءٍ**

ومن التوربة قول سراج الدين الوراق :

أَصْوَنْ أَدِيمَ وَجْهِي عَنْ أَنَاسٍ لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ	وَرَبُّ الشِّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيْضٌ وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ حَبِيبٌ
--	--

فكلمة (حبيب) لها معنيان: أحدهما المحبوب، وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن، بسبب التمهيد له بكلمة (بغيض) والثاني اسم أبي تمام الشاعر المعروف فهو حبيب بن أوس، وهذا المعنى بعيد وقد أراده الشاعر. ولكنه تلطف فورى عنه وستره بالمعنى القريب.

### الخلاصة

**التوربة: ذكر لفظ له معنيان: قريب وبعيد، ويراد المعنى البعيد.**

## تدريبات

### ١ - بين التورية في الأمثلة الآتية :

١ - قال تعالى : ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات : ٤٧]

٢ - سُئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الرسول صلى الله عليه وسلم في أثناء الهجرة إلى المدينة، فقال : "هذا الرجل يهديني السبيل" [رواه البخاري].

٣ - ناصر الدين حسن بن النقيب :

حَلَى عَلَى عُلَامَكُمْ سَرْمَدًا  
رُدِّعْنَدَمَا يَقَعُ النَّدَى

جُودُوا لِنَسْجَعَ بِالْمَدِيرِ  
فَالطَّيْرُ أَحْسَنُ مَا تُغَافَلُ

٤ - وقال أيضاً :

أَبِيَاتُ شِعْرَكَ الْقُصُوْ  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ لِفُظُولِهَا

٥ - قال الشاعر :

لَكِنَّهَا فِي نُسْكِهَا رَابِعَهٗ<sup>(١)</sup>

ثَالِثَةُ الْبَدَرَيْنِ فِي حُسْنِهَا

رِّدِّعْنَدَمَا يَقَعُ النَّدَى  
عَمْرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟  
وَسُهْيَلٌ إِذَا اسْتَقَلَ يَمَانِي

أَيْهَا الْمُنْكَحُ الشَّرِيَا سُهْيَلٌ  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَتْ

٦ - قال عمر بن أبي ربيعة في رجل يدعى سهيلًا تزوج امرأة اسمها الشريا :

إِذَا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو  
وَكُلَّمَا مَرَّ يَخْلُو

يَاعَادِلِي فِيهِ قُلْ لِي  
يُمْرُّبِي كُلَّ وَقْتٍ

٧ - قال بدر الدين الذهبي :

أَبَلِيَتَهُ صَدَّاً وَهَجْرَا  
فَرَدَدَتَهُ فِي الْحَالِ نَهْرَا

رُفَقَّا بِخَلْ نَاصِحٍ  
وَافَّاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ

٨ - وقال أيضاً :

(١) رابعة العدوية صالحه عابدة.

حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى

يَا أَيُّهَا الْمُغْرِضُ عَنَا

٩ - قال الباحري:

فَمَا بَالُ شَوَّقِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ بَارِداً

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّوَّقَ نَارٌ وَلَوْعَةٌ

١٠ - قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي:

قَلَدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا  
فَاقْطَعَ لِسَانِي أَزِدْكَ نُورَا

١١ - قال السراج الوراق لأحد مددوهيه:

كَمْ قَطَعَ الْجَوْدُ مِنْ لِسَانٍ  
فَهَا أَنَا شَاعِرُ سِرَاجٍ

١٢ - قال الشاعر:

وَدَمْعِي يَسْقِي ثَمَ عَهْدًا وَمَعْهَدًا  
وَحَظِيَّ مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى

وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الْأَحِبَّةِ سَائِلاً  
وَمِنْ عَجَبِي أَرَوْيِ دِيَارَهُمْ

١٣ - وقال أيضاً:

وَصَحَافِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقِ  
أَكَذَا تَكُونُ صَحَافِفُ الْوَرَاقِ؟

يَا حَجْلَتِي وَصَحَافِيفِي سُودُ بَدَتْ  
وَمُؤْنَبٌ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي :

١٤ - قال الشاعر:

لِطَيْبِ عَيْشٍ ذَهَبَا

لُجْيُنْ دَمْعِي كَمْ جَرَى

تَاهَ وَنَفْسُ الْمَرءِ طَمَّا حَمَّهْ  
تَشَكُّرُهَا؟ قَلْتُ: وَلَا رَاحَهْ

١٥ - قال صلاح الدين الصفدي:

وَصَاحِبٌ لِمَا أَتَاهُ الْغَنَى  
وَقَيْلٌ: هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا

وَلَا عَمَلٌ فِي الْحَسْرِ أَلْقَاهُ يُنْجِينِي  
سَتَنْفُعُنِي مِنْ بَعْدِ غَسْلِي وَتَكْفِينِي

١٦ - قال شمس الدين النواحي:

لَئِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا ذُنْبِي كَثِيرٌ  
فَرَحْمَةُ رَبِّي فِي الْمَعَادِ ذَخِيرَتِي



١٧ - قال رجل جبان:

أقولُ وقد شَنُوا إِلَى الْحَرْبِ غَارَةً  
دَعْوِنِي فَإِنِّي أَكُلُ الْخَبَزَ بِالْجُنُونِ

١٨ - قال ابن نباتة:

وَالنَّهَرُ يُشَبِّهُ مِبْرَدًا  
فَلَأَجَلِ ذَا يَجْلُو الصَّدَى<sup>(١)</sup>

**٢ - أنشئ جملًا مفيدة فيها تورية، مستخدماً الكلمات الآتية التي لها أكثر من معنى :**

- ١ - كلمة « العين »، ومن معانها: عين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس.
- ٢ - كلمة « مقصّر »، ومن معانها: التقصير في أداء العمل، وتحفيض الشعر.
- ٣ - كلمة « سعد »، ومن معانها: السعادة، واسم رجل.
- ٤ - كلمة « نقيب »، ومن معانها: رئيس القوم أو كبيرهم، ورتبة عسكرية لأحد الضباط.

**٣ - اذكر معنيين مختلفين لكل كلمة من الكلمات الآتية، ثم ضع الكلمات في جمل مفيدة**

**موريًا بمعنى عن المعنى الآخر :**

الجَدُّ - عَفَا - قَضَى - دَرَسَ - حَمَلَ - قَلْب

**٤ - انظر في مناسبات النصوص الآتية وأفد منها في تحديد موضع التورية وبيان معانيها :**

**١- قال الشاعر أحمد شوقي في رثاء مصطفى المنفلوطى مؤلف كتابي (الناظرات) و(العبارات) :**

فِيهَا عَلَى ضَجَرٍ وَضِيقٍ ذِرَاعٍ  
لِلْعَالَمِ الْبَاكِيِّ مِنَ الْأَوْجَاحِ  
فَقَدُوا؟ وَأَيُّ مُعَلِّمٍ بِيَرَاعِ؟!

يَا مُرْسِلَ النَّظَرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَمَا  
وَمُرَقِّرَ الْعَبَرَاتِ تَجْرِي رَقَّةً  
يَا مُصْطَفِي الْبُلَغَاءِ أَيِّ بَرَاعَةٍ

(١) للصدى معنيان: وسخ الحديد، والعطش.



٢- قال السراج الوراق مدح رجلاً يقال له ضياء الدين:

فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا  
وَمَا يُغْنِي السّرَاجُ بِلَا ضِياءً

٣- قال المتنبي في قصيدة مدح كافوراً الأخشيد، ويدرك قتله لشبيب العقيلي:

بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفَ كَفَهُ  
وَكَانَ عَلَى الْعَلَالَاتِ يَضْطَجِبَانِ  
رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِيٌّ  
كَأَنَّ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ :





### ثالثاً : من المحسّنات اللفظية :

الجناس:



لعلك تذكر المثال الذي افتتحنا به درس التورية السابق، وذلك حين قلنا: حضر جدك ففرزت في المسابقة، فذكرنا حينها أن الكلمة (الجد) معنيين، وأن القائل أراد هنا الحظ. فلنستعمل هذه الكلمة في استخدام بديعي آخر، ولنقل على سبيل المثال: زارني جدي فحسن جدي!

أنت تلحظ في هذا المثال أننا كررنا الكلمة (جدي) مرتين في هذه الجملة، ولكن معنى كل منها مختلف، فأردنا بالأولى منها: أبا الأب أو أبا الأم، وأردنا بالثانية الحظ، فالكلمتان من حيث الشكل والكتابة متطابقتان، ولكنهما من حيث المعنى مختلفتان، وهذا هو أحد المحسّنات البديعية اللفظية، وهو ما يُدعى بـ «الجناس التام».

ولعلك تدرك من خلال هذا المثال أنَّ بين الجنس والторية تشابهًا واختلافًا. فأمّا التشابه ففي كون الكلمة الواحدة تحتمل أكثر من معنى، وأمّا الاختلاف الذي بين هذين المحسّنين فهو أننا في التورية لا نستخدم الكلمة إلا مرة واحدة، ولا نريد بها إلا معنى واحدًا هو المعنى البعيد، وأمّا في الجنس فإنَّ الكلمة ترد مرتين في الجملة، وتكون في كل موضع معنى.

لكنَّ الجنس لا يعني دائمًا التطابق بين الكلمتين في الشكل والكتابة، وإنما قد تكون الكلمتان متشابهتين، فتختلفان في نوع حروفهما، كأنْ يقال: هذان شابان صالحٌ وطالعٌ. وقد تختلفان في حركات حروفهما، كما لو قلنا: رأيت رجلاً يشكو رجلاً له مكسورة. وقد تختلفان في عدد الحروف، كقولنا: سررتُ مع عالم أطلعني على مَعَالِم المدينة. وقد يكون الاختلاف بين الكلمتين في ترتيب حروفهما، مثل: سنحقق آماننا وندفن آلامنا. ومثل هذا الجنس الذي يكون الاختلاف فيه بين الكلمتين بأحد هذه الأمور الأربع يُسمى «الجناس غير التام»، ولا يجوز فيه أن يكون الاختلاف بأكثر من أمر واحد، فإذا اختلفت الكلمتان في عدد الحروف وترتيبها على سبيل المثال لم يكن بين الكلمتين جناسٌ.



### نشاط

بِّينَ معاني الكلمات الآتية، ثم استخدم المعاني في جملة مفيدة:  
سيارة - أحمد - فطر



ومن أمثلة الجناس التام في القرآن قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَيْشُوا غَيْرَ سَاعَةً ﴾ [الروم : ٥٥] ، فـ(الساعة) الأولى هي يوم القيمة ، وـ(ساعة) الثانية جزء من الزمن . ومنه قول الشاعر :

فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ      وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ

فـ(دارهم) الأولى بمعنى : جاملهم ، وـ(دارهم) الثانية بمعنى : بيتهما أو مكانهم ، وـ(أرضهم) الأولى بمعنى : اطلب رضاهم ، وـ(أرضهم) الثانية بمعنى : موقعهم أو أماكنهم .

ومن أمثلة الجناس غير التام الذي اختلف فيه نوع الحروف قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْغُوشُونَ عَنْهُ ﴾ [الأنعام : ٢٦] ، فـ(ينهون) وـ(ينغوشون) جناس غير تام ؛ لوجود حرف الهاء في الأولى وحرف الهمزة في الثانية .

ومن أمثلته التي اختلفت فيها الحركات ما كان بين (نهاك) وـ(نُهاك) في قول ابن الفارض :

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرَئٍ      لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعِّمٍ بِشَقَاءٍ

وما اختلف فيه عدد الحروف قول النساء ترثي أخاه صخرًا :

إِنَّ الْبَكَاءَ هُوَ الشُّفَا      لِمَنْ جَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

فـ(الجوانح) تزيد على حروف (الجوى) بالنون والفاء .

وما اختلف فيه ترتيب الحروف بين الكلمتين قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في مدح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا      بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّ نُورُهُ الظُّلْمَاءِ

## الخلاصة

- الجناس: هو تطابق اللفظين أو تشابهما في النطق والكتابة، مع اختلافهما في المعنى .  
وهو نوعان:

١ - الجناس التام، وهو: ما تطابقت فيه الكلمات في أربعة أمور: نوم الحروف، وحركاتها، وعددتها، وترتيبها.

٢ - الجناس غير التام، وهو: ما تشابهت فيه الكلمات في الشكل، واختلفتا في واحد من الأمور الأربع السابقة .





## تدريبات

١ - حدد موضع الجناس، وبيّن نوعه في الأمثلة الآتية:

- ١ - قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ٧ وَإِنَّهُ لِحَتِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [العاديات: ٧-٨].
  - ٢ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَكُادُ سَنَابِرُهُ يَدْهُبُ بِالْأَبْصَرِ ٤٣ يُقْلِبُ اللَّهُ أَلْيَالَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْنَةً لِأَوْفَى الْأَبْصَرِ﴾ [السور: ٤٣-٤٤].
  - ٣ - قال تعالى: ﴿وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].
  - ٤ - قال تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخَسِ ١٥ الْجَوَارِ الْكَسِ﴾ [التكوير: ١٥-١٦].
  - ٥ - قال تعالى: ﴿وَالنَّفَتُ الْسَّاقِ بِالسَّاقِ ٢٩ إِلَى رَيْكِ يَوْمَذِي الْمَسَاقِ﴾ [القيامة: ٢٩-٣٠].
  - ٦ - قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفَرَّحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥].
  - ٧ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [النساء: ٨٣].
  - ٨ - قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَذِي نَاضِرَةً ٢٢ إِلَى رَهَنَاطِرَةٍ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].
  - ٩ - قال تعالى: ﴿فَمَآمَا لَيْسَ فَلَا نَهَرٌ ٩ وَمَآمَا السَّاَيِلَ فَلَا ثَنَرٌ﴾ [الضحى: ٩-١٠].
  - ١٠ - قال تعالى: ﴿وَجَهْتُكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ يَقِنِ﴾ [النمل: ٢٢].
  - ١١ - عن عروة بن أبي الجعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "الخيل مَعْقُودٌ في نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ" [متفق عليه].
  - ١٢ - من دعاء الرسول ﷺ: «اللَّهُمَّ اسْتَرْ عُورَاتِي، وَآمِنْ رُوْعَاتِي» [رواه ابن ماجة].
  - ١٣ - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل: «ارفع إزارك فإنه أنقى لشوبك وأتقى لربك».
  - ١٤ - قال القاضي الأرجاني:
- دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا سَفَاهَا  
فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي
- ١٥ - قال أبو نواس:
- عَبَاسُ عَبَاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغْيَ  
وَالْفَضْلُ فَضْلُ، وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ
- ١٦ - قال أبو العلاء المعري:
- وَالْحَسْنُ يَظْهُرُ فِي شَيْئَيْنِ رَوْنَقَهُ  
بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشَّعْرِ



١٧ – قال القاضي التنوخي:

وحادي رِكَابِي<sup>(١)</sup> لَوْعَةُ وَزَفِيرُ

أَسِيرُ وَقَلْبِي فِي هَوَى أَسِيرُ

١٨ – قال شاعر يرثي ابنًا له اسمه يحيى:

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

وَسَمِّيَتُهُ يَحِيَّا لِيَحِيَا فَلَمْ يَكُنْ

١٩ – قال أبو الفتح البستي ناصحاً:

مُتَمَادِيَا فِي اللَّهِ أَمْسِكْ  
ذَاهِبٌ كَذَهَابِ أَمْسِكْ

يَا مَنْ يُضِيِّعُ عُمَرَهُ  
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا مَحَالَةَ

٢٠ – وقال أيضاً:

فَهِمْتُ وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَهِمَّا

فَهِمْتُ كِتَابَكَ يَا سَيِّدِي

٢١ – قال أحمد البهكلي:

تَكَادُ خُطَاهُ تلتَهُمُ الطَّرِيقَا

فَتَاكِ أَتَاكِ يَا أَبَهَا مَشْوِقاً

٢٢ – قال الحسن بن سهل: «لا يصلح للصدر إلا واسع الصدر».

٢٣ – لا تُنالُ الغَرَرُ إِلَّا بِرَكوبِ الغَرَرِ<sup>(٢)</sup>.

٢٤ – رحم الله من أمسك ما بين فكيه، وأطلق ما بين كفيه.

٢٥ – إِنَّ اللَّهَ يَهْلِكُ وَلَا يَهْمِلُ.

٢٦ – قيل عن ابن القيم رحمة الله: ابن القيم قيم في تفكيره.

## ٢ - استخرج جميع صور الجناس من النصوص الآتية:

١ – قال الشاعر:

جَدِيدُ الرَّدِيِّ تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَافِحِ

فِيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُمَا

٢ – وقال البحترى:

أَمْ لِشَائِكَ مِنْ الصَّبَابِيَّ شَافِي

هَلْ لِمَافَاتَ مِنْ تَلَاقِ تَلَافِي

(١) حادي ركابي: مصاحب سفري.

(٢) الغرر بضم الغين: جمع غرة، وهي أول الشيء، وبفتحها: الخطر.



٣ - قال البهاء زهير:

أَشْكُو وَأَشْكُرْ فِعْلَهُ  
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِي

٤ - قال أبو الفتح البستي وهو يمدح:

بَسِيفِ الدُّولَةِ اتَّسَقَتْ أَمْوَارُ  
رَأَيْنَاهَا مُبَدَّدَةَ النَّظَامِ  
سَمَّا وَحَمَى بْنِي سَامِ وَحَامِ  
فَلِيسَ كَمُثْلِهِ سَامِ وَحَامِ

### ٣ - أكمل العبارات الآتية بما يؤلف جناساً مع إحدى كلماتها:

- ١ - مَنْ يَجِدُ فِي عَمَلِهِ .....
- ٢ - يَجِدُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ حَكْمًا أَنْ .....
- ٣ - سَأَلَ الأَسْتَاذُ سُؤَالًا، و.....
- ٤ - سَأَلْتُ رَجُلًا حَزِينًا: مَالِكُ؟ .....
- ٥ - اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي ف.....
- ٦ - مَا أَطَالَ عَبْدُ الْأَمْلِ إِلَّا .....

### ٤ - ألف جملة مفيدة بلغة تشتمل على جناس بين كل كلمتين من الكلمات الآتية:

- ١ - عَالَمُ، وَعَالَمٌ.
- ٢ - آمَالُ، وَآجَالُ.
- ٣ - نَقِيٌّ، وَتَقِيٌّ.
- ٤ - الْرِّيَاضُ (عاصمة المملكة العربية السعودية)، وَالرِّيَاضُ (جمع روضة).
- ٥ - عَسِيرُ (منطقة في المملكة العربية السعودية)، وَعَسِيرُ (صعب).
- ٦ - عَسِيرُ (صعب)، وَيَسِيرُ (سهل).
- ٧ - بَلَغَ (وصل)، غَلَبَ (قهَرَ).
- ٨ - عَادَ (رجع)، عَادَ (زار مريضاً).
- ٩ - رَاشِدٌ (يعني مهتدٍ)، وَرَائِدٌ (يعني قائد).
- ١٠ - مُنْتَى (جمع أمنية)، وَمُنَازِلُ (مقاتل).

من ثراء لغتنا العربية وغنائها أنه تستطيع التعبير عن المعنى بأكثر من طريق، ويمكنك استخدام أكثر من كلمة في الموضع الواحد.

فإذا أردت أن تصف صديقاً يمتاز بجميل الخلال وكريم الصفات، فتستطيع أن تقول: صديقي يحترم من كان أكبر منه سنًا، ولا يعني على من كان أصغر منه، ويتصدق على الفقير. ولم أره يؤذى أحداً، ولم أسمع منه يوماً كذبة. يحفظ ما أسرّ به إليه، حريص على كلِّ بِرٍّ.

لكنه يمكنك أن تعبر عن هذه المعاني ذاتها بعبارات أخرى، تمتاز بالجمال والإيجاز والإيقاع الصوتي الذي يقع موقعاً حسناً في أذن السامع وقلبه، فيمكنك القول: صديقي يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير. لا يؤذى أحداً، ولا يكذب أبداً. لا يفشي سراً، ولا يترك بِرًّا.

والذي يعنينا في هذا المقام هو هذا الإيقاع الصوتي الذي جعل الجمل تتواءن وتتقابل، وتطرأ لها الأذن، ومصدر هذا الإيقاع الجميل هو ما اتفقت فيه أواخر بعض الجمل من الحروف. ويمكن توضيح هذا الاتفاق فيما يأتي :

١ - «يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويحسن إلى الفقير»: اتفقت أواخر هذه الجمل في الحرفين الأخيرين، وهما الياء والراء.

٢ - «لا يؤذى أحداً، ولا يكذب أبداً»: اتفق آخر الجملتين في الحرف الأخير، وهو الدال، ويجب التنبه إلى أنه لا عبرة بآلف التنوين؛ لأنَّه ليس من حروف الكلمتين.

٣ - «لا يفشي سراً، ولا يترك بِرًّا»: اتفق آخر الجملتين في الحرف الأخير، وهو الراء.

وهذا النوع من التوافق في الحرف الأخير من الجمل هو ما يسميه البلاغيون السجع، كما أنهم يسمون الكلمة الأخيرة في كل جملة فاصلة. ومن خلال الجمل الماضية ندرك أنَّ من السجع ما يكون الاتفاق فيه في الحرفين الأخيرين، ومنه ما يكون الاتفاق فيه في الحرف الأخير، ولا شك أنَّ السجع في الحالة الأولى أقوى وأظهر.

بقي أن نقول إنَّ جمال السجع لا يكون إلا حيث يغيب التكلف، وتأتي الكلمات عفواً، ويكون اللفظ تابعاً للمعنى، وأماماً ما جاء على خلاف ذلك فليس من البلاغة في شيء.



## نشاط

أعد كتابة الجمل الآتية مغيّراً في عباراتها ما يلزم للسجع البليغ غير المتكلّف :

- ١ - إذا أنعم الله عليك فأشكره ، وإذا ابتلاك فاصبر .
- ٢ - من صفات جاري : كثرة ضيوفه ، وإعانة جيرانه .

وفي كلام المصطفى ﷺ كثير من أمثلة السجع البليغ والجميل، عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعَاهُاتِ، وَوَاؤَدِ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ " [ متفق عليه ].  
واعتمدت المقامات السجع أساساً لبنائها، ومن أشهر المقامات : مقامات بديع الزمان، ومقامات الحريري، ومقامات الزمخشري . ومن إحدى مقامات بديع الرمان قوله : « وبقي الحطب من أين احتُطِب ، ومتى جُلب ، وكيف صُفِّف ، حتى جُفِّف ». قوله : « وأنا أسئلة الله بقاءه ، حتى أرْزَقَ لقاءه ، وأنتعجب من قعود همته بحالته ، مع حسن آلتة » .

## الخلاصة

السجع: هو اتفاق أواخر الجمل في حرف أو أكثر.



## تدريبات



### ١ - بِينَ السجع فِي الأمثلة الآتية :

- ١ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاةِ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، قَالَ : لَيْسَ ذَاكَ ، وَلَكِنَّ الْاسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاةِ : أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى ، وَلْتَذْكُرِ الْمَوْتُ وَالْبَلْيَ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا " [رواه الترمذى].
- ٢ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خاف قوماً قال : " اللَّهُمَّ إِنَّا نَبْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ " [رواه أبو داود].
- ٣ - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهَدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَائِتِ الْأَعْدَاءِ " [رواه البخارى].
- ٤ - قال رسول الله : « وهل لك يابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت؟ » [رواه مسلم].
- ٥ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ ، إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزَلَانَ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلْفَهُ ، وَيَقُولُ الْأَخْرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُسْكَانَ تَلَفًا " [متفق عليه].
- ٦ - قال أبو سليمان المنطقي : « للبشر فضيلته التي لا تُنكِر، وللنظام شرفه الذي لا يُجحد ولا يُسْتر ». .
- ٧ - قال الجاحظ : « جعلت فداك، وأطال الله بقاك، وأعزك وأكرمك، وأتمّ نعمته عليك وأيده ». .
- ٨ - وقال أيضاً : « وإنما البليّة في غيبة حذاق المغتابين، الذين يسمعون، فيضحكون ولا يتكلّمون ». .
- ٩ - قال الحريري : « والذى أنزل المطر من الغمام، وأخرج الشمر من الأكمام، لقد فسد الزمان، وعم العذوان، وعدم المعوان، والله المستعان ». .
- ١٠ - ما خاب من استخار، وما ندم من استشار. .





## ٢ - بين يديك مقامة التقوى لأبي القاسم الزمخشري، اقرأها، وبين ما فيها من سجع:

يا أبا القاسم العمر قصير، وإلى الله المصير، فما هذا التقىير؟ إن زيرج الدنيا قد أضللك، وشيطان الشهوة قد استزلّك، لو كنت كما تدعى من أهل اللب والحجّى، لأتىتك بما هو أحرى بك وأحّجى، ألا إنّ الأحّجى بك ألا تلوذ بالركن الأقوى، ولا ركن أقوى من ركن التقوى. الطرق شتى فاختر منها منهاجاً يهديك، ولا تخط قدمك في مضلة ترديك. الجادّة بيّنة، والحجّة نيءة، والحجّة متّضحة، والشبهة مُفَتَّضحة، ووجوه الدلاله وضاء، والحنيفية نقية بيضاء، الحق قد رُفعت ستوره، وتبلّج فسطع نوره، فلم تغالط نفسك، ولم تكابر حسّاك؟ ليت شعري ما هذا التوانى، والمواعظ سير السوانى .

## ٣ - ضع الكلمات الآتية في الفراغ الملائم لها؛ ليستقيم السجع في الجمل:

العشيرة - معمور - ثيابه - القلوب - ممطور - وفى - بنadam - السريرة - غيث - ميسور - ليث -  
كفى - الحروب - عفا

١ - سئلت أعرابية عن ابنها فقالت: «أفع من.....، وأشجع من.....،  
يحمى.....، ويحسن.....».

٢ - قال الشعالبي: «الحدُّ صدأ.....، واللّجاج<sup>(١)</sup> سبب.....».

٣ - الإنسان بآدابه، لا بزيه .....

٤ - قال أعرابي لرجل سأله لثيمًا: «نزلت بوادي غير.....، وفباء غير.....، ورجل غير.....، فأقم.....، أو ارتحل بعَدَم».

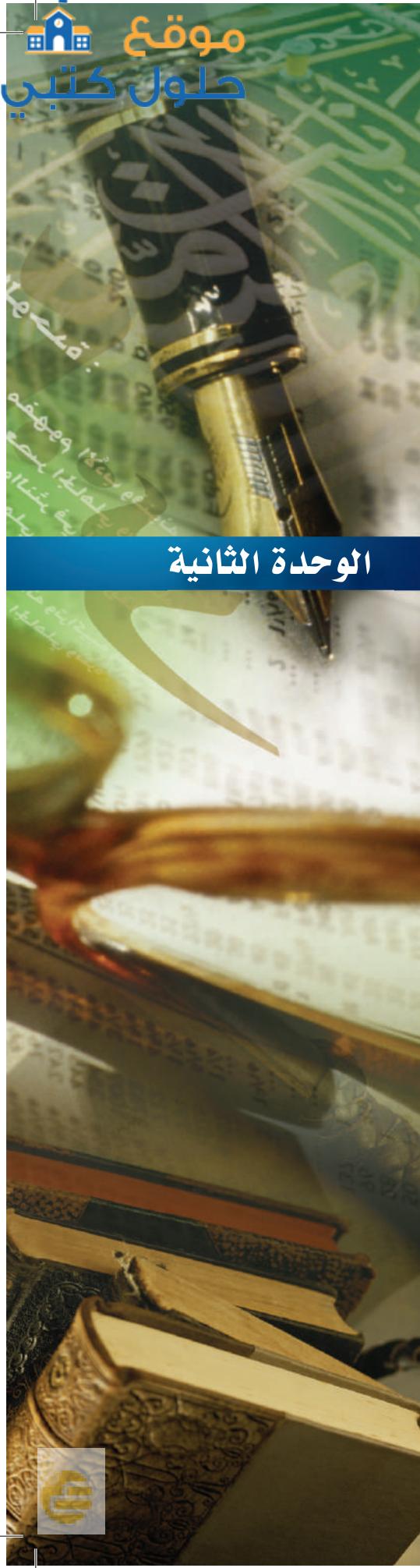
٥ - الحر إذا وعد.....، وإذا أعن.....، وإذا ملك.....

## ٤ - ألف جملًا مفيدة باستخدام الكلمات الآتية:

- ١ - رشيداً، حميداً، سعيداً.
- ٢ - العَجَب، الغضب، سبب.
- ٣ - شجاعة، فراسة، شهامة.
- ٤ - نعتان، الأبدان، الأوطان.
- ٥ - ثابتة، دائمة، نافذة.

(١) اللّجاج: الخصومة.





الوحدة الثانية

## دراسات نقدية

## الموضوع الأول: مقدمة في النقد الأدبي



تعريفه - الفرق بينه وبين البلاغة - وظيفته

### أولاً : تعريف النقد :

النقد<sup>(١)</sup>: دراسة الأعمال الأدبية، والكشف عمّا فيها من جوانب القوة أو الضعف، والجمال أو القبح، ثم إصدار الأحكام النقدية المناسبة عليها.

### ثانياً : الفرق بين البلاغة والنقد :

هناك فروق بين البلاغة والنقد يمكن إجمالها فيما يأتي :

١ - ترکز البلاغة على دراسة الكلمة المفردة، والجملة، أو الجمل، وتعنى بالصياغة الفنية، وسلامة الجملة في ذاتها من العيوب، ومطابقتها لمقتضى الحال.

أما النقد فيتجه إلى دراسة النص الأدبي كله دراسة كاملة، مع الوقوف على المؤثرات العامة أو الخاصة فيه وتسخير البلاغة لتكون أداة من أدوات النقد؛ ولذا فإن النقد أعمُ من البلاغة.

٢ - تتضمن البلاغة علوماً جمالية يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص، وتنتهي مهمتها عند هذا الحد.

أما النقد فبالإضافة إلى تضمنه أصولاً وقواعد نقدية، يستفيد منها الأديب قبل إنشائه النص إلا أنه يزيد على ذلك بأن ينظر إلى النص الأدبي بعد إنشائه، ويقوم بتحليله، وتفسيره، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

٣ - تحددت موضوعات علم البلاغة في علوم ثلاثة هي : علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع.

أما النقد فما زالت موضوعاته تجمع بين روح العلم وروح الفن، فمع أن له قواعده وأصوله إلا أن تلك الأصول والقواعد تتسم بكثير من المرونة، كما أنه يخضع إلى حد كبير لعامل الذوق، مما يجعله في منزلة الفن والعلم.

(١) النقد لغة: تمييز الدررها وغيرها، والكشف عن صحيحتها وزائفها.



### ثالثاً : وظيفة النقد الأدبي :

يمكن إجمالاً وظائف النقد الأدبي المتعددة في وظيفتين رئيسيتين هما:

#### ١- الوظيفة الفنية الجمالية:

وتحتخص بالنص الأدبي ذاته: شكلاً ومضموناً، حيث يقوم النقد بتفسير النص الأدبي وتحليله، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

فمما يدرس النقد في مجال الشكل: لغة النص، ومفرداته، وأسلوبه، وصوره الفنية، وجرس ألفاظه وإيقاعها. وما يدرس في مجال المضمون: أفكار النص وما فيها من الجدة والابتكار، ومعانيه الكلية والجزئية، ورؤى الأديب الخاصة، وتتمثل للقيم والمبادئ، والعلاقة بين الشكل والمضمون، ويدخل في ذلك دراسة حياة الأديب، وبيعته، وفكره؛ لأن هذه الأمور غالباً ما تترك بصماتها على النص الأدبي، وتسممه بسمتها الخاصة.

ومما يجب عليك معرفته أن النقد الأدبي يدرس النص الأدبي شكلاً ومضموناً، في إطار أصول نقدية معتمدة، تلائم كل لون من ألوان الأدب، فإذا درس الشعر درسه من خلال معانيه، وعاطفته، وأخيالته، وأسلوبه، وموسيقاه الشعرية وإذا تناول القصة، درسها من خلال مكوناتها الأساسية كالحوادث، والشخصيات، والحوار، والزمان، والمكان، والحبكة الفنية وما تتضمنه من عناصر خاصة بها: كالبداية، والصراع، والعقدة، والخلل، والنهاية. وقس على ذلك جميع ألوان الأدب الأخرى، التي تتميز بأصول فنية تعطيها خصوصية معينة، واستقلالاً فنياً، واضح الحدود والمعالم، حيث يتمتع الناقد بلون أدبي واحد، يتوافر على دراسته، ويجيد التعامل مع قضاياه الفنية، فيكون هناك ناقد قصصي، وآخر في فن الشعر، وآخر في المسرحية، وهكذا. وأحياناً نجد ناقداً شاملاً، يهتم بكل ألوان الأدب، أو مجموعة منها.

#### ٢- الوظيفة العملية:

وتتجلى هذه الوظيفة في خدمة كل من: الأدب، والقارئ، والحياة الأدبية.

وتوضيح ذلك كما يأتي:

**أ-الأديب:** فالنقد يقدم خدمة جليلة للأديب، حيث يقوم بدراسة أدبه، وإبراز جوانب القوة والضعف فيه؛ لتعزيز الحَسَن عنده، وتصحيح مساره الأدبي، وإسداء التوجيه الموضوعي له، ورعاية الموهبة الأدبية



وتنميتها. ولعلك بعد معرفتك هذه الوظيفة تدرك لم يشتكي بعض الأدباء من تجاهل النقاد لهم، وعدم اهتمامهم بمنتجهم. وقد رُويَ عن الخليل بن أحمد<sup>(١)</sup> قوله:

«إِنَّمَا أَنْتُمْ مَعْشَرَ الشَّعْرَاءِ تَبْغُ لِي، وَإِنَّا سُكَّانُ<sup>(٢)</sup> السُّفِينَةِ، إِنْ قَرْضَتُكُمْ<sup>(٣)</sup> وَرَضِيتُ قَوْلَكُمْ نَفْقَتَمْ<sup>(٤)</sup> وَلَا كَسْدَتَمْ».

**بـ-القارئ:** والنقد الأدبي يفيد القارئ فائدة كبيرة: بتيسير فهمه للنص، وتقريره له، والتنبية على الجيد فيه والرديء، ويساعده على حسن الاختيار؛ فكثيراً ما نشعر بحاجتنا إلى ناقد متتمكن يضع أيدينا على روائع الأدب وعيون القصائد. ومهما كان عليه القارئ من حسن الذوق، وجودة الفهم، فإنه يظل بحاجة إلى معونة الناقد ومساعدته، وبخاصة ذلك الذي توفرت له صفات الناقد الجيد المقتدر في مجال عمله و اختصاصه؛ ولذا لا يعوّل على غير المختص.

قال أحد الناس خلف الأحرم<sup>(٤)</sup>: إذا سمعت أنا الشعر استحسنته، فما أبالي ما قلت فيه أنت وأصحابك!

- قال له خلف: إذا أخذت درهماً فاستحسنْتَه فقال لك الصراف: إنه رديء، هل ينفعك استحسانك؟!

**جـ-الحياة الأدبية:** أما فائدته للحياة الأدبية ووظيفته التي يؤديها في هذا المجال، فإن النقد يمسك بدفة الحياة الأدبية، ويسيهم في رُقيّها، وارتفاع مستوى الإبداع، وتنمية الذوق الأدبي العام، وبذل ترفع مكانة الأدب الجيد، وتصبح السيادة للنص الأدبي الجميل. كما أن النقد حارس أمين على الحياة الأدبية؛ يتولى مسؤولية رعاية قيم الأمة ومبادئها، من خلال منع اتخاذ الأدب وسيلة لأمور فيها تعدٌ وتجاوزات على عقيدة الأمة وأخلاقها. وحينما يضعف النقد؛ فإن ذلك ينعكس على الحياة الأدبية فتضعف مستويات الإجاده، وتكثر النصوص الرديئة، وتتصبح لها الصدارة.

## نموذج تطبيقي يوضح تعريف النقد، ويكشف عن وظيفته الفنية والجمالية

قال أحمد شوقي يرثي مصطفى كامل:

قاصيهما في مأتم والداني إن الحياة دقائقٌ وثوانٍ فالذُّكرُ لِلإِنْسَانِ عُمْرُ ثانٍ	المُشْرِقَانِ عَلَيْكَ يَنْتَحِبَانِ دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرِءِ قَائِلَةُ لَهُ: فَاحْفَظْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا
--	--

هذه الأبيات من قصيدة بلغت أربعة وستين بيتاً، وسترى عند دراسة عناصر نقد الشعر أنه ينقُدُ من خلال أربعة عناصر هي: المعنى، والعاطفة، والخيال، والأسلوب.

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٠ هـ) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض.

(٢) سُكَّانُ السُّفِينَةِ: دفة السفينه وما تسكن به وتنبع من الاضطراب، وتعدل به سيرها.

(٣) قَرْضَتُكُمْ: أجزتكم.

(٤) نَفْقَتَمْ: راج شعركم.

(٥) هو خلف بن حيان: المعروف بالأحرم (بـ. تـ. نحو ١٨٠ هـ) راوية، وعالم بالأدب.

ففي جانب المعنى نجد أنه يتسم هنا بالوضوح، فلا يعجز القارئ عن إدراك ما يريد الشاعر. كما أن فيه عمقاً وقوة، وحيث استطاع الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يستحوذ هم القراء إلى اغتنام الفرص، والمبادرة إلى العمل والجذب، ودفع كل داع إلى الكسل. فالحياة في جملتها مهما بدت في صورة: القرون أو السنين أو الأشهر أو الأسابيع أو الساعات، تنشأ عن لحظات سريعة في عمر الزمان، لكنها على قصرها هي الأساس للزمن الطويل، إنها هذه الدقائق والثوانٍ التي لا يعطيها الإنسان أهمية تذكر. لكنه حين يعلم أن لحظته هذه موقع مؤثر في حياته فسوف تتغير رؤيته للأمور ولا يفرط أبداً في دقيقة من وقته الثمين.

وفي جانب العاطفة: نجد أن هذه الأبيات تتسم بالصدق العاطفي؛ لأنها من غرض تغلب عليه هذه الصفة وهو غرض الرثاء، فالقصيدة التي منها هذه الأبيات تكشف عن عاطفة صادقة يحس بها الشاعر نحو ذلك المتوفى.

وقد بدا هذا الصدق العاطفي واضحاً في توفيق الشاعر إلى اختيار هذه الألفاظ التي يشع منها الإحساس بالحزن (ينتحبان - مأتم - متوك)، وفي المشاركة الوجدانية مع الحياة التي عبر عنها الشاعر، فقد وجد نفسه في عالم من الحزن ينتمي للمشرق والمغرب معاً، حزناً على فقد ذلك الرجل.

أما قوة العاطفة، فتتمثل في تأثيرنا نحو بهذه القصيدة، وكأنها حديثة عهد بنا، وكأن مصيبة فقد ذلك الراحل لم تمض عليها عقود من السنوات.

أما الخيال فمع أن الأبيات الثلاثة لا تمنح فرصة كافية لإعطاء صورة عن الخيال في القصيدة إلا أنها نجد أنفسنا أمام صورة خيالية، بدت فيها الدنيا جميعاً من مشرقها إلى مغاربها، في حزن ومأتم، ومشاركة وجданية لهذا الحادث المؤلم.

كما نجح الشاعر أيضاً في إبراز نبضات القلب في صورة نداء منه إلى صاحبه بآلا يفترط في عمره، وصحته، فعمره الذي يحسب بالسنين مبني على هذه اللحظات التي نقيسها بالدقائق والثوانٍ.

أما في مجال دراسة الأسلوب فنلاحظ أن مفردات النص واضحة، ولغته سليمة، ليس فيها خلل، وفي البيت الأول نجد الشاعر استخدم كلمة (المشرقان) والمراد المشرق والمغرب والتثنية هنا بالتغليب كما في قولهم القمران: الشمس والقمر، والعمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وليس في كلمات الأبيات الثلاثة ما تحتاج في معرفته إلى الرجوع للمعاجم اللغوية.

ولعلك تلاحظ التناسق اللفظي في اختيار الشاعر كلمة (دقائق) بدلاً من (نبضات). فالأولى تجدها متسقة مع (قلب، قائلة، دقائق)، وانظر لهذا التناسق أيضاً بين كلمتي (ثوان، ثان)، وتلحظ الإيجاز في الأسلوب مما جعل الشطرين الآخرين من البيتين الثاني والثالث بمنزلة الحكمة (إن الحياة دقائق وثوان).

(الذكر للإنسان عمر ثان).



كما ترى كيف جعل (الدقائق) ناطقة تقول لصاحبها بصيغة التوكيد والجزم: (إن الحياة دقائق وثوانٍ ...)، ثم تأمل تعبيره بـ(قائلة) فهذه الدقائق القلبية لم يكن قولها في الماضي، أو أنها تقول في زمن الحاضر فقط، أو أنها ستقول هذه الحكم المؤثرة في المستقبل بل هي (قائلة) دائمًا في كل وقت، من منطلق أن التعبير بالاسم يدل على الثبات والاستمرار.

ثم إنك لتجد زيادة تأكيد في قوله: (له)، وما يشعر به هذا القول من تأنيب النفس لصاحبها؛ لأن الحديث له دون الناس جميًعاً، مما ينبغي معه أن يعي الإنسان تماماً الدلالة المؤثرة لحقائق وجدانه، ودقائق قلبه، وأن يستفید منها، ويُوقِفُ تبذير الوقت، وصرفه فيما لا يفيد.

## تدريبات



- ١ - ما تعريف النقد لغة واصطلاحاً؟
- ٢ - ما العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (نقد)؟
- ٣ - اذكر ثلاثة من الفروق بين البلاغة والنقد.
- ٤ - بماذا تختص الوظيفة الفنية للنقد؟
- ٥ - وضُّح مسؤولية النقد الأدبي في رعاية قيم الأمة ومبادئها في مجال الحياة الأدبية.
- ٦ - علل ما يأتي:
  - أ - رغبة الأدباء في اهتمام النقاد بأدبهم.
  - ب - قدرة النقد على الإمساك بدفة الحياة الأدبية.
  - ج - ضرورة وجود الناقد المتخصص في فن أدبي واحد.



## الموضوع الثاني: تاريخ النقد الأدبي

### أولاً: النقد الأدبي القديم

#### النقد الأدبي في مرحلة النشأة والتطور.



وتبدأ هذه المرحلة بالنقد الأدبي في العصر الجاهلي، وتنتهي في القرن الثالث الهجري تقريرًا، ومتنازع بأن النقد الأدبي لم يخص بكتب نقدية وإنما ظلت مباحثه وقضاياها متفرقة في كتب الأدب والأخبار، وكانت مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء هي البيئة التي نما فيها النقد وازدهر.

**ومن النماذج النقدية في هذه المرحلة:**

أ - ما كان بين النابغة الذبياني<sup>(١)</sup> وحسان بن ثابت رضي الله عنه فقد كانت العرب تضرب للنابغة قبة حمراء من أدمٌ في سوق عكاظ، فتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، فيحكم بينهم، فيقبلون حكمه في تفضيل شعر أو شاعر.

باء إليه حسان بن ثابت<sup>(٢)</sup> فأنشده فكان مما قاله:

لَنَا الْجَفَنَاتُ <sup>(٣)</sup> الْغُرْرُ يَلْمَعُنَ فِي الضَّحَى  
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرُنَ مِنْ نَجْدَةٍ <sup>(٤)</sup> دَمًا

**قال النابغة:** لولا أن أبا بصير - يعني الأعشى - أنسناني آنفًا لقلت إنك أشعر الجن والإنس ولكنك شاعر.

**قال:** حسان: أنا - والله - أشعر منك ومن أبيك.

**قال له النابغة:** إنك شاعر، لولا أنك قللت عدد جفانك، فقلت: الجنات، ولو قلت: الجنان  
لكان أكثر وقلت: يلمعن بالضحى، ولو قلت: يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح، لأن الضيف أكثر طرورًا بالليل، وقلت: أسيافنا، ولو قلت: سيوفنا<sup>(٥)</sup> لكان أبلغ، وقلت: يقطرن من نجدة دما، فدللت على قلة القتل، ولو قلت: يجررين لكان "أبلغ في دلالة الشجاعة والقوه".

(١) هو زياد بن معاوية الذبياني (ت. نحو ١٨١ق ٥) شاعر جاهلي.

(٢) هو حسان بن ثابت الأنباري (ت. ٥٥٤هـ) صحابي جليل، شاعر مخضرم، وهو شاعر الرسول صلوات الله عليه وسلم.

(٣) الجنات: جمع جنة، وهي إماء الطعام.

(٤) النجدة: الشجاعة، وتعني أيضًا مساعدة المحتاج.

(٥) (أسياف) مثل (جفنات) أنها جمع قلة العدد الذي لا يزيد عن عشرة، وحيث إن مقام الفخر يقضي المبالغة فإن حصر الأسياف والجنات بهذا العدد القليل يعد ضعفًا في معنى البيت.

ثم قال العابقة : يا ابن أخي . إنك لا تحسن أن تقول مثل قولي :

**فَإِنَّكَ كَاللَّيلَ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٌ يَ وَإِنْ خَلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأِ عَنْكَ وَاسْعَ<sup>(١)</sup>**  
 فالنابغة وهو الناقد البارع في نقاده ، نراه يركز في نقاده على ملاحظة المفردات ، ومدى ملائمتها  
 للمعنى الذي يريد حسان ، ومدى نجاح الشاعر في اختيار الكلمة المناسبة اختياراً صحيحاً ،  
 يسهم في قوة المعنى وتأثيره في نفس السامع .

ب - مدح الشاعر الأموي جرير الخليفة عبد الملك بن مروان فقال :

**هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمْشَقَ خَلِيفَةُ لَوْ شِعْتُ سَاقَكُمْ إِلَيْ قَطْلِينَا<sup>(٢)</sup>**

فلما سمعه عبد الملك قال : ما زاد على أن جعلني شرطياً ، والله لو قال : (لو شاء) لسقطهم إليه  
 قطلينا .

والبيت السابق قد خاطب فيه الشاعر خصميه الألدين : الفرزدق ، والأخطل ، لكنه أخطأ حين  
 جعل الخليفة بمنزلة الشرطي له ، يأمره بسوق هؤلاء فيفعل ، وهو مقام لا يتفق ومكانة الخليفة ،  
 ومنزلته ، ولو أحدث تغييراً بجعل كلمة ( شاء ) بدلاً من ( شئت ) لكافأه الخليفة بإحضار  
 خصومه الشعراء بين يديه .

ج - وهذه ليلي الأخيلية<sup>(٣)</sup> تمدح الحجاج فتقول :

تتبع أقصى دائها فشفاها	إذا نزل الحجاج أرضاً مريضةً
غلام إذا هز القناة <sup>(٤)</sup> الذي بها	شفاها من الداء العضال <sup>(٥)</sup> ثناها

فيأخذ عليها الحجاج قولها : ( غلام ) ويرى أنها لو قالت ( همام ) لكان أبلغ ، لما في كلمة ( غلام )  
 من إيحاء بالجهل والطيش ، وقلة الخبرة والتجربة في الحياة .

(١) البيت في قصيدة يعتذر فيها من النعمان بن المنذر معلنًا له أن لا يستطيع الهرب منه إلى أي مكان حتى وإن بدا له أن الأرض واسعة فسيحة فهو (أي النعمان) كالليل لا مهرب عنه .

(٢) القطرين : الخدم والأتياع .

(٣) هي ليلي بنت عبد الله الأخيلية (ت . ٨٠٠ هـ) شاعرة فصيحة ذكية .

(٤) العضال : الذي لا طب له .

(٥) القناة : الرمح .



## أثر الإسلام في النقد الأدبي :

بدا واضحًا أن الأدب كان أحد مجالات الحياة التي تفانيت ظل الإسلام الوارف، واهتدت بهديه، واستنارت بنوره، ولم يعد المسلم بعامة والأديب بخاصة يتكلم بما شاء كيف شاء، وإنما أدرك أنه محاسب على ما يقول إن خيراً فخير، وإن شرًّا فشر.

وبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ رَقِيبًا عَتِيدًا يَسْجُلُ عَلَيْهِ كُلَّ لَفْظٍ يَتَلَفَّظُ بِهَا ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ۱۸]، كَمَا بَيْنَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ حِصَائِدَ الْأَلْسُنَةِ هِيَ أَكْثَرُ أَسْبَابِ دُخُولِ النَّارِ.

ووصل الأمر في كراهية القول الباطل أن يقول رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلِيقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَضُمْتُ» [متفق عليه].

وقد شعر الأدباء أن تلك الأوامر والتوجيهات تعنيهم أكثر من غيرهم، فهم الذين آتاهم الله القدرة والموهبة على إبداع الكلام البليغ المؤثر، ومن هنا أصبحت الكلمة الأدبية ذات مسؤولية بالغة، ونتج عن ذلك مقياس نقيدي واضح المعالم، يعين الأديب على السير في طريق الإبداع، والعطاء الأدبي الرائع. ويتجلى تأثير الإسلام في النقد الأدبي في الجوانب الآتية :

١ - توظيف الأدب بعامة، والشعر بخاصة؛ لخدمة قيم الإسلام ومبادئه، والدفاع عن حمى الإسلام، فحين أكثر كفار قريش من إيذاء المسلمين بأقوالهم وأشعارهم؛ أذن الرسول ﷺ لشعراء المسلمين بأن يردوا عليهم، ودعا حسان بن ثابت : "اهجهم وجبريل معك" [رواوه البخاري]

٢ - التأكيد على قول الحق، والصدق في التعبير، فقد رُوي عن النبي ﷺ قوله: "أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لَبِدِ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَّ اللَّهُ بَاطِلٌ" [رواوه مسلم]

وقد مدح عمُر بن الخطاب زهير بن أبي سلمى بأنه «كان لا يمدح الرجل إلا بما فيه».

٣ - ذم التكلف والتقطّع: والتوجيه النبوى عام يشمل الأدباء وغيرهم، فقد كره الرسول ﷺ الشرارين والمتشدّدين والمتفَيَّهقين، وبين أنّهم أبعد الناس منه مجلسًا يوم القيمة.

ووصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهيرًا بأنه «كان لا يُعاَظِلُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَلَا يَتَبَعُ حُوشِيهِ»<sup>(١)</sup> وكان ذلك مما قَدَّمه لدى عمر.

٤ - منع ما فيه تعدد على قيم الإسلام أو محاربة لله ورسوله وال المسلمين: ومن ذلك شعر الكفار في ذم المسلمين، ومحاربتهم، والغزل الذي يستعمل على فحش، أو تهفيج إلى محرم، كالدعوة إلى الخمر ونحوها من المحرمات، أو هجاء أحد المسلمين.

فقد منع النبي صلوات الله عليه شعر اليهود وبخاصة شعر كعب بن الأشرف، وكانوا ينشئون الأشعار في هجاء الرسول صلوات الله عليه.

وسجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيبة لهجائه الزبرقان بن بدر<sup>(٢)</sup> ولم يخرجه من السجن إلا بعد أن عاهده على الكف عن أعراض المسلمين.

ومن ذلك ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أمر بسجن ضابئ بن الحارث<sup>(٣)</sup> لهجائه بعض المسلمين هجاءً مُقدِّعاً.

وهكذا ظل أثر الإسلام في النقد الأدبي واضحًا وجليًا، وأضيف إلى النقد مقاييس إسلامية أخذها النقد الأدبي والتزم به، طول تاريخنا النقدي.

(١) المعاظلة: المداخلة في الكلام، والمراد به التعقييد، والحوشي: الكلمات الغربية.

(٢) هو الزبرقان بن بدر التميمي (ت. نحو ٤٥ هـ) صحابي جليل، من رؤساء قومه، وكان شاعرًا فصيحًا.

(٣) هو ضابئ بن الحارث البرجمي (ت. نحو ٣٠ هـ) شاعر مخضرم.



## ثانياً : النقد الأدبي في مرحلة الازدهار

وفي هذه المرحلة ظهرت مؤلفات نقدية متخصصة كونت المكتبة النقدية في تراثنا العربي، ومن تلك المؤلفات النقدية المهمة: (عيار الشعر) لابن طباطبا<sup>(١)</sup>، و(الموازنة بين الطائين) للأمدي<sup>(٢)</sup>، (والوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني<sup>(٣)</sup>، و(كتاب الصناعتين) لأبي هلال العسكري<sup>(٤)</sup>، و(العمدة في محسن الشعر وآدابه ونقده) لابن رشيق القير沃اني<sup>(٥)</sup> و(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لابن الأثير<sup>(٦)</sup>.

وقد تناولت تلك الكتب عدداً من قضايا النقد الأدبي، ومن أبرز تلك القضايا:

### ١- قضية اللفظ والمعنى.

وتعد هذه القضية من أسبق القضايا النقدية التي نوقشت، ومع أن النقاد جميعهم يتفقون على أن اللفظ والمعنى كليهما عنصران لا يقوم العمل الأدبي إلا بهما معًا، إلا أن ذلك لم يمنع من الخلاف حول أفضلية أحدهما على الآخر.

أ - فأنصار اللفظ يرون أن الأدب هو الأسلوب، وأن الأدباء قد تميزوا عن غيرهم بما وهبهم الله تعالى من حسن صياغة المعاني، وإبرازها في قوالب زاهية جميلة.

ب - أما أنصار المعنى فيرون أنه هو العنصر الأهم، وهو الذي من أجله أنشأ الأديب أدبه، وأن هناك معانٍ نادرة رائعة لا تجدها إلا في أدب المبدعين البارزين.

ج - على أن هناك فريقاً ثالثاً رأى ضرورة الاعتدال في هذه القضية، بما يحقق التوازن الفني في عمله كما أكد أن العلاقة بين اللفظ والمعنى كالعلاقة بين الروح والجسم، يضعف بضعفه، ويقوى بقوته.

(١) هو محمد بن أحمد العلوى (ت. ٣٢٢ هـ) شاعر مبدع، وعالم بالأدب والنقد.

(٢) هو الحسن بن بشر الأمدي (ت. ٣٧٠ هـ) من الكتاب الشعرا، عالم بالأدب والنقد، له عدد من المؤلفات حول الشعر، والمقصود بالطائين البحري وأبو تمام.

(٣) هو علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت. ٣٩٢ هـ) قاضٍ من العلماء بالأدب، وله شعر حسن، وعدد من المؤلفات في الأدب والتفسير والتاريخ.

(٤) هو الحسن بن عبد الله العسكري (ت. بعد ٣٩٥ هـ) عالم باللغة والأدب، له مؤلفات في الشعر والنشر، وعلوم أخرى.

(٥) هو الحسن بن رشيق القيروانى (ت. ٣٩٠ - ٤٦٣ هـ) أديب ناقد، له عدد من المؤلفات في الأدب ونقده.

(٦) هو نصر الله محمد الجزري (ت. ٥٥٨ - ٦٣٧ هـ) عمل وزيراً لصلاح الدين الأيوبي، وهو من العلماء الكتاب المترسلين.



## ٢- قضية وحدة القصيدة :

والمراد بوحدة القصيدة : ترابط أجزائها، واتساقها حتى تبدو في صورةٍ وحْدَةٍ واحدةٍ متناسقةٌ .  
ومع أن الموضوعات تتعدد في القصيدة العربية، إلا أن النقاد قد لاحظوا وجود تناسب في أسلوب عرض هذه الموضوعات، وترتيبها على نحو تجلّى فيه وحدة فنية خاصة .

وقد نادى عدد من النقاد بضرورة وحدة القصيدة فنياً، بأن يُحِكم الشاعر بناءها الفني إلى الدرجة التي إذا قُدِّمَ فيها بيت على بيت دخل الخلل القصيدة .  
وأكَّدَ الحاتمي<sup>(١)</sup> هذه القضية بقوله :

«إِنَّ الْقُصِيدَةَ مُثْلِحٌ لِلْإِنْسَانِ فِي اتِّصَالِ بَعْضِ أَعْصَائِهِ بَعْضٍ، فَمَتَى انْفَصَلَ وَاحِدٌ عَنِ الْآخَرِ، أَوْ بَايْنَهُ فِي صِحَّةِ التَّرْكِيبِ غَادَ بِالجَسْمِ عَاهَةً تَتَخَوَّنُ مَحَاسِنَهُ، وَتُعَفَّى مَعَالِمَ جَمَالِهِ» .

## ٣- قضية السرقات الشعرية :

عرف النقاد العرب أن الشعراء يأخذ بعضهم من بعض، وأن ذلك أمر قلّ أن يسلم منه شاعر، وكان الشاعر العربي رغبة منه في نفي هذا الأمر عنه يعتدُ بعنه عن الأخذ من الشعراء .  
يقول طرفة بن العبد :

وَلَا أُغَيِّرُ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِقُهَا  
عَنْهَا غَنِيتُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقا  
وتتلخص قضية السرقات فيما يأتي :

١ - أن من المعاني ما يتساوى فيه الشعراء، وسمّاها النقاد بالمعاني المشتركة: وهذا النوع لا يحکم بالسرقة فيه؛ لأنه متاح للجميع، فإذا وصف أحد هم المدوح بأنه أسد فلا يقتضي ذلك أنه نقل هذا المعنى من غيره، فهو معنى بسيط لا يختص به أحد بعينه .  
ومثلوا لذلك أيضاً بقول المتّبّي :

لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلَ  
أَقْفَرْتَ أَنْتَ وَهُنَّ مِنْكَ أَوَاهِلَ  
فَالْبَيْتُ السَّابِقُ يَشْمَلُ عَلَى مَعْنَى مَتَدَالِ بَيْنَ الشَّعْرَاءِ، وَهُوَ إِلَّا خَبَارٌ بَأْنَ دِيَارَ أَحَبَّتْهُ قَدْ زَالَتْ  
مَعَالِمُهَا وَانْحَتَ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَزُلْ عَنْ قَلْبِهِ وَشَعْرُهُ .

٢ - أن ما يحکم فيه بالسرقة إنما هي المعاني البدعة المخترعة فصاحبها أول من قالها ،

(١) هو محمد الحسن الحاتمي (ت. ٣٨٨هـ) أديب ناقد، جرى بينه وبين المتّبّي محاورات نقدية حرص فيها على إظهار مساواة شعر المتّبّي وسرقاته الأدبية .



ومن ذلك قول أبي تمام:

أَتَاحَ لِهَا الْسَّانُ حَسُودٌ  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرًا فَضْلِيلَةً طَوِيلَةً  
مَا كَانَ يَعْرُفُ طَيْبَ عَرْفِ الْعَوْدِ  
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاءَهُ  
فَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْبَدِيعَةِ الْمُخْتَرَعَةِ، حِيثُ يَبْيَنُ أَنَّ الْحَسْدَ يَأْتِي أَحْيَانًا بِنَتْيَاجٍ لَا يَتَوقَّعُهَا الْحَاسِدُ،  
حِينَ يَنْتَشِرُ صَيْطَرَةُ الْمَحْسُودِ وَيَعْرُفُ النَّاسُ فَضَائِلَهُ، وَذَكْرُ دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ: وَهُوَ أَنَّ الْعَوْدَ طَيْبَ الرَّائِحَةِ لَا  
يَعْرُفُ إِلَّا حِينَ تَشْتَعِلُ النَّارُ فِيهِ. فَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِ أَبِي تَمَامٍ بِهَذَا الْمَعْنَى الْبَدِيعَ أَوْ بِجَزْءِهِ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَطْبَعَهُ بِطَابِعِهِ الْخَاصِّ فَإِنَّهُ يَكُونُ سَارِقًا لَهُ.

٣- أن يأخذ الشاعر المعنى وينقله إلى غرض آخر، فإذا وجد معنى لطيفاً في الغزل استعمله في المدح، وإن وجد المعنى في النثر فجعله شعراً كان أخفى وأحسن، ومنى أخذ الشاعر المعنى وزاد عليه، وتممه، وأخرجه بصورة ألطاف كان الأخذ حسناً لا يُذمُّ صاحبه، وكان أحق الناس به.

ومما أخذه الشاعر فغيره وزاد عليه قول سلم الخاسر:

وَفَازَ بِالْلَّذِيَّةِ الْجَسُورُ  
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ غَمًا

أخذه من بيت أستاذه بشار بن برد الذي يقول فيه:

وَفَازَ بِالْطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهُجُ<sup>(١)</sup>  
مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفِرْ بِحَاجَتِهِ  
فَاشْتَهِرَ بِبَيْتِ سَلْمٍ وَتَنَاقَّلَهُ النَّاسُ، وَلَمْ يَشْتَهِرْ بِبَيْتِ بشَارٍ مَعَ أَنَّ الْمَعْنَى لَهُ.

(١) اللهج: المثابر على الشيء.



تدريبات



- ١ - مَرَ النقد العربي القديم بِرَحْلَتَيْن مُتَّمِيزَتَيْن، اذْكُر خَصائِص كُلّ مَرْحَلَة، مُورِّدًا غُودَج يَصُور طبِيعَة النَّقْد فِي كُلِّ مِنْهُمَا.
- ٢ - ناقش معنى قولنا: إن الإِسْلَام جَعَلَ مِنَ الْكَلْمَة مَسْؤُلِيَّة.
- ٣ - مَا الدَّلَالَةُ النَّقْدِيَّةُ الْمُسْتَفَادَةُ مِنَ التَّوْجِيهَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ بِشَأنِ الدُّعَوَةِ إِلَى القَوْلِ الطَّيِّبِ، وَتَرَكِ القَوْلِ السَّيِّئِ؟ اذْكُر آيَةً كَرِيمَةً مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى ذَلِكَ.
- ٤ - لِمَذَادَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى تَوْظِيفِ الشِّعْرِ فِي خَدْمَةِ الْعِقِيدَةِ؟ اذْكُر غُودَجًا لِهَذَا التَّوْظِيفِ.
- ٥ - مَنْعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَوَانًا مِنَ الشِّعْرِ. فَمَا هِيَ؟ وَمَا أَسْبَابُ هَذَا الْمَنْعِ؟
- ٦ - يَعْدُ تَرَكُ التَّكْلُفِ مِنْ أَسْسِ الْمِقَاسِ الإِسْلَامِيِّ فِي النَّقْدِ. فَمَا الْمَرَادُ بِذَلِكَ؟ وَمَا الْفَائِدَةُ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الشِّعْرِ عَنْدَ تَرَكِ التَّكْلُفِ؟
- ٧ - اذْكُر بَعْضَ المَوَاقِفِ النَّقْدِيَّةِ لِلخَلِيفَةِ الرَّاشِدِ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ.
- ٨ - أَيُّهُمَا أَهْمَّ فِي الْعَمَلِ الْأَدْبَرِ الْلَّفْظُ أَمَّا الْمَعْنَى؟ وَضَعْ ذَلِكَ.
- ٩ - شَيْهُ النَّقَادِ الْقَصِيَّدَةُ بِجَسْمِ الإِنْسَانِ. فَمَا وَجَهَ الشَّيْهَ؟
- ١٠ - فِي بَحْثِ السَّرْقَاتِ الشَّعْرِيَّةِ هُنَاكَ مَا يُسَمَّى بِالْأَخْذِ الْحَسَنِ. فَمَا الْمَرَادُ بِهِ؟ وَهَلْ يَعْدُ سُرْقَةً؟



### ثالثاً: النقد الأدبي في العصر الحديث

رأينا فيما سبق كيف بدأ النقد الأدبي القديم بداية متواضعة، ثم نما وازدهر حتى أُلْفَت فيه المؤلفات النقدية المتعددة، وعرفنا أن ظهور الإسلام قد أضاف معايير نقدية للحكم على العمل الأدبي، ورأينا نماذج متعددة تصور حالة النقد في تلك الفترة.

أما النقد الأدبي الحديث فإنه يمتاز عن النقد القديم بسعة مجاله، وتعدد قضاياه، وتنوعها، وسوف ندرسه من خلال عرض لحنة عن الاتجاهات النقدية الحديثة، كما سنرى مزيداً من جوانبه المتعددة من خلال دراسة نقد الفنون الأدبية (الشعر - المقالة - المسرحية - القصة) وسوف نخص نقد الشعر والقصة بدراسة تفصيلية، نظراً لأهميتها ومكانتهما بين فنون الأدب الأخرى.

#### لحنة عن الاتجاهات النقدية الحديثة:

لاشك أن الوقوف على أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة يمنحك رؤية شاملة لطبيعة النقد الأدبي الحديث، وعلى الرغم من تعدد تلك الاتجاهات فإن الفصل بينهما عند تطبيقها على النص الأدبي يعد أمراً بالغ الصعوبة، إذا لا يمكن انفراد واحد منها انفراداً تاماً، فلا بد أن يكون معه نصيب من اتجاه نceği أو أكثر.

**وأبرز الاتجاهات النقدية هي :**

#### ١- الاتجاه الفني:

ويسعى إلى دراسة العناصر الفنية في النص الأدبي، ويجعل من الجوانب التاريخية أو النفسية مجرد وسائل يستعين بها على عمله، ولا يعول عليها كثيراً.

**إذا كانت أبرز الأسئلة التي توجه للعمل الأدبي هي :**

- من القائل؟
- ماذا قيل؟
- كيف قيل؟

إن السؤال المهم لدى نقاد هذا الاتجاه هو: كيف قيل؟ أي: ما الصورة التي ظهر فيها النص الأدبي؟ والاتجاه الفني هو الاتجاه الذي لا يمكن للاتجاهات الأخرى أن تستغني عنه، أو تدرس الأدب بمعزه عن قواعده وأسسها الفنية، وعندما يغفل الناقد الجانب الفني فإنه يتحول على يديه إلى مجرد وثيقة اجتماعية، أو نفسية، أو لغوية، أو فكرية عن الأديب أو المجتمع.



ومن سلبيات تطبيق الاتجاه الفني الاعتداد الكبير بالشكل والانشغال به عن المضمون؛ ولذا ترى من يعلي شأن نص أدبي، وفيه إهمال كثير للقيم والمبادئ، وحجته في ذلك أنه لا يهتم إلا بالجانب الفني، ومن النقاد الذين أخذوا بهذا الاتجاه: زكي مبارك، ومحمد زكي العشماوي.

## ٢ - الاتجاه التاريخي (الاجتماعي) :

وهو ذلك الاتجاه الذي يدرس فيه الناقد المؤثرات التي أثرت في النص الأدبي، وفي مقدمة ذلك دراسة صاحب النص وبيئته، والظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الأديب، وأثر ذلك في أدبه.

ويعدُّ أحمد أمين من الداعين إلى أدب اجتماعي يستقي فيه الأدباء أدبهم من واقع الحياة الاجتماعية؛ لأن الوظيفة الاجتماعية التاريخية للأدب في نظره، هي أهمُّ الوظائف وأعظمها شأنًا.

ومن أولئك النقاد الذين أخذوا بهذا المذهب أيضًا: أحمد الشايب في دراسته عن (البهاء زهير) الذي رأى فيه صورة للشعب المصري.

ويؤخذ على هذا الاتجاه الاستقراء الناقص، وذلك بإقامة حكم نceği على عينة صغيرة فيقال: إن القصيدة العربية القديمة تبدأ بالنسبة مع أن غرضين كبيرين من أغراض الشعر هما: الهجاء والرثاء لا يبدآن عادة بالنسبة.

ومن ذلك أيضًا الحكم بأسبية شاعر إلى الشعر الحرّ، إذ إن هذه النتيجة تظلّ نسبية، وكم حكم النقاد بأسبية شاعر في أمر من الأمور، فإذا البحوث والدراسات تكشف غير ذلك، فيعودون للتراجع عن تلك الأحكام.

## ٣ - الاتجاه النفسي :

يهتم بدراسة الجانب النفسي في الأدب، وبخاصة إبراز تأثير العمل الأدبي بنفسية الأديب؛ لأن العمل الأدبي ينبع من نفس الأديب متوجهًا إلى نفس القارئ، ومن هنا فإن ثمة ضرورة قصوى للوقوف على الجانب النفسي عندهما.

ومن أبرز الدراسات في هذا المجال: دراسة مصطفى سويف في كتابه: (الأسس النفسية للإبداع الفني)



في الشعر خاصة). حيث استخدم المنهج التجرببي الموجه، وزوّع عدداً من الاستبيانات التي تتضمن عدّة أسئلة وجّهها لمجموعة من الشعراء، ووصف تجاربهم النفسيّة في أثناء إبداعهم الشعري، واطّلع على مسؤوليات عدّة من قصائدهم، وحلّلها محاولاً بذلك أن يفسّر الإبداع في الشعر.

وما يؤخذ على هذا الاتجاه أنه عند التركيز على الجانب النفسي تتلاشى القيم الفنية، ويتحول النص الأدبي والأدباء إلى حقول تجارب نفسية. كما أنه عند المبالغة في تطبيق هذا الاتجاه يتساوى النص الأدبي الجيد والنص الأدبي الرديء؛ لأن النقد تحول - حينئذ - إلى دراسة تحليلية نفسية، وتناسي أن عليه إبراز جوانب الإجاده والإبداع في العمل الأدبي.

ومن أمثلة تطبيقه: تفسير لزوم الشاعر المعري قوافي غير ضرورية في شعر (اللزوميات)، وذلك بتأثير الفراغ الذي كان يعيشها نتيجة عزلته التي فرضها على نفسه.

#### ٤ - الاتجاه التكاملـي :



يعتمد هذا الاتجاه على الإفادـة من الاتجاهـات السابقة جميعـها، والنظر إلى النص الأدبي، وظروف إعدادـه نـظرة شاملـة متـكاملـة لا يتـغلـب فيها جانب على جـانـب.

ومن بـرـزـ في هذا الـاتـجـاهـ: دـ. عبدـ القـادـرـ القـطـ، وـمـنـهـمـ دـ. شـوـقـيـ ضـيـفـ الـذـيـ يـدـعـوـ إـلـىـ الإـفـادـةـ منـ العـلـومـ التـطـبـيقـيـةـ فيـ درـاسـةـ الأـدـبـ، وـمـعـرـفـةـ المؤـثـراتـ الذـاتـيـةـ، وـيـأـخـذـ منـ الـاتـجـاهـ الـاجـتمـاعـيـ درـاسـةـ أـثـرـ المـجـتمـعـ عـلـىـ الأـدـيـبـ، كـمـاـ يـسـتـفـيدـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ الـنـفـسـيـةـ وـبـخـاصـةـ الـمـتـصـلـلـةـ بـتـفـسـيرـ عـمـلـيـةـ الإـبـدـاعـ الأـدـبـيـ. وـأـبـرـزـ مـثـلـ عـلـىـ ذـلـكـ درـاسـةـ شـوـقـيـ ضـيـفـ فيـ تـارـيخـ الأـدـبـ الـعـرـبـيـ، وـدـرـاسـاتـهـ عـنـ الـبـارـوـدـيـ، وـأـحـمـدـ شـوـقـيـ. وـيـمـتـازـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ بـإـقـامـتـهـ توـازـنـاـ فـنـيـاـ بـيـنـ الـمـحتـوىـ وـالـشـكـلـ، وـيـحـكـمـ عـلـىـ الـعـمـلـ الـأـدـبـيـ بـمـقـدـارـ ماـ فـيـ صـيـاغـتـهـ وـمـضـمـونـهـ مـنـ فـنـ.

وـفـيـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ يـتـمـ تـفـسـيرـ الـعـمـلـ الـأـدـبـيـ فـيـ ضـوءـ عـصـرـهـ، وـظـرـوفـهـ الـحـضـارـيـةـ وـالتـارـيـخـيـةـ، وـفـيـ ضـوءـ ظـرـوفـ صـاحـبـهـ وـأـحـوالـهـ الـشـخـصـيـةـ، مـاـ يـسـهـمـ فـيـ صـحةـ النـظـرـةـ وـسـلـامـةـ الـحـكـمـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـجـانـبـ الـفـنـيـ فـيـ النـصـ.

وـمـنـ أـبـرـزـ المـآخـذـ عـلـىـ الـاتـجـاهـ التـكـامـلـيـ خـضـوعـ كـلـ نـاقـدـ لـلـجـانـبـ الـذـيـ يـجـيـدـهـ وـيـبـرـزـ فـيـهـ وـيـمـيلـ إـلـيـهـ، وـلـذـاـ يـصـعـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـعـالـمـ بـنـفـسـ الـكـفـاءـةـ مـعـ الـجـوـانـبـ الـأـخـرىـ الـتـيـ لـاـ يـمـيلـ إـلـيـهـ، وـقـدـ لـاـ يـحـسـنـهـ.



## تدريبات

- ١ - ما الأساس الذي يقوم عليه المذهب الفني؟
- ٢ - لماذا تحتاج الاتجاهات النقدية جميعها إلى الاتجاه الفني؟
- ٣ - يرى الاتجاه التاريخي ضرورة دراسة صاحب النص الأدبي ، والبيئة التي عاش فيها . فما فائدة ذلك؟
- ٤ - ما المقصود بالاستقراء الناقص في الاتجاه التاريخي؟ اذكر أمثلة لهذا الاستقراء.
- ٥ - اذكر واحداً من المآخذ على كل من : الاتجاه التكاملـي ، الاتجاه النفسي .
- ٦ - اذكر بعض النقاد المنتسبين إلى كل واحد من الاتجاهات الآتية : الاتجاه التكاملـي ، الاتجاه التاريخي ، الاتجاه النفسي .
- ٧ - ما الذي يأخذـه الاتجاه التكاملـي من الاتجاهات النقدية الأخرى؟
- ٨ - علل ما يأتي :
  - أ - خطورة المبالغة في الاهتمام بالشكل .
  - ب - عند المبالغة في تطبيق الاتجاه النفسي يتـساوى لدى النقاد النص الجيد والنـص الرديء .
  - ج - ندرة الاتجاه التكاملـي ، وقلة نقاده .
  - د - كثرة التعميمـات والأحكـام العامة في الاتجاه التاريخي .



## الموضوع الثالث: نقد الشعر

### أولاً: الشعر وأنواعه

الشعر هو فن يعتمد على الصورة والموسيقا، ليوحى بإحساسات وحواظر وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة في النثر، وللشعر عند الأمم أنواع مختلفة، وسنرى فيما يأتي هذه الأنواع، وما لدى العرب منها، مبينين أسباب إكثارهم من نوع واحد منها. وهذه الأنواع هي:

#### أ- الشعر التعليمي :



وهو الشعر الذي تضمن عرض علم من العلوم، ويخلو من عنصري العاطفة والخيال، ويسمى عند العرب بالنظم.

وقد ازدهر هذا النوع من الشعر في تراثنا العربي، حتى لم يمكن القول بأن أكثر قواعد العلوم قد صيغت بأسلوب شعري، يسهل معه حفظها، وضبط أقسامها وأنواعها. فهناك منظومات مشهورة في الفقه وأصوله، والعقيدة، والنحو والصرف، بل تعدى الشعر التعليمي ذلك إلى نظم العلوم التطبيقية كالفلك، والكميات.

#### ب- الشعر القصصي (الملحمي) :



وهو الشعر الذي نظمت به الملحم الأسطورية الطويلة. وقد عرفت عدد من الشعوب الشعر الملحمي. فعند اليونان ملحمتان شهيرتان هما (إلياذة)، و(الأوديسة)، المنسوبتان للشاعر اليوناني (هيوميروس)، والحق أنهما لعدد كبير من الشعراء، وأن (هوميروس) هو الذي جمع تلك الأشعار، حيث كان ينشدتها في جولاتة على المدن اليونانية.

وليست هناك ملham في شعرنا القديم، على النحو الذي رأينا له لدى الأمم الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن الوزن الشعري في الشعر العربي أكثر انضباطاً، ولذا فإن تلك الملham هي بالنشر أشبه منها بالشعر. كما أن ميل العرب إلى الإيجاز، يحول دون قبولهم الإطالة الشديدة، التي تتضمنها تلك الملham.

أما في العصر الحديث فهناك محاولات من بعض الشعراء، مثل: ملحمة (عيد الرياض) لبولس سلامه التي بلغت أبياتها سبعة آلاف بيت، وجعل موضوعها بطولات الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - في أثناء توحيد المملكة، و (إلياذة الإسلامية) لأحمد محرم، ويدور موضوعها حول سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

#### جـ- الشعر المسرحي :



وهو الشعر الذي يستعمل في الحوار المسرحي بدلاً من النثر. وكان الشعر المسرحي محور المسرحية القديمة لدى اليونان والرومان، ثم ظهر في الآداب الأوروبية في القرن التاسع عشر وما بعده. ويعدُّ أحمد شوقي أول من كتب المسرحية الشعرية في الأدب العربي، فمن مسرحياته التي ألفها: (مصرع كليوباترا) ، و(مجنون ليلى) ، و(عنترة).

وكان أسلوب شوقي أسلوباً أدبياً راقياً، لكنَّ نجاحه في هذا اللون من المسرحيات، لا يقف بِإِزاء نجاحه وتفوقه في شعره الوجданى الذي أَهْلَه لِإِمارَةِ الشِّعْرِ.

ومن برز في ميدان الشعر المسرحي عزيز أباظة، الذي ألف عدداً من المسرحيات الشعرية، استمدَّ موضوعاتها من التاريخ الإسلامي منها: (العباسة) ، و(عبدالرحمن الناصر)، ومسرحية اجتماعية واحدة هي: (أوراق الخريف). ويبدو تأثر عزيز أباظة بشوقي واضحاً في اختيار الموضوعات، وفي أسلوب العرض ومن يبرز كذلك في الشعر المسرحي على أحمد باكثير، مثل مسرحيته (إخناتون) و (نفرتيتي).

#### دـ- الشعر الغنائي (الوجданى) :



وهو الشعر الذي يعبر به الشاعر عن عواطفه الذاتية وأحساسه ووجدانه وقد سمي بذلك؛ لأنَّه كان يغنىًّ . وهو الاتجاه السائد في الشعر العربي كله، فهو بمثابة النهر الكبير، والأنواع الأخرى لا تمثل منه إلا جدولًاً صغيرًاً . فالشعر التعليمي ليس إلا نظماً فقط، والشعر الملحمي والمسرحي يعتمدان الإطالة إلى الحد الذي يجعلهما غير مقبولين في الذائقة العربية.

والشعر العربي قادر على وصف أدق الأحوال النفسية للشاعر الذي يخلص في إبداعه وتهذيبه والعناية بشأنه، فيقدم لنا نصاً أدبياً مؤثراً، نجده في كثير من الأحيان يعبر بصدق وجلاء عما نريد التعبير عنه.

وقد برع كبار الشعراء العرب في الوصول إلى المستوى التأثيري الرائع، فظفروا بتراث شعري خصب من النماذج الشعرية الفذة، التي تشهد بما بلغه الشعر العربي من عظمة، وروعه، وتأثير.

وقد مرّ بك في مراحل دراستك السابقة، ألوانٌ متعددة من الشعر العربي، ونماذج رائعة للشعر الوجданى في أغراضه المختلفة، مثل: المدح، والفخر، والرثاء ، والغزل ، والوصف إلى غيرها من أغراض الشعر التي صورت الشاعر العربي أصدق تصوير في : فرحة، وحزنه، وحبه ، وغضبه ، وتعبيره عن مشاعره التي يشعر بها نحو الحياة والناس .

وسوف ندرس عناصر هذا الشعر ، والمعايير النقدية لكل عنصر من عناصره، ونقف على الجوانب المختلفة التي يتناولها النقد الأدبي عند دراسته الشعر العربي .





## تدريبات

- ١ - شاع في تراثنا نظم العلوم على هيئة منظومات شعرية . ما سبب ذلك ؟ وما اسم هذا النوع من الشعر ؟
- ٢ - ما المقصود بالشعر الملحمي ؟ ولماذا لم ينتشر هذا النوع عند العرب ؟
- ٣ - يعدُّ أحمد شوقي وعزيز أباذهلة من رواد الشعر المسرحي . تحدث عن دور كل منهم .
- ٤ - هناك من يرى أن الشعر الأوروبي هو الذي تناسبه التقسيمات الآتية : الشعر التعليمي ، الشعر الملحمي ، الشعر المسرحي ، أما الشعر العربي فلا تلائم طبيعته تلك التقسيمات .  
ناقش هذا الرأي مبيناً وجهة نظرك .





## ثانياً : مقاييس نقد الشعر

يقوم الفن الأدبي ( شعراً ونشرًا ) على عناصر اثنين أساسين هما: الشكل ، والمضمون، وعندهما تتفرع كل المقاييس النقدية الخاصة بكل فن من الفنون الأدبية.

فالنقد الأدبي يدرس الشعر من خلال عناصر أربعة مهمة هي : المعنى ، والعاطفة، وهمما يدخلان تحت إطار المضمون، كما يدرس الخيال والأسلوب، وهما ينضويان تحت إطار الشكل.

وسوف ندرس هنا كل عنصر منها لنبين المقاييس النقدية الخاصة به، على أن دراسته بصورة فردية لا تعني إمكان فعل كل واحد منها عن العناصر الأخرى، فهذا أمر ليس بمستطاع؛ لما بينها من اتصال وارتباط وثيقين، فالمعنى يؤثر في الخيال ، والعاطفة تؤثر في الأسلوب ، بل إن الأسلوب هو محصلة نهائية لتأثير كل من المعنى ، والعاطفة ، والخيال .

### أ - مقاييس نقد المعنى :

يراد بالمعنى الفكرة التي تعبّر عنها القصيدة ففي القصيدة الواحدة فكرة رئيسة تنتظم الأبيات جميعها بالإضافة إلى أفكار جزئية صغيرة . والمعنى هو أحد العناصر التي يجري نقدها في الشعر ، والشعر الذي يخلو من فكرة قيمة في تصاعيفه يعدُّ شعراً قليلاً الجدوى والفائدة ، وقد رأيت في معرض الحديث عن النقد الأدبي القديم عنابة العرب بعنصر المعنى الشعري ، واهتمامهم به ، حتى إن من الشعراء من قامت شهرته على جودة معانيه ، وطراحتها ، كأبي تمام ، والمتيني .

ولا تقتصر قيمة المعنى على تعليمنا أمراً من أمور المعرفة ، بل تتعذر ذلك إلى أن يكون المعنى ذا تأثير قوي في نفوسنا ، وهذا يمثل غاية الأدب الأولى .

ومن أبرز مقاييس نقد المعنى ما يأتي :

#### ١ - مقياس الصحة والخطأ :

لا بد للشاعر أن يتلزم بالحقيقة سواء أكانت تاريخية ، أم لغوية ، أم علمية ؛ لأن خطأ الشاعر في حقيقة من الحقائق يفسد شعره ، ويجعله غير مقبول من الناس ومن أمثلة الخطأ التاريخي قول زهير بن أبي سلمي :

فتنتج لكم غلمان أشام كلهم

كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

وهو يقصد ؛ أن الحرب وجه شؤم على العرب مثل الرجل الذي عقر الناقة في ثمود فصار مضرباً للمثل في الشؤم فالصحيح أنه ( أحمر ثمود ) وليس أحمر عاد .



ويروى أن أحد النقاد قال لأبي تمام أخبرني عن قوله:  
 كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
 نُجُومٌ سَمَاءٌ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
 أَرْدَتَ أَنْ تَصِفَ حَالَهُمْ بَعْدَهُ، أَمْ سُوءُ حَالَهُمْ؟  
 قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا سُوءُ حَالَهُمْ؛ لَأَنَّ قَمَرَهُمْ قَدْ ذَهَبَ.  
 فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا تَكُونُ النُّجُومُ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا قَمَرٌ.  
 فوجم أبو تمام وسكت.

## ٢ - مقياس الجدة والابتكار:

إن المعاني الشعرية تكون لها مكانة نقدية متميزة حين تتصرف بالطرافة والابتكار، وليس المقصود بذلك أن يقدم الشاعر معاني جديدة لم يسبق إليها، فهذا أمر صعب المنال في كثير من الأحيان، ولكن المطلوب أن يتناول الشاعر معنى من المعاني فيقدمه بأسلوب يبدو فيه جديداً أو كالجديد.

إن مدح الرجل بالكرم وتصويره بصورة مختلفة كالبحر وغيرها من الصور المألوفة، وهو يمثل معنى تقليدياً تناوله أكثر الشعراء، وليس ثمة جديد فيه، لكن شاعراً مبدعاً كأبي تمام أخذ هذا المعنى فقدمه لنا تقدماً فيه الكثير من الطرافة التي تسلكه في عداد الأبيات الجيدة، فتراه يقول:

فَلْجَتْهُ <sup>(١)</sup> الْمَعْرُوفُ وَالْجَوْدُ سَاحِلُهُ ثَنَاهَا لِلْقَبْضِ لَمْ تُجْبِهُ أَنَامِلُهُ لَجَادَ بِهَا، فَلَيْتَقِ اللَّهُ سَائِلُهُ !	هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ تَعُودَ بَسْطَ الْكَفُّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ <sup>(٢)</sup> وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كُفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
--	---

رأيت كيف أعاد وأبدى في ذلك التصوير المألوف حتى أحاله إلى معنى جديد يختص به

الشاعر وحده؟

(١) لجة البحر: وسطه.

(٢) لا ننطق الهمزة في (أنه) لضرورة الشعر.



وبدا لنا المدوح بحراً عظيماً تهدر أمواجه بالعطاء، ثم أتى بعد ذلك البتتان الآخران ليزيدا في روعة المعنى الذي أراده الشاعر مصوراً لنا إلى أي حد بلغ به الحود والفضل، حيث اعتادت يد المدوح البسط بالعطاء، فلو أراد أن يمتنع عن الإعطاء بها لم تستجب له، ولو لم يكن فيها غير روحه وجاءه سائل يسأله العطاء لأعطاه إياها؛ لأن هذا المدوح لم يتعد أن يرد سائلاً.

وفي تصويرنا حال الدنيا وهمومها، وصعوبة تحمل مشكلاتها نجد عدداً من الأشعار والأقوال المؤثرة تحدثنا عن هذه الهموم وشدتتها على النفس. لكن شاعراً كأحمد شوقي يعرض علينا هذه الفكرة في إطار جديد، وذلك حين يخاطب أحد أبطال حمل الأثقال، مؤكداً له أن هناك ما هو أشد على النفس من رفع الأثقال، وحمل الحديد .. حيث يقول:

يَبْغِي الْمُغَامِرَ عَالِيَا وَجَلِيلَا  
لِيَسَ التَّوْسُطُ لِلنُّبُوغِ سَبِيلَا  
جَعَلَ الْحَدِيدَ لِسَاعِدِيكَ ذَلِيلَا  
أَحَمَلْتَ إِنْسَانًا عَلَيْكَ ثَقِيلَا؟  
أَحَمَلْتَ يَوْمًا فِي الْضُّلُوعِ غَلِيلَا؟<sup>(٢)</sup>  
أَوْ كَاشِحَ<sup>(٣)</sup> بِالْأَمْسِ كَانَ خَلِيلَا؟  
أَوْ نَالَ مِنْ جَاهِ الْأَمْوَارِ قَلِيلَا؟  
وُزِنَ الْحَدِيدُ بِهَا فَعَادَ ضَئِيلَا!

وإذا تأملنا ما قدمه الشعراء في مجال حسن التعليل، رأينا أنهم قد تفتقروا في ذلك وقدموها معاني

هَذَا زَمَانٌ لَا تَوْسُطَ عِنْدَه  
كُنْ سَابِقاً فِيهِ أَوْ ابْقِ مَعْزِلَ  
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْحَدِيدَ وَبِأَسَهِ  
قُلْ لِي (نُصَيْرُ)<sup>(١)</sup> وَأَنَّتَ بِرُّ صَادِقُّ:  
أَحَمَلْتَ دِينًا فِي حَيَاتِكَ مَرَّةً  
أَحَمَلْتَ ظُلْمًا مِنْ قَرِيبٍ غَادِيرَ  
أَحَمَلْتَ طُغْيَانَ الْعَيْمِ إِذَا اغْتَنَى  
تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهَذِهِ أَثْقَالُهَا

فيها طرافة وتجدة.

فأبو الطيب المتنبي يرى من سيف الدولة عتاباً ولو ماماً على أمر من الأمور، فبدلاً من أن يجعل ذلك سبباً في ضيقه وسخطه نراه سبباً في أمر محمود العاقبة، ولدفع هذه الغرابة يعلل ذلك بتعليق منطقي فيقول:

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقْبُهُ  
فَرِبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلْلِ

وأبو تمام يرى أن احتجاب المدوح عنه ليس أمراً سيئاً، ويحيل هذا الموقف الذي يدل على الإعراض

(٣) الكاشح: العدو.

(٢) الغليل: الغيط.

(١) اسم بطل حمل الأثقال.

والصادود، إلى موقف يجعله أكثر مناسبة للأمل والتفاؤل، حيث يشبعه المدوح بالسماء الملبدة بالغيوم يرجى منها نزول الغيث ، فيقول:

لِيَسْ الْحِجَابُ بِمُقْصِّ عَنْكَ لَيِ أَمَّا إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

### ٣- مقياس العمق والسطحية :

المعنى العميق هو ذلك المعنى الذي تجده يذهب بك بعيداً في دلالة معنوية عالية مؤثرة، وتنثال على نفسك معانٍ وخواطرٌ كثيرةٌ يشيرها فيك ويستدعيها إلى ذهنك.

ويكون عمق المعنى بسبب موهبة يتميز بها الشاعر بما يختص به في قدرة عقلية، وملكة ذهنية، وثقافة عالية. كما في قول زهير بن أبي سلمى:

وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ

يريد بذلك أن الحق يثبت بواحدة من ثلاث : يمين، أو محاكمة، أو حجة واضحة . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من هذا البيت . ويقول : « لو أدركت زهيراً لوليته القضاء ».

وتكون الأبيات عميقـة المعنى إذا اعتمدت على الحكمة التي تمثل اختزال قدر كبير من التجربة الإنسانية وتقديمها في عبارة موجزة بلغة . خذ مثلاً الأبيات الآتية لبشار بن برد التي يدعو فيها إلى عدم التفريط بالصديق الوفي من أجل زلة أو خطأ يرتكبه فيقول:

إِذَا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا  
فَعِشْ وَاحِدًا ، أَوْ صِلْ أَخَاكَ فِإِنَّهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرِبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى (٢)

وليس المقصود أن يتتحول الشعر كله إلى مجموعة من الحكم ، يأخذ بعضها برقباب بعض ، فهذا أمر يضعف الشعر ويدهـب جماله وعدوبته ، وكان مما أنكره النقاد على صالح بن عبد القدوـس وغيره من شعراء الحكمة أنهم أكثروا من أبيات الحكمة في أكثر قصائدهم ، ولو جعلوا حكمـهم في أشعار متفرقة لكان أفضل وأجدى ، وهذا ما يميز شـعر الحـكمة عند أبي الطـيب المـتنبي ، وأبي تـمام ، عنه عند ابن الـوردي في لـامـيـته ، التي تتضـمن حـكـماً كـثـيرـة مـتـابـعـة ما يـجـعـل استـفـادـة القـارـئ مـنـها قـلـيلـة وغـيرـ مؤـثـرة .

(١) قارف الذنب : خالطه .

(٢) القدى : ما يقع في الماء ونحوه .



وعلى النقيض من العمق هناك سطحية المعنى، ونعني بها ذلك المعنى الذي تجده سهلاً جدًا، يعرفه أكثر الناس ولا مزية فيه، كما في قول أحدهم:

اللَّيلُ لَيْلٌ، وَالنَّهَارُ نَهَارٌ      والأَرْضُ فِيهَا الْمَاءُ وَالْأَشْجَارُ

وقد وصف أبو العلاء المعربي شعر ابن هانئ الأندلسي بأنه كطحون القرون فتسمع جعجة ولا ترى طحناً؛ لأنَّ الفاظه ذات جرس وإيقاع لكن معانيه بسيطة ساذجة.

## تدريبات



- ١ - لماذا يجب على الشاعر احترام الحقيقة؟
- ٢ - هل يفترض أن يأتي الشاعر بمعنى جديد لم يأتي به أحد؟ ولماذا؟
- ٣ - يرى النقاد أن الشعر لا يعلم ولكنه يؤثر. بين الفرق بين الأمرين.
- ٤ - كيف تكون الحكمة سبباً في عمق المعنى؟ اذكر شاهداً على ذلك مبيناً أثر الحكمة فيه.
- ٥ - كيف عبر أبو تمام في بيته عن احتجاج المدوح عنه؟





**المراد بالعاطفة:** الحالة الوجدانية التي تدفع الإنسان إلى الميل للشيء، أو الانصراف عنه، وما يتبع ذلك من حبٌّ أو كره، وسرور أو حزن، ورضى أو غضب.

وتتجلى أهمية العاطفة من حيث إنها تمثل نقطة البدء في العمل الأدبي؛ فلو لم تتحرك مشاعر الشاعر نحو ذلك الموقف لما أبدع فيه هذا الشعر.

وتقاس العاطفة من خلال عدة مقاييس أبرزها:

### ١ - مقياس الصدق أو الكذب:

إذا أردت أن تعرف على هذا المقياس فابحث عن الدافع الذي دفع الشاعر إلى القول ، فإن كان هذا الدافع حقيقياً غير زائف كانت العاطفة صادقة، وأن كان الدافع غير حقيقي كانت عاطفته كاذبة. وهذا الدافع يتوقف على مدى عمق التجربة الشعرية، وهي الموقف الذي عاشه الشاعر في أثناء إبداع القصيدة .

ولذا يذكر أن الحجاج بن يوسف توفي له ولد فطلب من أحد الشعراء أن يرثيه وقال له: قل في ابني ما قلت في ابنك حين مات.

فقال الشاعر: أصلح الله الأمير إبني لا أجد لابنك ما أجد لابني .

وتبدو قضية صدق العاطفة، أوضح ما تكون في غرض الرثاء، فيمكننا أن نقول إن عاطفة أبي الحسن التهامي<sup>(١)</sup> كانت صادقة ، حين رثى ابنه بقصيدته الشهيرة، وفيها يقول:

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارٍ حَتَّى يَرَى خَبْرًا مِّنَ الْأَخْبَارِ صَفَوْا مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْذَارِ مُتَطَلِّبُ فِي الْمَاءِ جَذْوَةَ نَارِ	حُكْمُ الْمُنِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ <sup>(٢)</sup> جَارِ <sup>(٣)</sup> بَيْنَا يَرَى الْأَنْسَانُ فِيهَا مَخْبِرًا طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طَبَاعِهَا
---	---

(١) هو علي بن محمد التهامي (ت. ٤٦٠ هـ) شاعر مشهور من أهل تهامة ، له ديوان شعر.

(٢) البرية: الخلق.

(٣) جار: واقع وحاصل.

ثم يصف وَقْع المصيبة على نفسه ، مشبهاً ابنه بالكوكب تارة ، وبالهلال تارة أخرى ، معللاً نفسه ،  
بأن ابنه قد اختار الحياة الآخرة على الدُّنيا ، وما فيها من كَبِدٍ وَكَدرٍ :

وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ <sup>(١)</sup> بَدْرًا وَلَمْ يُمْهَلْ لِوْقَتٍ سِرَارِ <sup>(٢)</sup> وُفْقَتْ حِينَ تَرَكَتْ أَلَامَ دَارِ شَتَّانَ بَيْنَ جِوارِهِ وَجِوارِي	يَا كَوَاكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَدِرًا لَهُ جَاءَوْرُتْ أَعْدَائِي وَجَاءَوْرَ رَبِّهُ
---	--

إن الشاعر ليس بحاجة إلى من يدعوه إلى التعاطف مع هذا الموقف ، فهو متاثر به ، من فعل بما يشيره من مشاعر وأحساس ، ولو رثى غير ابنه من ليس له صلة وثيقة به ، لتتكلف في ذلك ما وسعه التكلف ، فليست النائحة المستأجرة كالنائحة الشكلى .

ومما يبدو فيه صدق العاطفة شعر رثاء النفس الذي يكون الدافع له دافعاً ذاتياً أصيلاً ، يلح في وجadan الشاعر فتحس أن الشعر فلذة من فلذات كبدـهـ ، وقطعة من مهـجـتهـ ، ومن أشهر قصائد رثاء النفس قصيدة مالـكـ بنـ الرـئـبـ (٣)ـ حينـ وـافـاهـ أـجلـهـ فيـ خـراسـانـ بـعيـداـ عنـ موـطـنهـ وـأـهـلهـ ، يـصـورـ غـريـتهـ وـيرـثـيـ نـفـسـهـ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيَتَنَ لَيْلَةً بِجَنْبِ الْغَضَى <sup>(٤)</sup> أُرْجِي <sup>(٥)</sup> الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَ <sup>(٦)</sup> فَلَلِهِ دَرِي <sup>(٧)</sup> يَوْمَ أَتَرُكُ طَائِعًا بَنِيَّ بِأَعْلَى الرِّقْمَاتِينِ <sup>(٨)</sup> وَمَالِيَا
--

(١) أَسْحَارٌ : جمع سحر وهو آخر الليل .

(٢) سـرـارـ : سـرـارـ الشـهـرـ آخرـ لـيـلـةـ فـيـهـ .

(٣) هو مالـكـ بنـ الرـئـبـ (تـ ٦٠٠ـهـ)ـ شـاعـرـ أـمـويـ ،ـ كـانـ قـاطـعـ طـرـيقـ ثـمـ تـحـولـ لـلـجـهـادـ مـعـ سـعـيدـ بـنـ عـفـانـ .ـ

(٤) الغـضـىـ : نوعـ منـ شـجـرـ الأـثـلـ .

(٥) أـزـجـىـ : أـدـفـعـ .

(٦) الـقـلـاصـ النـوـاجـيـ :ـ النـوـقـ السـرـيعـةـ .

(٧) للـهـ درـيـ :ـ الدـرـيـ هوـ العـملـ ،ـ وـهـيـ عـبـارـةـ تـعـجـبـ وـمـدـيـحـ وـمـعـنـاـهـ :ـ مـاـ أـعـجـبـ فـعـلـيـ !ـ

(٨) الرـقـمـاتـينـ :ـ قـرـيـتانـ قـرـيبـتـانـ مـنـ الـبـصـرـةـ .



إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتَرَكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا  
بَرَابِيَّةٌ إِنِّي مُقِيمٌ لِيَالِيَا  
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟!

ومن ذلك أيضاً قصيدة الأديب الأستاذ عبد الرحمن بن أحمد الرفاعي<sup>(٤)</sup> - رحمه الله - يصور فيها شعوره، وقد بلغ السبعين من العمر، وهي من آخر ما قال من الشعر، ونلحظ فيها شعور الأديب بدنو أجله، وفيها يقول:

فَيَنِمُ عَنْ آثَارِهِنَ إِهَابُ<sup>(٥)</sup>  
أَقْوَى وَأَعَنْفُ إِذْ يَحِينُ غَلَابُ  
بَيْنِي، وَبَيْنِ أَطَايِبِي الْأَبْوَابُ  
وَالنَّارُ قَدْ خَمَدْتُ، وَلَيْسَ ثَقَابُ  
لَا غَرْوَ يَشَاقُ التُّرَابَ تُرَابُ  
جَفْنِي، فَيَخْلُمُ بِالْمَنَامِ طِلَابُ  
الْحَادِيَانِ: سَلَامَةُ، وَصَوَابُ

وَأَشَقَّرَ مَحْبُوكٍ<sup>(١)</sup> يَجْرُ عَنَانَهَ<sup>(٢)</sup>  
فِيَا صَاحِبِي رَحْلِي دَنَا الْمَوْتُ فَانِزِلا  
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدُ<sup>(٣)</sup> وَهُمْ يَدِفِونَنِي!

سبعونَ تَغْتَالُ الْأَيَالِي صَفْحَتِي  
إِنْ كُنْتُ كَابِرٌ السِّنَنِ فَإِنَّهَا  
تَعِبُتْ مِنَ الْأَلَمِ السِّنَنِ وَأَغْلَقْتُ  
سَبْعَوْنَ قَدْ وَفَدَ الشَّتَاءُ يَزُورِنِي  
حَنَّتْ إِلَى عَبْقِ التُّرَابِ جَوَانِحِي<sup>(٦)</sup>  
فِي يَقْظَتِي أَغْفَوْ ، وَقَدْ يَجْفُو الْكَرَى<sup>(٧)</sup>  
سَبْعَوْنَ عِشْتُمْ مِثْلَهَا بَلْ ضِعْفَهَا

(١) أشقر محبوكة: فرس قوي.

(٢) عنانه: حمامه.

(٣) لا تبعد: لا تهلك دعاء له بالسلامة.

(٤) هو عبد العزيز بن أحمد الرفاعي (١٣٤٢ - ١٤١٤ هـ) ، أديب سعودي من الأدباء الرواد، اختير عضواً في مجلس الشورى.

(٥) إهاب: جلد، ومعنى البيت أنه لکثرة ما يلقاه من آلام السنين فإنه يشعر بطولها، وقد حيل بينه وبين ما يريده من أطایب الحياة بسبب مرضه وكبر سنّه ، ويظهر أثر ذلك في جلد وجهه.

(٦) الجوانح: الضلوع.

(٧) الكرى: النوم.



## ٢ - مقياس القوة أو الضعف

إذا أثرت القصيدة في نفس قارئها، وهزَّ وجدها؛ كانت عاطفتها قوية، وإذا لم تترك أثراً في نفسه كانت عاطفتها ضعيفة.

وترتبط قوة العاطفة ووضوح تأثيرها بطبع الناس وأمزجتهم، فمنهم من يتأثر بالرثاء، ومنهم من يتأثر بالغزل، ومنهم من يتأثر بالفخر أو المدح وهكذا.

ومن أمثلة القصائد التي اتصفت بقوة العاطفة قصيدة أبي تمام في رثاء القائد محمد بن حميد الطوسي<sup>(١)</sup>. فقد أبدع الشاعر أيمًا إبداع في تصوير معاني الفداء والتضحية التي اتصف بها ذلك القائد المسلم حيث يقول:

فَلَمْ يَنْصُرْ فِي إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الأَجْرُ  
غَدَاهَا شَوِيْ، إِلَّا اشْتَهَيْتُ أَنَّهَا قَبْرُ  
وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْمَجْدُ وَالْبَأْسُ وَالشُّعْرُ  
رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّلَيْسَ لَهُ عُمْرُ

غَدَاغَذْوَةً وَالْحَمْدُ نَسَجْ رِدَائِه  
مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةً  
يُعَزِّزَونَ عَنْ ثَاوَ تُعَزِّزَ بِهِ الْعُلَا  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَّا فِيْنِي

وبلغ من تأثير هذه القصيدة أن أحد كبار رجالات الدولة العباسية وهو (أبو دلف العجلي) لم يملأ بعد سماعها إلا أن يقول لأبي تمام: يا أبي تمام وددت لو أنها لك فيَّ.

يريد أن يكون ذلك الميت، وأن يُرثي بمثل تلك الأبيات الرائعة الجميلة، التي لا تزال تملك الكثير من قوتها ونفادها إلى النفس، حتى بعد تقادم العهد بها.

ولعلك بذلك تعرف لم بقيت كثيرة من القصائد مؤثرة رائعة، على الرغم من أنها قيلت منذ زمن طويل، ولماذا تحس تيارًا شعوريًا يهزُّ عاطفتك عندما تقرأ النماذج الرائعة من الشعر، ولا تحس هذا الشعور نفسه عندما تقرأ بعض القصائد الأخرى؟

(١) هو محمد بن حميد الطاهري (ت. ٤٢١ هـ) من قادة جيش المؤمنون العباسية، كان شجاعاً جواداً، رثاه عدد من الشعراء.



إن ذلك يعود في كثير من أسبابه إلى خاصية القوة العاطفية التي نراها في الأعمال الخالدة، فهي تتصف ببقاء خاصية التأثير فيها، وكأنها مادة إشعاعية، لا ينضب إشعاعها، وقوة العاطفة التي تمحو داخل النص الشعري هي التي تحملك على التأثر به، والاستجابة النفسية له. على أن قوة العاطفة ليس معناها أن يكون المعنى بطولياً كبيراً، وأن تكون الألفاظ ذات قوة، وصدى، بل إن قوة العاطفة لتبدو في بعض موضوعات الذكرى، والحزن، والألم. وهي موضوعات يعبر عنها بكلمات دافعة رقيقة.

ومثال ذلك الأبيات الآتية لخير الدين الزركلي<sup>(١)</sup> في تذكر الوطن والحنين إليه:

لا سَاكِنًا أَلْفَتْ وَلَا سَكَنَا أَنْكَرْتُهُ ، وَسَكَكْتُ فِيهِ أَنَا وَهُمْ هُنَالِكَ مَا لَقِيتُ هُنَا حَتَّى تُفَارِقَ رُوحِي الْبَدَنَا إِنْ حَلَّ لَمْ يَنْعَمْ وَإِنْ ظَعَنَا <sup>(٢)</sup>	الْعَيْنُ بَعْدَ فِرَاقِهَا الْوَطَنَا وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَعِدَتْ لَيْتَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ عَلِمُوا مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي مُفَارِقَهُمْ إِنَّ الْغَرِيبَ مُعَذَّبٌ أَبَدًا
---	---

ولاشك أن الظرف الذي تقال فيه القصيدة يسهم في منحها زيادة تأثير في النفس، فالقصيدة السابقة يbedo تأثيرها واضحًا لدى الإنسان المبعد عن وطنه، أكثر من المقيم الذي لا يعاني الغربة، وما تشيره في النفس من حنين وشوق إلى الوطن والأهل والأحبة.

(١) هو خير الدين بن محمود الزركلي (١٣١٠هـ - ١٣٩٦هـ) ولد في دمشق، وتولى عدداً من المناصب في المملكة العربية السعودية، وكان عضواً في عدد من الجامعات اللغوية.

(٢) ظعن: سار وارتحل.



## تدريبات

- ١ - لماذا يعدُّ النقاد العاطفة نقطة البدء في العمل الأدبي؟
- ٢ - كيف يمكنك الحكم بصدق العاطفة في نص من النصوص؟
- ٣ - ما معيار قوة العاطفة في الشعر؟ مثل لما تقول.
- ٤ - طلب الحجاج من أحد الشعراء أن يرثي ابنه فقال له : إني لا أجد لابنك مثل ما أجد لابني.  
ما الدلالة النقدية لهذا القول؟
- ٥ - هل يفترض في النص ذي العاطفة القوية أن يكون موضوعه بطولياً حربياً؟ اشرح ذلك.



## ج - مقاييس نقد الخيال



الخيال : هو الملة الفنية التي تصنع الصورة الأدبية، وهو عنصر أصيل في الأدب كله، وفي الشعر بوجه خاص، ولكن أهميته تتفاوت من جنس أدبي إلى آخر، فهو في الخطبة والموعظة أقل منه في الشعر الذي يحلق فيه الشاعر في عوالم خيالية بعيدة، أو في القصة التي تستدعي اختراع شخصيات متعددة، وحوادث متخيلة كثيرة.

بل إن أغراض الشعر نفسها تتفاوت فيما بينها في كثرة الخيال أو قلته، فهو يقل في شعر الحكمة، ويكثر في الأغراض الأخرى للشعر الوجداني .

وفي علم البيان مرت عليك موضوعات متعددة: كالتشبيه، والاستعارة، والكلنائية. وسوف ترى أن الخيال الذي نتحدث عنه هنا مبني في كثير من صوره ونمادجه على تلك الموضوعات التي درستها.

وتتجلى أهمية الخيال حين نرى كيف يبدع الشاعر في تصوير مشاهد مألوفة في حياتنا ، قد اعتدنا على رؤيتها، إلا أنّ الشاعر يبْثُ فيها الحياة والحركة، ويتخيلها على نحو فيه إثارة وطرافة، ففي مشهد غروب الشمس نرى « النهار يتضاءب ، والليل يزحف ، والشمس تمدُّ في الغروب ذراعيها إلى الأرض مودعة ... وشاعر يقف بجانب بحر ، فيراه يعنُّ ، ويلهث من التعب ، ويتخيل صراعاً بين أمواجه ورمال الشاطئ ، وآخر يقف في نفس الموقف في حالة وجданية أخرى ، فيرى البحر يتائق ويتألاق ، ويضحك ، ويتخيل لقاء مؤثراً بين أمواجه وبين الرمال ، وسرعان ما تعود الأمواج من لقائهما على استحياء ، وقد انتشرت على وجهها حمرة الخجل »<sup>(١)</sup>.

ولذا فإن الشعر الذي يخلو من الخيال يعدُّ شرعاً قليلاً التأثير في النفوس ، فكلما مضى الشاعر محلقاً في الخيال حمل معه قارئه إلى آفاق رحبة من المعاني والصور. ويتجه النقد الأدبي إلى دراسة الخيال من خلال جوانب متعددة منها:

(١) في النقد الأدبي د. شوقي ضيف: ١٧٢ دار المعارف ط٦ (١٩٨١م).

## ١ - صحة الخيال

إن المقياس في صحة الخيال مردُه إلى الذوق الأدبي، وبخاصة إذا كان الحكم صادرًا من ناقد متمنٌ، أو قارئ مُرهَفٌ الشعور والإحساس، فليس كُلُّ خيالٍ يمكن أن نسلُكَه في عداد الصورة الأدبية؛ إذ إن من الخيال ما يكون كحُلم النائم لا يستند إلى واقع، مما يعُدُّ ضربًا من الوهم.

ولذا لاحظ النقاد خطأً بشار بن برد حين تخيل للوصول رقابًا، وللبين رجالًا تلبس نعلًا فقال:

وَجَذَتْ<sup>(١)</sup> رِقَابَ الْوَصْلِ أَسْيَافُ هَجْرِهَا      وَقَدَّتْ لِرِجْلِ الْبَيْنِ<sup>(٢)</sup> نُعلَيْنِ مِنْ خَدْدِي

## ٢ - نوع الخيال

### أ- الصورة الخيالية البسيطة :

والمراد بها تلك الصورة الأدبية التي تمثل مشهدًا محدداً ملوقف من المواقف، أو معنى من المعاني التي ي يريد الشاعر تصويرها، وأكثر الخيال الشعري عند العرب يميل إلى هذا النوع من الصور، ويرجع ذلك إلى حبّ العربي للفكرة وحرصه عليها مما يبعده عن الإغراق في الخيال والبالغة فيه.

ولما كانت الصورة الخيالية البسيطة تقدم المعنى في وضوح وجلاء، فإننا نرى من البلوغاء من يؤثر تقديم فكرة من أفكاره، أو رأي من آرائه من خلالها؛ لكي يضمن انفعال المتلقى بها، لما في تلك الصورة من بيان بديع.

من ذلك أن أعرابياً سُئل : كيف فلان؟

فأجاب : تركته يقطع نهاره بالمنى ، ويتوسد ذراعَ الهم إذا أمسى .

ورُوي عن الحجاج قوله : «نعم امرؤٌ أخذ بعنان قلبه، كما يأخذ الرجل بخطام جمله، فإن قاده إلى حقه، وإن قاده إلى معصية الله كفه» .

وللشعراء في هذا المجال بدائع من القول ، استطاعوا من خلالها استثمار ملكة الخيال لديهم، وتقديم صور أدبية بد菊花.

(١) جذت : قطعت.

(٢) البين : البعد .



فنرى الخيال يحيل الجماد إلى كائنٍ حي، يرجو ويخاف، ويصاب بالملل فلا يقدر على الصبر والمقاومة، كما في هذه الصورة التي يكشف من خلالها المتنبي كيف تسقط حصون الأعداء في أيدي المسلمين حصناً بعد حصن فيقول في ذلك:

تَقْلُلُ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا      فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَرْزُلُ

وإنك لترى الشمعة تضيء، وما تزال النار فيها مشتعلة حتى تنتهي تلك الشمعة، لكنك ربما لا تفطن إلى ما فطن إليه السري<sup>(١)</sup> الرفاء حين ربط بينها وبين حياة الإنسان فقال:

كَأَنَّهَا عُمْرُ الْفَتِي      وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجْلُ

فإن الأجل يأخذ من العمر يوماً بعد يوم حتى يأتي عليه كله، وكذلك الشأن في نار الشمعة التي تُفننها شيئاً فشيئاً حتى تنتهي.

وهذا محمد هاشم رشيد<sup>(٢)</sup> يقول:

هَا هِيَ الْأَنْجُومُ نَامَتْ      بَيْنَ أَحْضَانِ السَّحَابِ

وَالشَّذَى النَّشْوَانُ أَغْفَى      حَالِمًا بَيْنَ الرَّوَابِي

فبدلاً من أن يقول الشاعر: إن النجوم قد اختفت، وخبأ نورها بسبب وجود السحاب، وإن الرائحة العطرة قد انتشرت في الربا، قدم لنا صورة خيالية، تبدو فيها النجوم نائمة، قريرة العين في أحضان السحب، وبيدو فيها الشذى العطر في إغفاءة حلم لذيد بين السهول والروابي.

ومن ذلك تصوير الدكتور<sup>(٣)</sup> أسامة عبد الرحمن شعره مبحراً في ظلمة الليل، ونجوم السماء قد تساقطت لتسكن في كل بيت من أبيات قصيده فتصبح أبياتها مضاءة بهذه الأنجم. ثم ، إنه يشعر أن عطاءه الشعري غزير، حتى إنه لا يحس بتعب ولا نصب في هذه الرحلة الشعرية التي ينتقل فيها

(١) هو السري بن أحمد الكندي (ت. ٣٦٦هـ) شاعر أديب من أهل الموصل ، شعره عذب الألفاظ، جميل التشبثيات.

(٢) هو محمد هاشم رشيد ، أديب سعودي ولد بالمدينة المنورة، له عدد من الدواوين الشعرية، كان رئيس النادي الأدبي بالمدينة في إحدى مراحله العملية. توفي: ١٤٢٣هـ.

(٣) هو الدكتور<sup>(٣)</sup> أسامة عبد الرحمن عثمان أديب سعودي ، ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٦٢هـ ، له عدد من الدواوين الشعرية ، والبحوث العلمية توفي ١٤٣٥هـ.



من بيت إلى بيت ، ومن معنى إلى معنى حيث يقول :

وَالنَّجْمُ فِي كُلِّ بَيْتٍ بَيْنَهَا اُنْسَكَبَا  
فَمَا شَكَّتْ مِنْ رَحِيلٍ فِي الدُّجَى وَصَبَّا<sup>(١)</sup>

قَدْ أَبْحَرَتْ فِي جُفونِ اللَّيلِ قَافِيتِي  
وَخَاضَتِ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ قَافِلَتِي

### ب - الصور الخيالية المركبة :

وهي مجموعة مشاهد متعددة تضمها كلها صورة واحدة . وفي هذا النوع من الصور نجد مشهدًا فيه حركةٌ وحيويةٌ، وألوانٌ مختلفةٌ، ونحسُ بأننا أمام منظر متكامل، كهذا المشهد الذي صوره أبو تمام لفتح مدينة عمورية بعد حصار المسلمين الشديد لها، حيث يقول :

لَنَارٍ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشْبِ  
يَشْلُهُ<sup>(٢)</sup> وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ الْلَّهَبِ  
عَنْ لَوْنِهَا، أَوْ كَائِنَ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ  
وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَىٰ شَحْبٍ<sup>(٥)</sup>  
وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا<sup>(٦)</sup> وَقَدْ أَفْلَتْ

لَقْدْ تَرْكَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا  
غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيلِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ ضُحَىٰ  
حَتَّىٰ كَانَ جَلَابِبَ الدُّجَى<sup>(٤)</sup> رَغَبْتُ  
ضَوْءًَ مِنَ النَّارِ، وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا<sup>(٦)</sup> وَلَمْ تَجِبِ

حيث يجتمع في هذا المشهد : الضوء والظلمة، والنار والدخان، والشمس واللهم، يبدو بعضها بوضوح تام، ويتدخل بعضها مع بعض في صورة مثيرة مروعة، ويركز الشاعر على منظر الحريق المدمرة، وهو مشهد يتجاوز حدود زمان الحادثة ومكانها، فلا يبدو على أنه أمر مضى وانقضى، وإنما يحس القارئ أنه أمام ذلك المشهد يراه رأي العين.

(١) الوصب : التعب .

(٢) بهيم الليل : سواده الحالص .

(٣) يشله : يغلبه ويظهر عليه .

(٤) الدجي : الظلمة .

(٥) ضحى شحب : متغير اللون .

(٦) طالعة من ذا : من لهيب النار .

(٧) واجية من ذا : غائبة من الدخان .



ويقول ابن خفاجة<sup>(١)</sup> واصفاً أحد أنهار الأندلس:

مُتَعَطِّفٌ مَثْلُ السَّوَارِ كَائِنٌ  
 وَغَدَتْ تَحْفَ بِهِ الْغُصُونَ كَائِنَاهَا  
 وَالْمَاءُ أَسْرَعَ جَرِيْهُ مُتَحَدِّرًا  
 وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى  
 وَالْمَاءُ يَكْنُفُهُ (٢) مَجْرُ سَماءِ  
 هُدْبُ تَحْفَ بِمُقْلَةِ زَرَقَاءِ  
 مُتَلَوِّيَا كَالْحَيَّةِ الرَّقَطَاءِ  
 ذَهَبُ الْأَصْبَلِ عَلَى لَجْنِيْنِ المَاءِ

فإننا نرى في الأبيات السابقة مشهدًا من مشاهد الطبيعة الخلابة في الأندلس، حيث يصور الخيال الأدبي نهرًا من الأنهار يمبل في مساره، ويحيط بالروضة إحاطة السوار بالمعصم، وتتناثر الزهور البيضاء على جانبيه كأنها نجوم المجرة في السماء، وتحف به أغصان الأشجار تظلله كعيون زرقاء تظللها الأهداب، فيما يجري الماء بالنهر الذي يتلوى كأنما هو أفعى، وفي البيت الأخير نرى الريح وهي تعث بتلك الغصون ، فيما انعكست أشعة شمس المغيب الذهبية على سطح ماء النهر الصافي ، فكأنما التقى بلقائها الذهب ، والفضة معاً.

ويصور البحترى مثل وفد الروم بين يدي الخليفة العباسى فيقول:

حضروا السماط <sup>(٣)</sup> فكلما راموا <sup>(٤)</sup> القرى <sup>(٥)</sup>	جالت <sup>(٦)</sup> بآيديهِمْ عَقُولُ ذَهَلُ
تَهْوِي أَكْفَهُمْ إِلَى أَفواهِهِمْ	فَتَجُورُ عن قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ
مُتَحَيِّرونَ فَبَاهَتْ مُتَعَجِّبُ	مَا يَرَاهُ، وَنَاظِرٌ مُتَأْمِلُ

لقد أصيروا بالدهشة والخيرة مما رأوا من العظمة في قصور الخلافة، وما رأوه من جند المسلمين الذين حشدتهم الخليفة بصورة مثيرة؛ ليبرى الوفد ما عليه المسلمون من القوة والبأس ، وحتى عندما دعوا لتناول الطعام كانت نظرات التعجب والانبهار سبباً في جعل أيديهم تخطئ سبيلها إلى أفواههم، وهو مشهد نجد فيه عنصر الحركة واضحًا وضوحاً بارزاً.

(١) هو إبراهيم بن أبي الفتح الأندلسي (٤٥٠ - ٥٣٣ هـ) شاعر غزل، من الكتاب البلغاء، غالب على شعره وصف مناظر الطبيعة.

(٢) يكنفه: يحيط به.

(٣) السماط: ما يمد ليوضع الطعام عليه.

(٤) راموا: قصدوا.

(٥) القرى: الطعام الذي يقدم للضيف.

(٦) جالت: تحركت واضطررت.



وهكذا نجد الصورة الخيالية المركبة تعطي مشاهد متعاقبة، يرتبط بعضها ببعض وتكامل عناصرها، فيغدو المشهد مؤثراً كأنما يرى الإنسان من خلاله حقيقة الشيء، لا خياله.



## تدريبات

- ١ - ما أثر الخيال في الشعر؟
- ٢ - عنصر الخيال عامل رئيس في التفريق بين النص العلمي والنص الأدبي . بِّين ذلك.
- ٣ - ما مفهوم الصورة الخيالية البسيطة؟ اذكر شاهداً من شواهدنا .
- ٤ - اشرح كيف تتضمن الصورة الخيالية المركبة مشاهد متعددة في إطار صورة واحدة مع التمثيل .



## د- مقاييس نقد الأسلوب



### الأسلوب :

يتمثل في البناء اللغوي للشعر من حيث اختيار المفردات، وصياغة التراكيب، وموسيقى الشعر.  
وسوف ندرس الأسلوب من الجوانب التي تضمنها التعريف وهي: المفردات، والتركيب،  
وموسيقى الشعر.

#### ١- نقد المفردات: تراعي الأمور الآتية في مفردات الشعر :

أ- سلام الكلمة من الغرابة: إذا رجعت إلى ما سبق لك دراسته في مجال فصاحة الكلمة المفردة  
رأيت أن فصاحتها شرط أساس لفصاحة الكلام بعامة، وأن فصاحتها تتحقق بخلوها من العيوب التي  
تصيب الكلمة كالغرابة في كلمة ( تامور ) في قول أبي تمام:

وَمَوْدُتِي لَكَ لَا تُعَارُ بَلَى إِذَا      مَا كَانَ تَامُورٌ<sup>(١)</sup> الْفُؤَادِ يُعَارُ

ويدخل في هذا المجال أيضاً المصطلحات العلمية مثل كلمة ( فرجار ) في قول الشاعر محمد

### الستوسي :

الشعر هندسة كبرى تكاد ترى      في النسج واللفظ منه روح فرجار  
ب- إيحاء الكلمة: لقد فطن النقاد العرب إلى حسن اختيار الكلمات؛ لأن لها ظلالاً وتداعيات، لذا  
يختارها الشاعر قصدًا ليفيد مما توحيه من معاني متعددة تكسب الشعر آفاقاً رحبة.  
ومثال ذلك اختيار النابغة الذهبياني كلمة ( الليل ) في قوله معذراً من النعمان بن المنذر:

فَإِنَّكَ كَالَّلَيلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكٍ      وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعٌ

ومعنى البيت أنه لا مهرب من النعمان ، الذي يستطيع أن يصل إلى الشاعر مهما بعد عنه، فمثله في ذلك مثل الليل لا بد أن يدرك كل بقعة من الأرض، ولكن النهار مثل الليل في هذا الأمر فلماذا اختار الشاعر كلمة ( الليل )؟

(١) التامور: الدم أو دم القلب خاصة.



لقد أدرك النقاد أن الكلمة (ليل) لما فيها من معنى الوحشة، والخوف، ولما كان المقام مقام خوف، وهرب؛ كانت هذه الكلمة أكثر ملاءمة للموقف، وإيحاء بتصوير الحالة النفسية للشاعر.

ولعلك لاحظت فيما مرّ عليك في دراستك أن النّص الشعري الذي يكون موضوعه التفاؤل والأمل، فإن كلماته تبدو مشعة موحية بالأمل والإشراق والبهجة، أمّا النصوص التي تدور حول موضوع التشاؤم، فإن مفرداته توحّي بالضياع والحزن والألم. وهكذا في كثير من موضوعات الشعر وأغراضه نلحظ استثماراً لخاصية الإِيحاء في الكلمة وإفادتها منها.

جـ - دقة استعمال الكلمة: مع كثرة المفردات اللغوية المهيأة للشاعر إلا أنّ على الشاعر أن يجدّ في البحث عن الكلمات التي تناسب المقام، وأن تكون استعمالاته للمفردات استعمالات متقدمة، يتجلّى فيها جهد رائع في حسن استخدام الكلمة، وإذا عدت لما سبقت دراسته في نقد النابغة الذبياني لأبيات حسان، رأيت ذلك النقد متوجّهاً إلى إخفاق الشاعر في دقة اختيار الكلمة، ووضعها في موضعها المناسب. وينتفع الناقد الأدبي في مقياس دقة استعمال الكلمة بما كشف عنه علماء اللغة في كتب (الفرقون اللغوية) من فروق في الدلالة بين كلمات تبدو أول وهلة أنها بمعنى واحد.

رُويَ أَنَّ الشاعر إبراهيم بن هرمة<sup>(١)</sup> سمع بيتاً له يُنشِدُه أحدُ الناسِ وهو قوله:

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهَا:      هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ قَائِمًا بِالْبَابِ

بغضب ابن هرمة وقال: ليس كذلك! إنما قلت: واقفاً بالباب، ولتيك عرفت ما بينهما من معنى! فالقيام يقتضي الملازمة والاستمرار حتى كأنما هو حاجب على باب بيته، مما يوحي بالذلة، أما الوقوف فلا يفيد ذلك.

وانظر كلمة (معدّات) في قول إسماعيل صيري<sup>(٢)</sup>:

أَقْبِلَيِ نَسْتَقْبِلُ الدُّنْيَا وَمَا      ضَمِنَتْهُ مِنْ مُعِدَّاتِ الْهَنَاءِ

فكلمة (معدات) فيها ثقل ونفور يجعلها غير ملائمة لإضافتها للهباء، فاستعمالها هنا غير ملائم

(١) هو إبراهيم بن هرمة القرشي (ت. نحو ١٧٦هـ) شاعر من المدينة، من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وهو آخر الشعراء الذين يُحتاج بشعرهم في قواعد اللغة.

(٢) هو إسماعيل صيري باشا (١٢٧٠ - ١٣٤١هـ) من شعراء الطبقة الأولى في عصره، امتاز شعره بجمال مقطوعاته، وعدوينة أسلوبه.



للسياق . إن من الممكن أن يقال : معدات الزراعة ، أو الصناعة . أما معدات البناء فغير مناسبة .

## ٢ - نقد التراكيب :

تدرس التراكيب في الشعر لمعرفة خصائصها ، ومميزاتها من حيث الجزالة والسهولة .

**أ - الأسلوب الجزل :** هو ما كان قوياً غير مستكراً ولا ركيك ، ويحدّده النقاد بأنه الأسلوب الذي تسمعه العامة ، ويعرونه لكنهم لا يستعملونه في أحاديثهم .

ومن أبرز سمات الأسلوب الجزل : الفصاحة وقوه الكلمات ، وقصر الجمل ، وغلبة الإيجاز فيه على الإطناب ، واتصافه بالفخامة التي تجعله في مستوى عالٍ من القول .

وترتبط الجزالة بظروف مختلفة كالعصر والبيئة والمذهب الشعري للشاعر ، فالشعر الجاهلي بعامة أكثر جزالة من الشعر العباسي ، والشعر العباسي يعد أكثر جزالة من شعرنا المعاصر . كما أن شعراء العصر الواحد والبلد الواحد يختلفون فيما بينهم في مستويات الجزالة ، فشعر الفرزدق أكثر جزالة من شعر جرير ، وفي عصرنا نجد شعر الأستاذ عبد الله بن خميس<sup>(١)</sup> يتميز بالجزالة والقوة .

ومن نماذج الشعر الجزل قول سالم الأستدي<sup>(٢)</sup> :

<p>كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا          وَلَا مَانِعًا خَيْرًا ، وَلَا نَاطِقًا هُجْرَا          فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِرَزَّلِتِهِ عُذْرَا          وَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرَا</p>	<p>أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ          سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدِرِ لَا بَاسِطًا أَذِى          إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبِ لَكَ رَلَةٌ          غِنِي النَّفْسِ مَا يَكْفِيَكَ مِنْ سَدُّ حَلَةٍ<sup>(٣)</sup></p>
--	---

**ب - الأسلوب السهل :** وهو ما ارتفعت ألفاظه عن ألفاظ العامة ، وخلا من اللفظ الغريب الذي يحتاج إلى بيان وتفسير ، وهذا النوع من الأساليب مما يمكن أن يوصف بالسهل الممتنع ، فهو مع قرينه سهولته إلا أن إبداعه وإنشاءه ليس بالأمر الهين .  
 ومن تميز شعره بالسهولة في القديم عمر بن أبي ربيعة ، وأبو العتاهية ، ومسلم بن الوليد .

(١) عبد الله بن محمد بن خميس ، من أبرز الأدباء المهتمين بالأدب والعلوم والثقافة في المملكة العربية السعودية .  
 ولد عام ١٣٣٩ هـ - ١٩١٩ م بقرية الملقي إحدى قرى الدرعية بمنطقة الرياض .

(٢) هو سالم الأستدي (ت . نحو ١٢٥ هـ ) من التابعين ، أمير شاعر .

(٣) الخلة: الحاجة والفقر .



وغالب الشعر العربي المعاصر يتميز بسهولة الأسلوب والبعد عن التكلف، ومن ذلك قول الشاعر

عبدالله الفيصل<sup>(١)</sup>:

وهـا إلـى الـمـجـدـ الشـبـابـ  
هـيمـانـ يـسـتـدـنـيـ السـحـابـ  
ـمـ وـهـشـ لـلـعـلـمـ الـلـبـابـ  
يـرـقـىـ لـهـ مـتـنـ الصـعـابـ  
كـلاـ وـلـاـ السـمـرـ القـضـابـ  
تـهـزـ عـالـمـاـ الـعـجـابـ

مـرـحـىـ فـقـدـ وـضـحـ الصـوابـ  
عـجـلـانـ يـنـتـهـبـ الـخـطـىـ  
قـدـ فـارـقـ الـجـهـلـ الـعـقـيـ  
ورـنـاـ إـلـىـ مـسـتـقـبـلـ  
ماـ الـمـجـدـ يـطـلـبـ بـالـمـنـىـ  
الـمـجـدـ يـبـنـىـ بـالـعـلـومـ

**٣ - نقد موسيقى الشعر:** تعد موسيقى الشعر الخاصة البارزة، والعلامة الفارقة بينه وبين النثر، وهي النغم الشجي الذي تصاغ فيه المعاني فيحيلها إلى نشيد عذب. وتتألف موسيقى الشعر من أمور ثلاثة هي: الوزن الشعري، والقافية، والموسيقى الداخلية.

وسوف نفصل القول في كل واحدة منها على النحو الآتي:

**أ- الوزن الشعري:** ويراد به البحر الشعري الذي صيغت عليه القصيدة، فالشعر العربي قد بلغ مرحلة النضج والاستقرار، بالتزامه الأوزان الشعرية، التي اكتشفها الخليل بن أحمد، ونسبة هذه البحور إلى الخليل لا تعني أنه صنعها في الشعر وأوجدها فيه، بل كان دوره اكتشافها فحسب.

والالتزام الشعراء العرب بتلك البحور الشعرية، طوال تلك العصور المختلفة إلى يومنا هذا، يعد دليلاً على أن الذائقه العربية لا تستسيغ الشعر إلا وفق هذه البحور الفنية التي اختص بدراستها علم مستقل هو علم العروض والقافية.

ويرى بعض النقاد أن ثمة علاقة بين موضوع القصيدة وغرضها من جهة، وبين الوزن الشعري الذي بنى عليه الشاعر قصيده من جهة أخرى، فالبحور ذات التفعيلات الطويلة أو الكثيرة، تصلح غالباً للموضوعات الحماسية ونحوها، كما أن البحور الخفيفة تصلح لغرض الغزل ونحوه، وهي علاقة ظاهرة لكنها لا تمثل قاعدة مطردة.

**ب- القافية:** وهي الركن الثاني من أركان النظم الشعري، وكانت تسمى القصائد بحروف قافيتها، فيقال: لامية الشنيري، وسينية البختري، وهمزية البوصيري.

(١) هو الأمير الشاعر عبد الله الفيصل آل سعود، ولد في الرياض عام ١٣٤١هـ، تولى مناصب مهمة في الدولة، ومن آثاره الشعرية: وهي الحرف، حديث القلب، توفي عام ١٤٢٨هـ.



واختيار القافية، وإيقاعها، وحرفها المميز، يمثل مستوىً إبداعياً يجعله الناقد مجالاً من مجالات الحكم على الشعر، ولذا فهي تناول عنابة أوفى من المد، والإشباع، أو غيرهما.

فاختيار حرف (الباء) في بائية أبي تمام كان اختياراً موفقاً ملائماً للغرض الحماسي للقصيدة، وهو أدعى لبروز ظاهرة التفخيم، وقوه الجرس ، وشدة الإيقاع:

في حَدِّ الْحَدِّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعْبِ  
نَظِمٌ مِنَ الشِّعْرِ، أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطَبِ  
وَتَبَرُّزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُسْبِ

وإذا بدت لنا القافية السابقة ملائمة لطابع القوة والروح الحماسية التي تنتظم قصيدة أبي تمام، فإننا نجدها في الأبيات الآتية لـ **حِطَّانَ بْنَ الْمُعَلَّى**<sup>(١)</sup> ت نحو منحى آخر غير ما رأيناه، فنراها تبدو نغمًا شجيًا هادئًا، فيه حزن ووهن، يحملان على الرحمة والشفقة، والعاطفة الحانية:

أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي  
رَدَدْنَ مِنْ بَعْضِي إِلَى بَعْضِي  
فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ  
أَكْبَادُنَا تَمَشِي عَلَى الْأَرْضِ

وانظر كيف تؤدي القافية دوراً كبيراً في التأثير النفسي حين تصور القصيدة لحظات وداع شاعر لأرضه، وببلاد محبوبه فتكون القافية عوناً على رقة قصيده وعذوبتها، يقول **الصَّمَّةُ الْقُشَيْرِي**<sup>(٤)</sup>:

وَقَلَ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُوَدَّعَا  
وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ<sup>(٥)</sup> وَالْمُتَرَبَّعاً<sup>(٦)</sup> !  
إِلَيْكَ وَلَكُنْ خَلُّ عِينِيكَ تَدْمَعَا  
وَحَالَتْ بِنَاتُ الشَّوْقِ يَحْنُنَ نُرَّعَا  
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَأَمَعَا

السَّيفُ أَصْدَقَ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ  
فَتْحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ  
فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَارِبِّيَا  
لَوْلَا بُنَيَّاتُ كَزُغْبُ الْقَطَا<sup>(٢)</sup>  
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ<sup>(٣)</sup> وَاسِعٌ  
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَأْيِنَانَا

قِفَا وَدَعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى  
بِنَفْسِي تَلَكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَا !  
وَلَيْسْتُ عَشِيَّاتُ<sup>(٧)</sup> الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ  
وَلَّا رَأَيْتُ البَشَرَ<sup>(٨)</sup> أَعْرَضَ دُونَا  
بَكْتُ عَيْنِي الْيُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا

(١) شاعر إسلامي، عاش في صدر الإسلام، ولا نعرف تاريخ ميلاده ولا تاريخ وفاته.

(٢) زغب القط: صغار الحمام.

(٣) مضطرب: حركة واسعة في طلب الرزق.

(٤) هو الصَّمَّةُ بن عبد الله القشيري (ت. نحو ٩٥ هـ). شاعر غزل بدوي ، من شعراء العصر الأموي.

(٥) المصطاف: المصيف.

(٦) المtribعا: زمن الربيع.

(٧) عشيات: جمع عشيّة، وهي الوقت من زوال

الشمس إلى المغرب.

(٨) البشر: اسم جبل.



**جـ- الموسيقى الداخلية:** وهي نغم خاص تمتاز به القصيدة، بسبب نجاح الشاعر في اختيار المفردات، وترتيبها وفق نسق خاص، وما يتبع ذلك من حركات الإعراب، والمد، والإملاء، والتخفيم، وفنون البديع اللفظي المتعددة.

ومن ذلك نلحظ الفرق الكبير بين سطر النثر، وبيت الشعر، فالسطر الواحد في نص نثري يمتاز بتتابع الفكرة واطرادها حتى تتضح للقارئ، أما البيت الشعري فيقتضي تصريف الشاعر بتقديم وتأخير، أو حذف، أو تكرار، وذلك للمحافظة على الآنساق الصوتية المطلوب.

ومن أمثلة الموسيقى الداخلية ما نراه في بيت النساء في وصف أخيها صخر:

حَمَّالُ الْأُلْوِيَّةِ، هَبَّاطُ أَوْدِيَّةِ شَهَادُ أَنْدِيَّةِ، لِلْجَيْشِ حَرَّارُ  
ففي هذا البيت نلحظ التوافق بين الصيغ التعبيرية التي تقدم على صيغة المبالغة ( حَمَّال - هَبَّاط -  
شَهَاد ) كما تبدو في التزام وزن واحد بعد كل من صيغ المبالغة السابقة ( ألوية - أودية - أندية ).  
ومن ذلك قصيدة حافظ إبراهيم في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، التي مطلعها:

أَنِي إِلَى سَاحَةِ الْفَارُوقِ أَهْدَيْهَا حَسْبَ الْقَوْافِيِّ وَحْسَبِيِّ حِينَ أَلْقَيْهَا  
وَفِيهَا يَقُولُ فِي شِعْرِ رَصِينَ مَكْتُمِلَ بِالْمُوسِيقِيِّ الدَّاخِلِيَّةِ الْعَذْبَةِ حِيثُ تَكْرَارُ حَرْفِ الْمَدِ الَّذِي أُعْطِيَ جَرْسًا  
جَمِيلًا

عَنْ كَاهِلِ الدِّينِ أَثْقَالٌ يَعْانِيهَا	وَيَوْمَ أَسْلَمَتْ عَزَّ الْحَقَّ وَارْتَفَعَتْ
لَهَا الْقُلُوبُ وَلَبَتْ أَمْرَ بَارِيهَا	وَصَاحَ فِيهَا بِلَالٌ صَيْحَةً خَشِعَتْ
وَأَنْتَ فِي زَمْنِ الصَّدِيقِ مَنْجِيهَا	فَأَنْتَ فِي زَمْنِ الْمُخْتَارِ مَنْجِدُهَا
بِحِكْمَةِ لَكَ عِنْدَ الرَّأْيِ يَلْفِيهَا	كَمْ اسْتَرَاكَ رَسُولُ اللَّهِ مَغْتَبِطًا

وانظر ما أحدثه تكرار حرف السين ( وهو من حروف الهمس ) في قصيدة البحترى التي وصف فيها إيوان كسرى من موسيقى متميزة، توحى بجو الصمت المطبق على آثار كانت ذات يوم تعج بالحركة والحياة:

وَتَرَفَّعُتْ عَنْ جَدَا <sup>(١)</sup> كُلُّ جَبْس <sup>(٢)</sup>	صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي
لِمَحَّلٍ مِنْ آلِ سَاسَانَ <sup>(٣)</sup> دَرْسِ	أَتَسَلَّى عَنِ الْحُظُوظِ، وَآسَى
وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي	ذَكَرَتْنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي

(١) الجدا: العطاء. (٢) الجبس: ملوك الفرس. (٣) آل ساسان: الجبان اللئيم.

وكمما في ظاهرة المد المتآزر مع حرف الهاء مما يوجد إيقاعاً داخلياً شجياً كما في قول محمود غنيم:

لِي فِيكَ يَا لَيْلَ آهَاتُ أُرْدُدُهَا      أَوَّاهُ لَوْ أَجْدَتِ الْحَزُونَ أَوَّاهُ

وفي كثير من الأنماط الحديثة من الشعر اتكاء على عنصر الموسيقى الداخلية، واهتمام كبير بها من قبل الشاعر والناقد معاً.



## تدريبات

١ - ما الجوانب النقدية التي يلحظها الناقد في نقه مفردات القصيدة؟

٢ - ما المراد بـأياب الكلمة؟ ومتى يكون مقبولاً؟

٣ - اذكر رأيك في استعمال الشاعر كلمة (الدماء) في قوله الذي يصف فيه روضاً من الرياض المزهرة:

ثِيَابُ قَدْ رَوَيْنَ مِنَ الدَّمَاءِ      كَانَ شَقَائِقُ النَّعْمَانِ<sup>(١)</sup> فِيهِ

٤ - ما يجب مراعاته في نقد الشعر مقياس (دقة استعمال الكلمة). بين معنى ذلك مع ذكر شاهد من الشواهد الشعرية المناسبة.

٥ - يتصرف أسلوب الشعر العربي المعاصر بصفة بارزة فما هي؟ اذكر شاهداً شعرياً يوضح ذلك.

٦ - ما أهمية البحر والقافية في إعطاء القصيدة موسيقاها المتميزة؟

٧ - ما المراد بالموسيقى الداخلية في الشعر؟ ومم تتألف؟

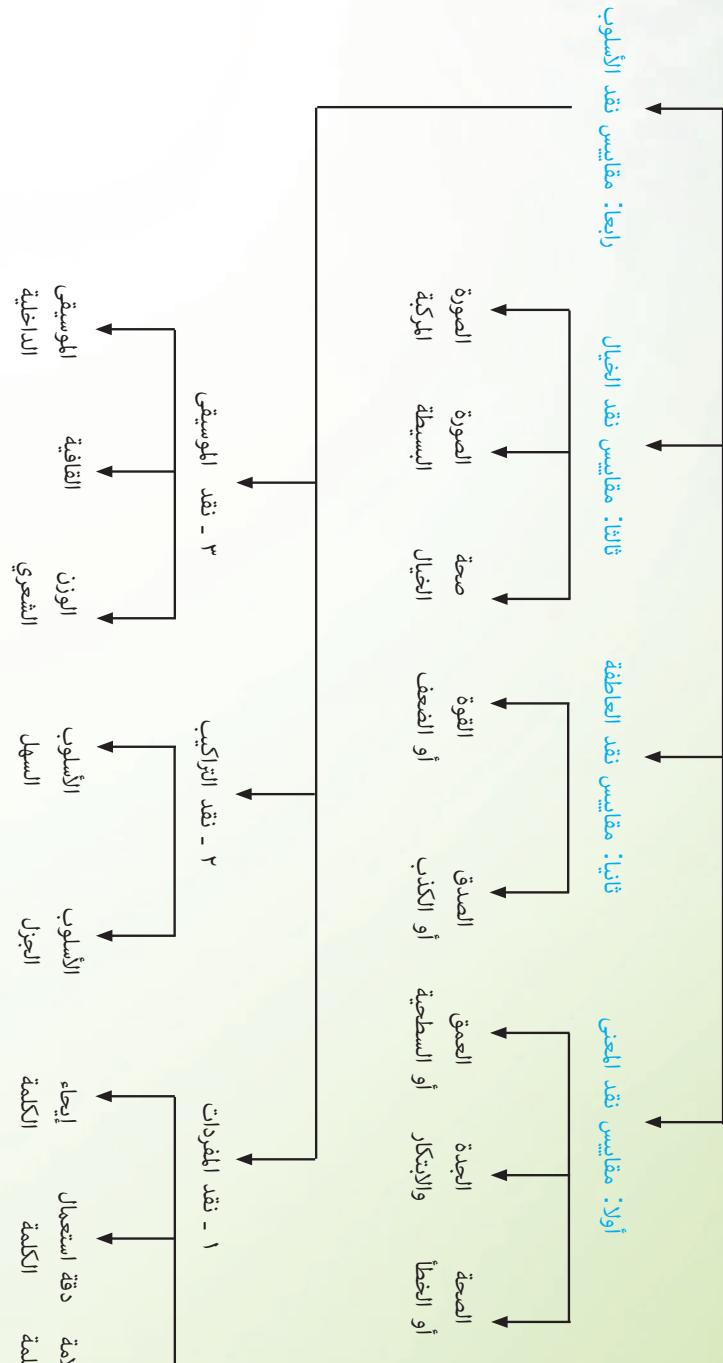
٨ - ما مصدر الموسيقى الداخلية في قول محمود غنيم:

لِي فِيكَ يَا لَيْلَ آهَاتُ أُرْدُدُهَا      أَوَّاهُ لَوْ أَجْدَتِ الْحَزُونَ أَوَّاهُ

(١) شقائق النعمان: نوع من الزهور شديد الحمرة.



## رسم المحتوى النقدي لمقاييس الشعر



## الموضوع الرابع: نماذج من النقد التطبيقي للشعر (نصوص مللة)

### نقد قصيدة قديمة

أولاً:

قال أبو تمام في الغربة والفرار:

البَيْنُ أَكْثَرُ مِنْ شَوْقِي وَأَحْزَانِي  
 فَصَارَ أَمْلَكَ مِنْ رُوحِي بِجُثْمَانِي  
 بِالرَّقَّتَيْنِ<sup>(١)</sup> ، وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي  
 حَتَّى تُطُوحُ<sup>(٣)</sup> بِي أَقْصَى خُرَاسَانِ  
 حَتَّى يُغَادِي بِنَاءِي أَوْ بِهِجْرَانِ

- ١ - مَا الْيَوْمُ أَوَّلْ تَوْدِيعٍ وَلَا الثَّانِي
- ٢ - دَعَ الْفِرَاقَ فِيَنَ الدَّهْرَ سَاعِدَهُ
- ٣ - بِالشَّامِ أَهْلِي، وَبِغَدَادِ الْهَوَى، وَأَنَا
- ٤ - وَمَا أَظَنُ النَّوْيَ<sup>(٢)</sup> تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ
- ٥ - وَلَيْسَ يَعْرِفُ كُنْهَ<sup>(٤)</sup> الْوَصْلِ صَاحِبُهُ

### نقد القصيدة:

سوف نسير في نقد هذا النَّص وفق العناصر الفنية التي بينها في معرض الحديث عن مقاييس نقد الشعر وذلك على النحو الآتي:

- 
- (١) الرقطان: موضعان على نهر الفرات.  
 (٢) النوى: البعد.  
 (٣) تطوح: تقذف.  
 (٤) كنه: حقيقة.



هذه أبيات مختارة من قصيدة يمدح بها أبو تمام محمد بن حسان الضبي<sup>(١)</sup>، وموضوع هذه الأبيات المختارة من ذلك النص تدور حول وصف معاناة الشاعر من فراق الأحبة، واستمرار الغربة التي لا تكاد تنتهي.

هذا هو المعنى العام الذي ينتظم تلك الأبيات. سعى الشاعر فيها إلى عرض مظاهر الفراق وصوره المتنوعة في حياته؛ فالليوم ليس آخر يوم يودع فيه أحبه، والفارق أصبح يملأ عليه جوانب نفسه، والشاعر موزع القلب بين أمكنته كثيرة في بلدان متعددة، وليت الأمر - على شدته - ينتهي بذلك التوزع للقلب، إذ إنه يتوقع أن يسافر إلى أمكنته بعيدة وإلى أقصى خراسان بالتحديد، وهو سفر شاق يجعل غيره من الأسفار هيئاً سهلاً.

إنه معنى واحد ألحّ عليه الشاعر، فكان ذلك سبباً من أسباب العمق؛ الذي تحقق لكثرة المعاني الجزئية وتتابعها، كما أن المعاني اتصفت بالوضوح، فقد عرفنا المعاناة التي عانها الشاعر وصور الفراق وما تحدّثه من ألم في النفس وبخاصة حين يقول:

وَلَيْسَ يَعْرِفُ كُنْهَ الْوَصْلِ صَاحِبُهُ      حَتَّىٰ يُغَادِي بِنَائِي أَوْ بِهِجْرَانِ

فكأننا به يريد أن يقول: إنني مهما حدثتك عن تلك المعاناة فلن تعرفها حق المعرفة، حتى تصاب بمثل ما أصبحت به من هجران ونأي، وحينئذ ستعرف أنني لم أبالغ في قول، ولم أذكر إلا القليل من تلك المعاناة.

وتخلو المعاني من تجاوز الحقيقة، فهي معان صحيحة لا مجال لوجود خطأ فيها، ومن ناحية الجدة، والابتكار فهي معان تقليدية، طرائفها جاءت من جوانب أخرى غير الجانب المعنوي وإن كان البيت الثالث فيه جدة وطرافة واضحتان.

(١) هو محمد بن حسان الضبي (ت. ٢٣٠ هـ) أديب من الولاة في خلافة المؤمنون والمعتصم. ومن أبيات المديح في هذه القصيدة قوله:

- |   |   |
|---|---|
| فقد أَظَلَّكِ إِحْسَانُ ابْنِ حَسَانٍ<br>كَائِنًا الدَّهْرَ فِي كَفَّيْ بِهَا عَانٍ<br>لَمْ يَسْتَعِنْ غَيْرَ كَفَّيْهِ بِأَعْوَانٍ | ٦ - إِسَاءَةُ الْحَادِثَاتِ اسْتَبَطَنِي نَفْقَا<br>٧ - أَمْسَكْتُ مِنْهُ بِوَدٌ شَدَّ لِي عَقْدًا<br>٨ - إِذَا نَوَى الدَّهْرُ أَنْ يُودِي بِتَالِدِهِ |
|---|---|
- ومعنى (استبطني نفقاً): اختفي أيتها الحوادث المؤلمة بفضل الله ثم عون المدوح ومساعدته للمحتاجين.



## ٢ - نقد العاطفة



تبعد صفة الصدق في العاطفة عند معرفتنا بالدافع إلى نظم هذه القصيدة، ويبعد أن الدافع إليها دافع حقيقي، وهي من النماذج الغريدة للحب الأخوي، المبني على الإعجاب والتقدير، ومع أن القصيدة في غرض المدح؛ إلا أنها نرى فيها جانبًا ذاتيًّا يرتبط بنفس الشاعر، وحديث عنها وإليها، وكأنه ليس في مقام المدح الذي بدا صوته واهنًا ضعيفًا، وهذا في حد ذاته يمثل دفاعًا قويًّا عن شعر المدح فيتراثنا العربي القديم، فليس كلها مبالغة، وإدعاء، وإسراً في تقدير قيمة المدح، بل من قصائد المدح ما تبرز فيها معانٍ كريمة كهذه القصيدة.

أما قوة العاطفة في النص فتتجلى بتأثير النص في نفوتنا بسبب جمال أسلوبه وإيقاعه الجميل، وبسبب التعاطف مع هذا الغريب الذي كتب عليه أن يظل مسافرًا أبدًا، وقد استطاع الشاعر أن يجعلنا نتأثر بذلك حتى أصبح قوله:

بالشَّامِ أهْلِي، وَبَغْدَادُ الْهُوَى، وَأَنَا  
بِالرُّقْتَيْنِ وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي  
مِنِ الأَبْيَاتِ الشَّهِيرَةِ الْذَّائِعَةِ الصَّيْتِ، الَّتِي تَقَالُ عِنْ كُلِّ مَوْقِفٍ، يَتَشَتَّتُ فِيهِ الْفَؤَادُ بَيْنَ أَحْبَابٍ مُتَفَرِّقِينَ،  
فِي أُمْكَنَةٍ مُتَفَرِّقةٍ.

## ٣ - نقد الخيال



تضمنت الأبيات عدًّا من الصور الخيالية البسيطة من حيث مكوناتها الإبداعية، وتجلت براعة الشاعر في رسمها وتوظيفها لخدمة غرضه.

فهناك خصومة بينه وبين النوى، يجسّدُها في صورة خيالية، تتمثلُ فيه على هيئة شخصية حيَّة ترضى وتغضب وتنقم من صاحبنا، فتقذف به إلى كل أرض بعيدة، ولو كانت تلك الأرض أقصى خراسان، حيث يقول:

وَمَا أَظْنَنَ النَّوَى تَرْضِي بِمَا صَنَعْتُ  
حَتَّى تُطْوِحَ بِي أَقْصَى خُرَاسَانِ  
وَالْخِيَالُ فِي تَلْكَ الصُورِ كُلُّهَا صَحِيفٌ لَيْسَ فِيهِ إِغْرَابٌ، أَوْ تَعْمِيَةً.

#### ٤ - نقد الأسلوب

في مجال المفردات نرى أن مفردات النَّص واضحة بِيَّنة، والعجب أن تكون هذه القصيدة ذات الأسلوب السهل لشاعر قام شهerten على التكليف، وشدة طلبه للمعاني، واستكراه الألفاظ؛ ولذا فإن هذا النَّص يؤكّد قول النُّقاد: إن أبا تمام إذا ترك نفسه على سَجِيَّتها ولم يتَعَسَّف في طلب المعاني جاء شعره من أعظم الشعر وأروعه.

وفي البيت الأول نجد كلمة (الثاني) في قوله: «ما اليوم أول توديع ولا الثاني» حيث يريد الشاعر إخبارنا بكثرة وداعه لأحبته، وليس المهم بالنسبة له كون هذا الوداع هو الثاني أو الثالث أو الرابع، إذ المهم رجاؤه أن يكون هذا التوديع هو الأخير؛ ليستريح بعده من معاناة السفر والغربة؛ ولذا لو استبدل بكلمة (الثاني) كلمة مثل (الأخير) أو ما هو بمعناها مما يلائم الوزن لكان أكثر ملاءمة.

ونقف أيضًا عند كلمة (أكثُر) في قوله: «البَيْنُ أَكْثُرٌ مِنْ شَوْقِي وَأَحْزَانِي».

فإذا كانت (أكثُر) فعلاً مضارعاً فمعنى البيت أن (البين) هو سبب كثرة أشواقه وأحزانه، وإن اعتبرنا (أكثُر) خبراً (للبين) فمعنى ذلك أنه يريد أن شوقه وأحزانه كثيرة، وأن (البين) أكثر منها. وكل المعنيين صحيح، لكن المعنى الثاني أبلغ في تصوير كثرة أسفاره وتنقلاته وغربته.

وما هو متقرر في لغة الشعر أن ذكر أسماء الأعلام والأمكنة مما يضعف الشعر وبخاصة إذا تتابعت في بيت، لكن أبا تمام نجح في البيت الثالث، حين جمع فيه بين أسماء أربعة من البلدان: الشام وبغداد، الرُّقَيْن، والفسطاط، ومع ذلك طَوَّع هذه الأسماء لموسيقى الشعر فلم يكن ذكرها مُذِهِّبًا لجمال الشعر. ونجده في النص كلمة (تطوّح) في قوله: (تطوّح بي أقصى خراسان) وهي كلمة مُوحِيَّة فيها من



الدلالة على المعاناة ما لاجده في قوله مثلاً: (ترمي بي) أو (تُقذف بي).

ومن ناحية الجرس اللفظي . هناك ميزة ظاهرة في تشديد الواو وكأنها تمثل معاناة الشاعر، ثم نجد الألف الأخيرة في (أقصى) ومثله المد في (خراسان) يعطي شعوراً بالبعد ، وأن الشاعر في سبيله إلى الرحيل إلى مكان ناءٍ بعيد .

أما في مجال التراكيب فأسلوب أبي تمام في هذه القصيدة - على غير عادته - أسلوب سهل لا تجد فيه ما يشعر بالتكلف أو الصنعة .

وفي مجال موسيقى الشعر نجد الشاعر قد اختار (البحر البسيط) ، وهو وزن شعرى يلائم طابع الذكرى والحنين الذي جعله الشاعر غرضه الأول في هذه الأبيات وجاء مفتتحاً به قصيده المادحة .

كما أن قافية القصيدة، المكونة من الكلمات الأخيرة في كل بيت، قد انتهت فيها كل كلمة بحرف النون المسبوق بحرف مد، حيث نجد أن المد يتفق وصوت الشاعر الحزين الذي يدل على الشكوى والألم، كأنما هي تأوهات حرّى، ثم ينكسر ذلك الصوت في وهن وضعف يمثله حرف النون، يعين على ذلك تباعد المخرج الصوتي لكل من (الألف والنون)؛ ولذا سلمت كلمات القافية من الثقل على اللسان.

وفي النص موسيقى داخلية نجدها واضحة من استشمار الشاعر أدواته الفنية استشماراً أظهر في الأبيات حيوية متداقة، فهناك المدوود في كلمات النص (الفرقــ الهجرانــ الشام) كما أن هنالك تنويعاً للصيغة ففي البيت الأول نفي (ما اليوم ...) ، وفي الثاني أمر (دع الفراق) ، وهو أمر من الشاعر وإليه، وهو من باب (التجريد) حيث يخاطب الشاعر نفسه مخاطبته لشخص آخر، وهكذا في تنقل بين الصيغة يمنح النص حيويته الظاهرة.

ولقد تشكل من ذلك كله نغم خاص بالقصيدة، يؤلف مع نجاح الشاعر في اختيار كل من الوزن والقافية موسيقى شعرية عذبة؛ تجعل القارئ يأنس بهذا النص، ويستمتع باستماعه وإن شاده .





## تدريبات

- ١ - لماذا يرى النقاد أن هذه الأبيات قد خرجت عن أسلوب أبي تمام الذي عرف به؟
- ٢ - رسم الشاعر صورة واضحة للإنسان المسافر الذي لا يلقي عصا الترحال، فما المعاني التي عبر بها عن المعاناة والغربة في حياة المسافر؟
- ٣ - أيهما أبلغ أن يقول: (ما اليوم أول توديع ولا الثاني) أو أن يقول: (ما اليوم أول توديع ولا الآخر)؟ ولماذا؟
- ٤ - اشتملت الأبيات على عدد من الصور الخيالية. اذكر بعضها.
- ٥ - ما الدلالة الإيحائية التي تدل عليها كلمة (تطوح) في قوله:  
وَمَا أَظْنُ النَّوَى تَرْضَى بِمَا صَنَعْتُ  
حتى تطوح بي أقصى خراسان
- ٦ - ما معنى البيت الآتي؟ ولماذا جعله الشاعر في ختام عرضه معاناة السفر ومشقاته؟  
وَلَيْسَ يَعْرُفُ كُنْهَ الْوَاصِلِ صَاحِبُهُ  
حتى يُغَادِي بِنَاءِي أَوْ بِهِجْرَانِ
- ٧ - من المخاطب بالبيت الثاني؟
- ٨ - ما العاطفة التي تكشف عنها أبيات هذا النص؟



## ثانيًا : قراءة نقدية لقصيدة معاصرة\*

للدكتور صابر عبد الدايم<sup>(١)</sup> لقصيدة الشاعر علي بن محمد صيقيل

قال: علي بن محمد صيقيل<sup>(٢)</sup>:

لا تُسْقِه .. ماء التَّأْوِهِ والَّعَوْيِلْ  
 وَمَسْكُوبٌ .. عَلَى الرَّمَلِ الأَصِيلِ  
 وَمَسْكُونًا .. بِرَنَّاتِ الصَّلِيلِ  
 رَةٌ هَبَّ مَجْتَازًا دروبَ الْمَسْتَحِيلِ  
 الْآتِي .. الْمَعْبَأ .. بِالصَّهِيلِ  
 مَشْدُودًا .. إِلَى الْمَجْدِ الْأَثِيلِ<sup>(٣)</sup>  
 مَوَارًا<sup>(٤)</sup> .. إِلَى الْحُلْمِ الْجَمِيلِ  
 شُمُوسَ النَّصْرِ مِنْ خَيْطَ هَزِيلِ  
 إِضَاءَتُ عَلَى الدَّرْبِ الطَّوَيْلِ  
 وَذِي بَصَمَاتُهُ تَزْهُو عَلَى سَعْفِ النَّخِيلِ

- ١ - يا أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ .. فِي زَمَنِ الرَّحِيلِ
- ٢ - هُوَ .. مِنْ جَبِينِ الشَّمْسِ مُولُودٌ
- ٣ - مُنْذُ الولادة .. جَاءَ .. وَهَاجَأَ
- ٤ - وَمِنَ الْمُخَاضِ الصَّعِيبِ .. مِنْ طَلَقِ الظَّهِيرِ
- ٥ - هُو .. جَدُّكَ الْعَرَبِيُّ هَذَا الْقَادِمُ
- ٦ - صَحُوا أَتَى .. مُثْلَ انبلاجِ الصُّبْحِ
- ٧ - كَمْ سَارَ مُخْتَرِقاً بِحَارَ الْهَمِ
- ٨ - لَمْ يَتَكَبَّرْ يَوْمًا عَلَى الْآهَاتِ، لَمْ يَغْزِلْ
- ٩ - هَذَا تَوْهِجُهُ عَلَى جُدْرَانَ تَارِيخِيِّ
- ١٠ - وَهُنَا ابْتَسَامَتُهُ تُرْصُعُ رَمْلَ شُطَانِي

### نقد القصيدة

قرأت هذه القصيدة عدة مرات، وفي كل قراءة يشرق في ذاتي ضوء جديد من عالم القصيدة الفني، وتلك الخاصية أهم ما يميز القصيدة الحديثة، فالشاعر علي محمد صيقيل استطاع أن يطوع شعر الشطرين «الموزون المففي» للرؤية الشعرية الجديدة، وهو بذلك يبرهن على أن الوزن والقافية لا يقفان في طريق نمو التجربة الشعرية ونضوجها، ويرد على من يدعى أن الحداثة الشعرية لا يحتويها إلا قالب الشعر المنشور وشعر التفعيلة.

\* بتصرف.

(١) د. صابر عبد الدايم شاعر وناقد مصري معاصر، له عدد من الدراسات النقدية.

(٢) هو علي بن محمد صيقيل ، شاعر سعودي معاصر، له عدد من الدواوين الشعرية.

(٣) الأثيل: الأصيل.

(٤) موارًا: مندفعًا.



وهكذا جاءت تجربة علي محمد صيقل انفعالاً صادقاً، ولغة تركيبية، وصورة شعرية جديدة، وإيحاء مُشِعَّاً في كل اتجاه . فشاعرنا بطل تجربته عربيٌ منطلقٌ من جبين الشمس في زمن الرحلة والبحث عن واقع فعال ، وغد أكثر صلابة ..

وَمَسْكُوبٌ عَلَى الرَّمْلِ الْأَصْبَلْ  
وَمَسْكُونًا بَرَزَاتِ الصَّلَبِلْ  
رَةٌ هَبَّ مَجْتَازًا دُرُوبَ الْمُسْتَحِيلْ

هُوَ مِنْ جَبَنِ الشَّمْسِ مَوْلُودٌ  
مُنْذُ الْوَلَادَةِ جَاءَ وَهَا جَا  
وَمِنْ الْمُخَاضِ الصَّعِيبِ مِنْ طَلْقِ الظَّهِيرَةِ

هذه الهوية التي رسمها الشاعر، تفصح عن إحساس واع بوظيفة الكلمة، ودور اللغة في تنامي التجربة الشعرية، فالشمس في دلالتها الشعرية هنا رَحْمٌ لبطل التجربة، وهي في مدلولها الرمزي تعني الأصلة والتوجه، بل والعطاء الذي يغمر الأرض بأسباب الحياة، والرمل هو الحبيب الظمآن لفيض الشمس، ولعطائهما الممتداً، وهذا التوجه المصاحب لقدمه الوجه الآتي، لا يقف عند حد الإحياء، وبث الخضراء في الوديان المجدبة، بل نلمح في عينيه بريق الصليل، وملامح المقاومة والتصدي لمن يقف في طريقه ...

والوظيفة النحوية لكلمة (وهاجاً) وهي في موقع الحال لا تنفصل عن الدلالة الشعرية والسياق العام للنص .. فالتوجه حركة .. وانفعال .. وتوثب .. وصراع .. ومقاومة .. وحياة ..

وحتى لا يقع الشاعر في دائرة (الفخر الأجوف) فيركب حصاناً من خشب ويحمل سيفاً من حطب، ويلوح مثل فرسان طواحين الهواء، نراه ينجو من هذا المأزق الذي وقع فيه كثير من الشعراء، ويصور لحظة المخاض الصعب، ممتطياً صهوة هذا التعبير الجديد «طلق الظهيرة» والتعبير يعرض أمامنا لحظة المعاناة التي صاحبت هذا القادم في تشكيله الجديد، وعبروره الدروب المستحيلة.

ويفصح الشاعر عن المقصود بتلك الصفات، وهذا الإفصاح أضرَ بالجوِّ الشعريِّ الْحَلْقِ، المتшибِ بروح الأسطورة، وعَبْقِ التاريخ، واستنهاض الحاضر، وإشراقات الغد.

فالقارئ الجيد ليس في حاجة إلى إعطائه مثل هذه المفاتيح السهلة التي تصيب التجارب الشعرية بالعَطْبِ، فقد تعرفنا على المقصود بتلك الصفات، ونحن نتأمل رصد الشاعر لأبعاده الفنية، فالكلمة، والعبارة والصورة، والإيحاء، والخيال مقومات فنية تنطق بالمعنى المكنون في قلب الشاعر علي محمد صيقل.

وربما يقول البعض إن الشاعر ما زال أسير القفص الرومانسي، فهو يجترر ذكريات الماضي، أو هو يعيش في ظلال داكنة لزمان غَيْرِ ، مبتعداً عن الواقع ...

وهذا الاتهام -إن وجد - بعيد عن دائرة التأمل النقدي لعالم القصيدة، فالشاعر يصور رحلة هذا المسافر في سبلات الزمن المعطاء:

هُوَ جَدُّكَ الْعَرَبِيُّ هَذَا الْقَادِمُ  
 صَحْوًا أَتَى .. مِثْلَ اِنْبِلَاجِ الصُّبْحِ  
 كَمْ سَارَ مُخْتَرِقًا بِحَارِ الْهَمِ  
 الْآتَى الْمَعْبَأُ بِالصَّهْيَلِ

إن الحركة هنا تفاعل مع حركة الزمن، فليس هنا سكون، وإنما انفعال وقدوم، وليس هنا هروب، وإنما إقدام ووثوب، وليس هنا سجن للحاضر في بريق الماضي وإنما خطوات الزمن القديم .. زمن التوهج الحضاري العربي والإسلامي، تتبع من جديد، وتسمع أصداءها، وقد امتزجت بأحلامنا الكبيرة في صنع حاضر أزهى، وغد أسمى.

تأمل هذه التركيبات الشعرية في رصد حركة هذه الخطوات ومسيرة الجد العربي القادر إلى أحفاده: (المعباء بالصهيل - صحوأً أتى - كم سار مخترقاً بحار الهم موّاراً إلى الحلم الجميل - توهجه على جدران تاريخي إضاءات).

ويصور الشاعر تلاقي الأزمنة، بل وتلاحمها وتكاثرها؛ لتجسم صورة العربي الحضاري ليست الصورة الكائنة، ولكن ما يجب أن تكون كما كانت توهجاً، وصهيلاً، وركضاً، ورفضاً. وفي اسم الإشارة (هذا) تجسيم لأثر الماضي في الواقع والمستقبل (هذا توجهه) وإذا كان التعبير بـ (هذا) يفصح عن الدلالة الزمنية للصورة الشعرية هنا، فإن التعبير بقوله: «وَهُنَا ابْسَامَتِهِ» يفصح عن الدلالة المكانية للأثر الحضاري الذي أحدثه هذا التوهج، ( وجدران التاريخ ) تفصح عن إيقاع البقاء المتمثل في الآثار الباقيّة، التي شيدتها الأجداد وسجلوها على جدران قصورهم ، ومساجدهم ومعاهدهم العلمية .

أصالة الشاعر تكمن في هذه القدرة الشعرية على نحت معجمه الشعري من تضاريس بيئته، وتكوين صوره الشعرية من لِبَنَاتِها . وتأمل معي هذه المفردات الشعرية بعد تأملي للتراكيب السابقة، ترى أن المفردة يُرْفُأُها شاعرنا إلينا في ثوب عربي بدوي : (الرمل- رمل شطاني - يغزل شموس النصر- الخيط - سعف التخييل).



ولا قيمة للمفردة في الشعر ما لم تصبح مع أخواتها لبناً بناءً شعري متماسك. وهذا ما وفق الشاعر إليه، وتبقى عدة مآخذ فنية لابد من ذكرها استجابة للأمانة النقدية وهي :

**أولاً:** البيت الأول فيه إيهام وخطابية<sup>(١)</sup>، ويمكن أن يعيد الشاعر صياغته بالطريقة التي يراها؛ حتى يتتجنب الوقوع في أسر الخطابية الشعرية؛ فالشعر كما ترجمه باقي أبيات القصيدة همس وانفعال وإيحاء.

**ثانياً:** آمل أن يبتعد الشاعر عن بعض الصور التي يسوقها في هيكل تقليدي، وهو قادر على إبداع الصور الجديدة، ومن هذه الصور التقليدية: (بحار لهم .. لا تسقه ماء التاؤه والعويل).



## تدريبات

- ١ - من الذي يتحدث عنه الشاعر؟ وهل ترى أن الشاعر قد أضر بالجو الشعري حين أفصح عنه ولماذا؟
- ٢ - يرى الناقد ضعف مطلع القصيدة من الناحية الفنية بما حجته في ذلك؟ وما رأيك الخاص بهذا الشأن؟
- ٣ - حدد الشاعر هوية ذلك القادم. فما أبرز سمات تلك الهوية؟
- ٤ - ما مدى دقة استعمال الكلمة (المعا) في قوله: (الآتي .. المعا .. بالصهيل)؟
- ٥ - في القصيدة إشارات كثيرة تدل على أن هذه القصيدة من الشعر المعاصر فما تلك الإشارات؟
- ٦ - ما الوظيفة النحوية لكلمة (وهاجا) في قوله: (منذ الولادة .. جاء .. وهاجا)؟ وما دورها في إغناء المعنى؟
- ٧ - تضمنت القصيدة عدداً من الصور الخيالية التي عرضها الشاعر عرضاً سريعاً، اذكر بعضها، مع ذكر رأيك النقدي في جمال تلك الصور.

(١) المراد بالخطابية: خروج الشاعر في أسلوبه من عالم الشعر ولغته الخاصة المميزة التي تقوم على الشفافية والرقابة والعذوبة إلى لغة الخطابة (يا أيها) التي تتصرف بالقوة والوضوح وال المباشرة، أما الإيهام فقد جاء مع حذف ما يعود عليه الضمير (لا تسقه - هو ..).



## ثالثاً: نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)

### (١) المساء

قال خليل مطران<sup>(١)</sup>:

في غربةٍ قالوا: تكونُ دوائي  
 فيجيبُني برياحِه الْهوجاءِ  
 قلباً كهذا الصّخرة الصّماءِ  
 للْمُسْتَهَمِ وعِبْرَة لِرَائِي  
 فوق العقيق على ذرّا سوداءِ  
 وتقطرت كالدّمعة الحمراءِ  
 مُزجتْ باخْرِأَدْمَعِي لِرَثَائِي  
 فرأيتُ في المراةِ كيف مسائي؟

- ١ - إني أقمت على التعلة<sup>(٢)</sup> بالمعنى
- ٢ - شاك إلى البحر اضطراب خواطري
- ٣ - ثاو<sup>(٣)</sup> على صخر أصم وليت لي
- ٤ - ياللغروب وما به من عبرة
- ٥ - والشمس في شفق يسيل نضاره
- ٦ - مررت خلال غمامتين تحذرًا
- ٧ - فكأن آخر دمعة للكون قد
- ٨ - وكأنني آنسست يومي زائلاً

(١) هو خليل مطران (١٨٧٢-١٩٤٩م) شاعر القطرين، ويعد من الشعراء المجددين، قضى معظم حياته في مصر وتوفي فيها، له ديوان الخليل، وترجم عدد من المسرحيات، منها: (عطيل، و تاجر البندقية، و مكبث ) لشكسبير.

(٢) التعلة: ما يتعلل به.

(٣) ثاو: ثوى في المكان أقام به واستقر





## تدريبات

أ- أجب عن الأسئلة الآتية :

١- للشاعر فلسفته الخاصة في اختيار المساء موضوعاً لقصidته، فما فلسفته؟

٢- ما موقف الشاعر من الغربة؟

٣- لماذا اختار الشاعر البحر ليشكرو إليه؟

٤- أتوصف المعاني في هذه الأبيات بالسطحية أم العمق؟ مع التوضيح.

٥- أي أبيات النص أجمل؟ ولماذا؟

٦- ما الذي تفيده العبارات الآتية:

( فيجيبني برياحه الهوجاء ) ، ( ياللغروب وما به من عبرة ) ، ( رأيت في المرأة كيف مسائي )؟

٧- وضح دور الخيال في الأبيات ( ٦-٥-٧ ) وأثره في جمال النص وقوته المعنى.

٨- ما نوع العاطفة في هذه الأبيات؟

٩- اذكر حكمك على عاطفة النص إذا أعجبت بالأبيات وأثرت فيك، واذكر حكمك أيضاً على هذه العاطفة إن لم تجدها قبولاً ولم تؤثر فيك.

ب- اكتب دراسة عن النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد الشعر.



## (٢) بلاد المجد والعلا

قال : عبد الله بن سليم الرشيد<sup>(١)</sup> :

وَمَضَتْ عَلَى كَفِ الْثَرَى تَتَوَسَدُ  
 لَمَّا رَأَيْتُك شُعْلَةً تَتَوَقَدُ  
 فَسَبِيلُهُ الْإِسْلَامُ، وَهُوَ السَّيِّدُ  
 فِي الْمُشْرَقَيْنِ، عَطَاوَهُ لَا يَنْفَدُ  
 وَعَلَى ذُرَاكَ الشَّمْ سَارَ مُحَمَّدُ؟  
 هَشَّتْ<sup>(٣)</sup> لَهُ الْآفَاقُ، وَابْتَسَمَ الْغَدُ

- ١ - سَحَبَتْ ثِيابَ دَلَالِهَا فَوْقَ الْرُبَا
- ٢ - يَا دُرَّةَ الصَّحَرَاءِ، أَعْشَبَ خَاطِرِي
- ٣ - وَطَنِي مِنَ الْإِيمَانِ يَمْتَاحُ<sup>(٢)</sup> الْعُلا
- ٤ - وَطَنِي، عَهْدُكَ جَدَولًا مُتَدَفِّقًا
- ٥ - لَمْ لَا تُفَاخِرْ كُلَّ طَالِبٍ مُفْخَرِ
- ٦ - فَهَوَكَ يَكْبُرُ فِي دَمِي ، يَامَوْطَنًا

(١) هو عبد الله بن سليم الرشيد : شاعر سعودي معاصر، صدرت له عدة مجموعات شعرية .

(٢) يَمْتَاح : يستمد .

(٣) هَشَّتْ له : قابلته بسرور وانشرح .





## تدريبات

أ-أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - اذكر رأيك في أسلوب الشاعر من حيث السهولة والجزالة .
  - ٢ - اذكر رأيك الندبي في قوله : « فهوak يكbr في دمٍ » ، وأيهما أفضل قوله هذا أو قوله : « يحرٰي في دمٍ » ؟
  - ٣ - الكلمة ( محمد ) ﷺ من الكلمات الموحية اذكر تأثيرها في قوة المعنى .
  - ٤ - في البيت الثالث قوة في المعنى ووضح ذلك .
  - ٥ - لماذا فضل الشاعر استخدام الفعل الماضي ( ابتسّم ) للمستقبل ( الغد ) ؟ وما الفرق بين الكلمة ( الغد ) و ( غد ) من حيث معنى كل منهما ؟
  - ٦ - في البيت الأخير كلمات موحية تعطي شعوراً بتابع الخير وحلاوة العطاء فما هي ؟
  - ٧ - اكتب بأسلوبك الخاص عن معنى قول الشاعر :  
**( هشَّتْ له الآفاقُ ، وابتسَمَ الغَدُ )**
  - ٨ - الوطن قاسم مشترك بين هذه الأبيات والأبيات التي سبقت لك دراستها في قصيدة الزركلي « العين بعد فراقها الوطن ». وازن بين النصين من حيث قوة العاطفة وسموها والمنحي الذي اتجه إليه كل واحد من الشاعرين في تعبيره عن ذلك المعنى .
- ب - اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد الشعر .



## الموضوع الخامس: نقد النثر (القصة)

### النثر وأنواعه:

للنشر الأدبي ألوان متعددة منها: الخطابة، والمقالة، والمسرحية، والقصة، والوصايا، والرسائل، والمقامات، والسيرة الأدبية، والخاطرة.

وسوف نفصل القول في فن القصة بوصفه أبرز فنون النشر الأدبي التي اتخذها النقد مجالاً له.

### أولاً : نقد القصة

إن الاهتمام بالقصة يبدو واضحاً في ميل الإنسان عامة إلى هذا النوع من الأدب، فهو فن أدبي، قل أن يخلو منه شعب من الشعوب، وقد كان للعرب في الجاهلية اهتمام بهذا اللون بدا في كثرة القصص التي حوتها كتب الأمثال، مما يفسر المثل، أو يذكر مناسبته.

فلما جاء الإسلام ارتفعت مكانة هذا الفن الأدبي، وتبورت من كتاب الله تعالى منزلة عالية، ففيه قريب من خمسين قصة. وسميت إحدى السور باسم (القصص) وترددت كثيراً مشتقات مادة (قص) في القرآن الكريم. منها قوله تعالى : ﴿فَاقْصِصُ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦] وقوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحَسَنَ الْفَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

كما اشتمل حديث رسول الله ﷺ على عدد غير قليل من القصص.

فليست القصة بمعناها العام وليدة الاتصال بالغرب، ونقل ما لديهم عن طريق الترجمة، ولكنها كانت موجودة، في تصميم عربي، ملائمة لروح العصر، وسجية القوم، وطبيعة اللغة.

وفي العصر الحديث تنوّعت وسائل الإعلام التي تقوم على النص القصصي، فكان ذلك مما أدى إلى ازدهار فن القصة وكثرة العناية به. وتتميز القصة بامتلاكها إمكانات كبيرة في التوجيه، ونقل ما يريد الكاتب من آراء وأفكار بأسلوب غير مباشر.



**القصة:** حكاية نثرية تصور عدداً من الشخصيات والأحداث.

وللقصة نوعان رئيسيان هما:

### ١ - القصة القصيرة:

وهي التي تدور حول حادثة واحدة، لشخصية واحدة، أو عدة شخصيات، ولا يتسع المجال فيها، لكنثرة السرد، أو تعدد الأحداث.

**أهمية القصة القصيرة:**

تتميز القصة القصيرة بصغر حجمها، وسهولة قراءتها في وقت وجيز، وقد ساعد ذلك على انتشارها، في الصحافة والإذاعة وغيرهما، مما يتفق وطبيعة الإيقاع السريع للحياة المعاصرة.

### البناء الفني للقصة القصيرة:

أبرز ظاهرة تتجلى في بنائها الفني هي ظاهرة التركيز، في ضوء هذه الظاهرة سوف نرى التزام القصة القصيرة بالأمور الآتية:

**١ - وحدة الانطباع:** وتمثل الوحدة العضوية التي تجمع أجزاء القصة القصيرة، فهناك انطباع واحد

يخرج به القارئ، ونوع واحد من التأثير الذي هدف الكاتب إلى نقله إلى قارئه.

إنك تقرأ رواية طويلة فترى نفسك قد خرجمت بانطباعات كثيرة بسبب كثرة الأشخاص والأحداث.

أما القصة القصيرة فتخرج منها بانطباع واحد من القبول أو الرفض، والحب أو الكره .. إلى آخر

العواطف العديدة التي يؤثرها علينا في الأدب.

**٢ - وحدة الحدث:** لأنها تقوم على تصوير موقف محدد، يتأثر به الكاتب ويعبر عنه.

**٣ - وحدة الزمان والمكان:** لأن تلك الحادثة التي تعبّر عنها القصة القصيرة تكون في إطار زمن واحد، ومكان واحد، ولو تعددت الحوادث لتعددت تبعاً لذلك أزمنتها وأمكنتها.

**٤ - البناء الفني الخاص:** فعلى الرغم من صغرها إلا أن لها بداية، ووسطاً، ونهاية، ويمكن ملاحظة ذلك ومعرفة إجاده الكاتب أو إخفاقه في كل عنصر من العناصر السابقة.

**٥ - الإيجاز:** وبه يتميز أسلوب القصة القصيرة عن أسلوب القصة، الذي يتوجه إلى الإطالة والإسهاب، في حين تسعى القصة القصيرة إلى مزيد من التكثيف، والرمز في الأسلوب، حتى إنها لتبدو في بعض نماذجها قريبة في أسلوبها وبنائهما اللغوي من لغة الشعر.



## ٢- الرواية:

وهي أطول أنواع القصص، ومتاز عن القصة بكثرة أحداثها، وتعدد شخصياتها، وإثارتها لقضية كبيرى، أو عدد من القضايا التي تعبير عنها من خلال الأحداث أو الأشخاص.

والقصة بنوعيها تقوم على العناصر الآتية: الفكرة، الحوادث، الشخصيات، الحبكة الفنية، الزمان والمكان، والحوار. وسوف ندرس كل واحد منها دراسة توضحه وتعين على استيعاب مفرداته، والإفادة من ذلك في نقد القصة.

### تدريبات



- ١ - للقصة أهمية كبرى في الحياة الثقافية. تحدث عن هذه الأمور بين الأمس واليوم.
- ٢ - يقول أحد الروائيين : «إنَّ الفرق بين الرواية والقصة القصيرة كالفرق بين عمارة متعددة الأدوار، وغرفة صغيرة»، ناقش - في ضوء ذلك القول - الفروق الفنية بين كل من الرواية والقصة القصيرة .
- ٣ - تعتمد القصة القصيرة مبدأ التركيز ، فكيف يتحقق هذا المبدأ في كل من (الحوادث - الزمان - المكان - الشخصيات) ؟
- ٤ - من أسباب انتشار القصة القصيرة ملائمتها لروح العصر الحاضر .. وُضِح ذلك .





### **أولاً : الفكرة**

ما من حكاية تروي أحداً تقع إلا لتقرر فكرة يقوم عليها بناء القصة، والقاصُ البارع هو الذي يوصل إلينا فكرته بطريق غير مباشرة من خلال سرده للأحداث، فالفكرة التي يبني عليها الكاتب قصته لا يعلن عنها أو يروج لها، بل تتسلل إلى عقولنا مع تيار الأحداث أو الشخصيات التي تتفاعل معها، حتى إذا انتهت أدركتنا الفكرة التي قامت على أساسها القصة.

ومعنى (قامت عليها القصة) أن الفكرة حين تستحوذ على القاص تجعله يوجّه الأحداث والشخصيات توجيهًا خاصًا يؤدي في النهاية إلى توضيح فكرته.

وحين يحصر القاص اهتمامه في الفكرة وحدها تقل عناليته بالحوادث والشخصيات إلا في حدود ضيقـة تتطلبـها فـكرـته، وعندـئـذ لا نـحسـ بـأنـ الأـحداثـ والـشـخـصـيـاتـ طـبـيعـيـةـ فيـ سـيـاقـ القـصـةـ، بل نـشـعـرـ بـتـوجـيهـهاـ قـسـرـاـ وـفقـ إـرـادـةـ الـكـاتـبـ وـمـنـطـقـهـ، وـهـذـاـ يـخـلـ بـجـمـالـ الـقصـةـ وـمـدىـ تـأـثـرـنـاـ بـهـاـ.

### **ثانيًا : الحوادث**

الحوادث : مجموعة الأفعال والواقع مرتبة ترتيباً سبيلاً، تدور حول موضوع معين، وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها، وهي عنصر مهم، إذ إنَّ أية قصة لابد أنْ تقوم على حدِّ أو جملة أحداث .  
وتنقسم الحوادث من حيث الأهمية إلى قسمين هما :

**١ - حوادث رئيسة :** وهي الحوادث الكبرى في القصة، التي يكون كل منها منعطفاً رئيساً في سير القصة، وقد يكون حدثاً واحداً رئيساً، كأن تدور القصة حول حصول إحدى الشخصيات على وظيفة مناسبة، فذلك هو الحدث المخوري الذي تدور حوله القصة.

**٢ - حوادث ثانوية :** وهي تلك الحوادث الصغيرة التي تمثل الحركات المتعددة لشخصيات القصة، مما يعدهُ من جزئيات الحياة وتفاصيلها، التي لابد منها.

فإذا كانت القصة تدور حول خلاف بين أصدقاء، حول مزرعة أو عقار، فإن ذلك الخلاف هو الحدث الرئيس، ولكن القصة لا تقوم على ذلك الحدث فقط، بل ثمة أحداث كثيرة تغذي ذلك الحدث الكبير، أو تتفرع عنه، أو تكون مسببة عنه، من ذلك : لقاء أشخاص القصة فيما بينهم،



ومحاولات الصلح التي ربما بذلها بعضهم، ونجاح تلك المحاولات، أو إخفاقها، وما ينتج عن ذلك من تدخل الشرطة مثلاً، أو الوصول إلى المحكمة، أو موت إحدى الشخصيات المتخصصة، إلى آخر ما يمكن حدوثه في مثل ذلك الموضوع.

وتقسيم الحدث إلى رئيس وثانوي يُلحظ فيه علاقته بالشخصية الرئيسة، فإذا رأى البطل في طريقه حادثاً مرورياً، فإن هذا الحادث يمثل في القصة حدثاً ثانوياً، ينال القليل من اهتمامه، وسرعان ما يتلاشى ذلك المنظر في غمرة أحداث الحياة. لكن ذلك الحدث نفسه يصبح رئيساً مهماً، إذا كان المصاب في ذلك الحادث قريباً للبطل أو أحد أصدقائه أو معارفه.

## مصادر حوادث

هناك ثلاثة مصادر يستقي منها القاص حوادث قصته ووقائعها وهي :

١ - الواقع : فإذا كان مصدر الأحداث هو الواقع، فيجب أن يراعي الكاتب مناسبة قصته للجو الواقعى الذى تصوره وتتحدث عنه، فلا يذكر - مثلاً - أن أبطال قصته استقلوا السيارة مع أن القصة تتحدث عن فترة ما قبل اختراع السيارات، أو أن المطر ظل يهطل سبعة أشهر في حين أنه يتحدث عن منطقة تندر فيها الأمطار.

وأكثر ما تقع هذه الأخطاء إذا كان الكاتب يتحدث عن بيئه غير البيئة التي يعرفها حق المعرفة، وواقعية الأحداث في القصة ليس معناه أن تكون القصة قد حدثت فعلاً، ولكن المهم أن تكون ممكنة الحدوث فتستحق حينئذ أن تسمى قصة واقعية بهذا الاعتبار.

٢ - التاريخ : وفي هذا النوع من القصص التي يكون مصدرها التاريخ، لابد أن يستفيد الروائي من التحقيقات التاريخية للمؤرخين، وعليه بالالتزام بها ليضمن الصدق لقصته، فإذا كانت القصة عن هارون الرشيد ، فعليه أن يذكر كيف كان هارون في عهد والده قائداً عرف بحب الجهاد في سبيل الله ، فلما أتت الخلافة إليه ، لم تزده إلا ثباتاً على ما كان عليه ، حتى إن أكثر إقامته كانت في مدينة ( الرقة ) ليكون قريباً من الشغور .

كما يجب على الروائي أن يكون أميناً في كل ما ينسبه إلى الشخصية التاريخية، وبخاصة إذا كان أبطال قصته من أهل الاقتداء والأسوة الحسنة كصحابة الرسول ﷺ ، وأن تكون الحوادث التي يضيفها للقصة أحداثاً جزئية صغيرة، الغاية منها إبراز تلك الشخصية دون تزيّد أو مساس بجوهر الحدث الرئيس .



إن الخطأ التاريخي إذا وقع فيه كاتب القصة كفيل بجعلها غير مقبولة لدى القراء، فإذا بني قصته على أن معركة اليرموك وقعت في شمال إفريقيا، أو أن الملك عبد العزيز رحمه الله قد فتح مدينة الرياض قبل معركة (الصریف) فإن القصة تفقد بسبب ذلك مصادقتها.

بقي أن نشير إلى أهمية استقاء الروائي قصصه من تاريخنا الإسلامي، وذلك لأن أمتنا الإسلامية من أخصب الأمم في تاريخها، وكثرة أمجادها، وعظمة أبطالها وكثرتهم، ولذا من الضروري استثمار ذلك والإفادة منه، وفتح عيون القراء على سجلهم التاريخي الرائع.

**٣ - الخيال :** والمراد هنا أن تكون حوادث القصة خيالية، مثل: قصص الحيوانات، أو قصص غزو الكواكب الأخرى، أو قصص الخيال العلمي، ومن ذلك أيضاً قصص الأساطير لدى الشعوب. ويعمل النقاد سبب الاهتمام بها لما فيها من الجاذبية والطرافة ومن أمثلة ذلك (كليلة ودمنة) لابن المقفع.

## طريقة عرض الحوادث:

### ١- أسلوب ضمير المتكلم:

والقصة في هذا الأسلوب تجعل بطل القصة يحكي القارئ عن نفسه، وأعماله التي يقوم بها فنرى أنفسنا منذ البدء وجهاً لوجه مع تلك الشخصيات، ومن الروايات السعودية التي اعتمدت هذا الأسلوب رواية (السُّنْيُورَة) للدكتور عصام خوqير، ورواية (اليد السفلية) للدكتور محمد عبده يمانى، ومنها هذا المشهد الذي يصور عودة بطل القصة إلى قريته:

« ووصلت إلى قريتي .. فنزلت من السيارة، وتنفس الهواء بقوٍّ وعمقٍ، وقد ارتدت إلى ذاكرتي صورٌ من أيامي التي قضيتها فيها .. فهنا ولدت .. وهنا نشأت .. وهنا قضيت من عمري تسعة سنوات تقريباً فخرجت طفلاً .. وعدت شاباً في خضم معركة الحياة .. خرجت أمياً .. وعدت في يمني بعثة جامعيةُ أوشك أن أسافر من أجلها.

لشدَّ ما تغيرت الأمور خلال تلك السنوات .. لشدَّ ما أدهشَ؛ لأن ذلك التغيير لم يكن في خاطري يوم خرجت، لا من قريب ولا من بعيد .. وإنما هو التدبر الإلهي، فما كان في ذهني أن أفعل، ولا أن أحّق ما حفّقت، لو لآنَ الله تعالى هو الذي هيأ لي الأسباب برحمته».



وميزة هذه الطريقة أن الكاتب يعقد بينك وبين الشخصية الرئيسة صداقه وألفة، و يجعلك تشعر أنك مع صديق يُفضِّليك بمشاعره الخاصة، وكم نشعر بالمتعة، حين تتحدث القصة عن عظيم من العظام، فتراه يختارك أنت أيها القارئ ليتحدث إليك ، ويتبسط معك في الحديث ، حتى يطلعك على كثير من شؤون حياته المختلفة .

## ٢ - أسلوب ضمير الغائب :

وهذا الأسلوب يقوم على السرد، فخيوط الأحداث تتجمع في يد الكاتب، وهو يختار الموقع الحيوي الذي يراه مؤثراً في حركة أحداث القصة، كما أنه غير ملزم برؤية محددة لشخصية من الشخصيات . وأكثر القصص تميل إلى هذا الأسلوب الذي يكون فيه الكاتب هو الرواية للأحداث ، وليس الرواية خاصة بشخصية من الشخصيات . ومن القصص السعودية التي كتبت بهذا الأسلوب رواية (فلتشرق من جديد) لطاهر عوض ، ورواية (ثمن التضحية) لحامد دمنهوري التي منها هذا المشهد ، ويتبين من خلاله كيفية عرض القصة بأسلوب الضمير الغائب :

«اجتاز عبد الرحيم الأَزْقَةَ الملتوية التي تؤدي إلى بيته، وشارف الساحة الواسعة التي يقع المنزل في نهايتها .

وقد بدا مُنعداً في خطوه، بقامته الطويلة، وجسمه المتناسق التركيب، ووجهه الباسم المشرق ذي اللون القمحـيـ، وبـداـ فيـ أـحـسـنـ حـالـاتـهـ، وـهـوـ مـقـبـلـ عـلـىـ دـارـهـ، يـشـغـلـ نـفـسـهـ بـمـاـ يـشـغـلـهـ بـهـ دـائـماـ، التـفـكـيرـ فـيـ زـوـجـهـ وـابـنـتـهـ فـاطـمـةـ، عـائـلـتـهـ التـيـ يـشـقـىـ لـهـ، وـيـسـعـىـ فـيـ الـحـيـاـةـ مـنـ أـجـلـهـاـ، هـذـهـ عـائـلـةـ الصـغـيـرـةـ التـيـ مـلـأـتـ عـلـيـهـ دـنـيـاهـ، يـقـبـسـ مـنـ اـبـتسـامـاتـهـاـ قـبـسـاـ مـضـيـئـاـ يـنـيرـ طـرـيقـ الـحـيـاـةـ، وـمـنـ سـعـادـتـهـاـ طـاـقةـ تـمـدـهـ بـالـقـوـةـ، وـتـدـفعـهـ إـلـىـ مـضـاعـفـةـ جـهـدـهـ؛ لـيـهـيـئـ لـهـ سـعـادـةـ أـعـظـمـ، وـحـيـاـةـ أـفـضـلـ» .

وللكاتب الحق في اختيار أيٍ من الأسلوبين السابقين، شرط ألا يمزج بينهما بصورة مفاجئة تجعل القارئ لا يعرف بالتحديد من الذي يتحدث الآن، أو أن ينسب إلى إحدى الشخصيات معرفة أمرٍ يقتضي البناء الفني للقصة عدم معرفتها به .





## تدريبات

- ١- ما المراد بالحوادث في القصة؟ هل يمكن أن تستغنى قصة عن الحوادث؟
- ٢ - ما أقسام الحوادث من حيث الأهمية؟
- ٣ - ما فائدة الحوادث الشأنوية؟
- ٤ - اذكر مصادر الحوادث القصصية، وفصل القول في واحد منها.
- ٥ - لماذا يحط الخطأ التاريخي من قيمة القصة التاريخية؟
- ٦ - ما المراد بالواقعية في القصة؟
- ٧ - ما تعليلك لقبول عدد من القراء للقصص المغرقة في الخيال؟
- ٨ - اذكر ما تعرفه عن طريقة عرض الحوادث بأسلوب ضمير المتكلم.
- ٩ - ما ميزات طريقة عرض الحوادث بأسلوب ضمير الغائب؟
- ١٠ - أي أسلوبين عرض الحوادث أفضل؟





### ٣- الشخصيات

الشخصيات هي التي تقوم بأحداث القصة وموافقها المتعددة.

وتنقسم الشخصيات القصصية بحسب الأهمية إلى قسمين هما :

**١- شخصيات رئيسة:** وهي تلك الشخصيات التي تقوم بأكثر حوادث القصة، وتظل في مسرح الأحداث أطول وقت ممكن، وهي التي يركز عليها الكاتب، ويسهب في كشف موافقها، وتحليل مشاعرها.

وقد تكون الشخصية الرئيسة واحدة في القصة، كما يمكن أن تضم عدداً من الشخصيات الرئيسة.

وغالباً ما تكون طبيعة هذه الشخصيات مركبة، أي ليست بسيطة؛ لأنها تمر بظروف مختلفة، ولها مواقف متعددة، قد يكون بعضها مضاداً لبعضها الآخر، ومن الملاحظ أن الشخصيات الرئيسة تستأثر باهتمام كل من الكاتب والقارئ معاً.

**٢- شخصيات ثانوية:** وهي تلك التي تقوم بالأحداث الصغيرة، ويكون الغرض من وجودها اكمال الصورة العامة، ودفع الشخصيات الرئيسة إلى مواقف معينة، وتجليل جوانب مهمة في حياتها، والكشف عن سماتها وخصائصها، والإسهام في تطوير الأحداث ودفعها إلى الأمام.

و غالباً ما تتمثل الشخصية الثانوية في صورة صديق، أو رفيق في رحلة مثلاً، أو أحد الناس الذين تربطهم بالشخصية الرئيسة صلة ما.

ووصف هذه الشخصيات بأنها ثانوية لا يعني عدم أهميتها، أو أن وجودها كعدهما، بل هي في مجملها ضرورة للعمل القصصي، لا يستغني عنها، ولا يتم البناء القصصي بدونها. فلا يمكن أن تبدأ القصة وتنتهي وهي لا تقدم إلا الشخصيات الرئيسة فقط، إنها إن فعلت ذلك كانت مملة، وافتقدت أحاديثها الحيوية والتشويق، وبعدت عن الواقعية.

وميزة الشخصيات الثانوية أنها تتصف بالسهولة، وأن طابع الصدق وعدم التكلف والافتعال فيها واضح تماماً؛ لأن الكاتب يضع هذا النوع من الشخصيات في القصة، دون أن يتدخل في تحويلها، أو إعمال أدواته الفنية فيها، فقد يأخذ شخصية متسلول في الشارع، ويزج به داخل القصة، بكامل هيئاته، وأسلوبه في التسلول واستدرار عواطف الناس للصدقة عليه والإحسان إليه. ومن خلاله نرى أمامنا صورة نمطية لهذا الشحاذ الذي نجده صورة صادقة وواقعية لأمثال له كثر نقابلهم في حياتنا.



## أنواع الشخصيات بحسب النمو أو الجمود:



**١ - الشخصيات النامية (المتطورة):** وهي تلك التي نراها في مواقف متعددة، وتترُّجَّب بغيرات كثيرة، فهي تنتقل من حال إلى حال، ومن موقف إلى آخر، لإيقاع حركة الأحداث في الحياة، فنراها مثلاً تعيش أزمة فكرية أو اجتماعية أو مالية، فهي مقللة بأعباء الحياة، مهمومة بما تلقيه من مشكلات، ثم نراها وقد انفرجت أزمتها، وبدت في شكل جديد مغاير لما رأيناها عليه. وأوضح مظاهر التحول ما يرتبط بعمر الإنسان فقد نشهد تحول بطل القصة من الصغر إلى الكبر، ومن الشباب إلى الهرم، أو نراه قبل الزواج، ثم نراه بعد وقد أصبحت له ذرية من بنين وحفيدة.

**٢ - الشخصيات الثابتة:** ويطلق عليها النقاد أسماء متعددة مثل: الشخصية النمطية، أو الجاهزة، وكل هذه الأسماء تشير إلى طبيعة تلك الشخصية، والأعمال الموكولة إليها. والغالب أن الشخصيات الثابتة هي شخصيات ثانوية، تؤدي وظيفتها في إضاعة جانب أو أكثر من جوانب الشخصيات الأخرى، وتعيننا على فهمها فهماً صحيحاً، وقد يوكل إليها عمل محدد تقوم به، ثم تختفي عن الأضواء، وتتوارى بعد ذلك في الظل.

فالشرطي مثلاً، وحارس المدرسة هما في الغالب شخصيتان نمطيتان، فنحن لا نرى الشرطي في القصة إلا حين يأتي للإمساك بال مجرم مثلاً وينتهي دوره عند هذا الحد، كما أنها لا نرى حارس المدرسة إلا في مشاهد محدودة كمشهد دخول الطلاب أو خروجهم من المدرسة، ثم يختفي عن مسرح الأحداث فجأة، كما ظهر، ومثل ذلك يقال بالنسبة لشخصية الطبيب، أو السائق، فكل هذه الشخصيات تحتاج إليها القصة لأداء أدوار محددة، أما إذا قامت القصة أساساً على تصوير حياة الشرطي أو حارس المدرسة مثلاً، فإن هذه الشخصيات تصبح شخصيات رئيسة نامية، وليس ثانوية ثابتة.

## طرق تصوير الشخصيات:



لا يملك القاص القدرة على تقديم شخصياته القصصية بالكيفية التي يستطيعها الرسام أو المصور التلفزيوني، بل هو مضطر إلى رسم شخصيات القصة وتصویرها مستخدماً الكلمات فقط، فهي الأداة الوحيدة التي لا يملك سواها؛ ولذا يحتاج تصوير الشخصيات إلى قدر كبير من المهارة، للإفاده القصوى من خصائص الكلمة في هذا المجال وما تملكه من إمكانات.

وهنالك طريقتان لتصوير الشخصية القصصية، ولكل واحدة منها وظيفتها الخاصة، ومزايها التي تنفرد بها عن الطريقة الأخرى. وهاتان الطريقتان هما:



**١ - طريقة الإخبار:** وتمثل الأسلوب المباشر الذي يعتمد القاص ليصور الشخصية بوساطته، يذكر أنَّ هذه الشخصية غنية أو فقيرة جاهلة أو متعلمة، كما يصف لنا هيئتها ولوون بشرتها، وطريقتها في المشي، أو الحديث، وحالتها النفسية: متزنة - قلقة - انفعالية - مضطربة - هادئة .. إلى غير ذلك مما يجب أن نعرفه عن تلك الشخصيات.

وكانت القصص الأوروبية القديمة، وأوائل الروايات العربية تسهب في رسم الشخصية بهذه الطريقة، إلا أنَّ الاتجاه السائد الآن هو التقليل من الاعتماد عليها.

وإيجابية هذه الطريقة تتجلى في سرعة تقديم الشخصية للقارئ، مما يساعد على تعرف القارئ عليها، وفهمه لها، وحسن توقعه لما يمكن أن يصدر عنها من تصرفات.

ويعبَّر عن هذه الطريقة أنها قد تقطع مسيرة التتابع والتدفق في أحداث القصة، ليقف وقفة تطول أو تقصير لوصف الشخصية وتصويرها.

**٢ - طريقة الكشف:** وهو الأسلوب غير المباشر، الذي يجعل الأحداث هي التي تصور الشخصية، ذلك عن طريق تصوير الأفعال التي تصدر عنها، سواء أصدرت تلك الأفعال بقصد أم بغیر قصد، وقد يكون ذلك عن طريق الحوار بين الشخصيات المختلفة، فنفهم من سياق الحوار صفة أو أكثر لهذه الشخصية أو تلك.

وقد يبدو هذا الأمر سهل المنال، ولكن الواقع أنَّ صعوبة هذا الأسلوب، تبرز حين يجد الكاتب نفسه غير قادر على إضاعة وقت طويل في رسم الشخصية، على حساب عناصر القصة الأخرى، أو أن يستخدم أحدهما كثيرة لمجرد تصوير صفة من صفات البطل؛ لأنَّ ذلك يؤثر سلبيًا على القصة بعامة.

على أنَّ من حسنان طريقة الكشف، أنَّ هذا الأسلوب يكشف للقارئ بالتدريج كل ما يهمه من أمر الشخصية القصصية بكل تعقيداتها، وحيويتها، وأصالتها، كما أنَّ القارئ يستمتع بلذة الاكتشاف والاستنتاج الشخصي.

ومن أمثلة طريقة الكشف؛ أن يصور لنا القاص مشهدًا لأحد الطلاب، وقد اتصل به أحد زملائه، مهنيًّا إيهًا على نيل شهادة شكر وتقدير من المدرسة، لأخلاقه العالية وتفوقه الدراسي، فتصوَّر الكاتب لهذا المشهد يدلنا بطريق الكشف وليس الإخبار على جدُّ هذا الطالب واجتهاده حتى استحق شهادة التقدير من قائد المدرسة.

وكما ذكرنا سابقًا فهذه الطريقة أصعب من الطريقة الأولى، ولا يستطيع الكاتب أن يستخدمها كثيرًا؛ خشية أن يكون ذلك سببًا في بطء سير الأحداث، وترهل القصة بأحداث جانبية لا غناء فيها.



## أي طرق تصوير الشخصيات أفضل؟



من الصعب أن نفضل طريقة على أخرى، فإن القصة تحتاج إلى الأسلوبين معاً، ومن غير المعتمد أن تعتمد القصة على أسلوب واحد في تصوير شخصياتها، ولكن قد يكثر استخدام طريقة على حساب طريقة أخرى.

وهنا يدخل الناقد للحكم بنجاح القاص أو إخفاقه، والسياق القصصي يفرض - عادة - شكله الفني المطلوب، على أن من الواضح تماماً أن تصوير هيئة الشخصية وطريقتها في السير أو الجلوس، أو إبراز بعض الصفات الجسمية، مما تفيده طريقة الإخبار فهي تقدم ذلك بإيجاز وإيضاح أيضاً.

كما أن تصوير الشخصيات الرئيسة - بالذات - يحتاج فيه الكاتب إلى كلا الأسلوبين: فإن القاص حينما يصور شخصية البطل مثلاً، فيذكر لنا سواد شعره، أو لون بشرته، أو ما يرتديه من ملابس، فإن الأفضل أن يقول لنا ذلك مباشرةً، دون أن يصطمع أحداً قصصياً لنتعرف من خلالها على الأوصاف العامة لتلك الشخصية.

ولذا تكون طريقة الإخبار أنجح في إبراز ما يريد الكاتب، دون أن تعيق حركة الأحداث في القصة، أما إذا صور لنا القاص شخصية مدير شركة قاس في تعامله مع موظفيه، فإن من المناسب أن يستخدم للتعبير عن ذلك عدة أحداث تبدو من خلالها شدته وصرامته في التعامل، وبذال يكون التأثير أكبر، وتغدو طريقة الكشف أكثر ملاءمة للموقف من طريقة الإخبار.

### تدريبات



- ١ - كيف تفرق بين الشخصيات الرئيسة والشخصيات الثانوية في القصة؟
- ٢ - هل كون الشخصية ثانوية يعني عدم أهميتها؟ ووضح ذلك.
- ٣ - اذكر أمثلة للشخصيات الثابتة، ثم بين كيف يمكن تحولها إلى شخصيات نامية؟
- ٤ - تحدث عن طريقة الإخبار في تصوير الشخصيات. وما المجال الذي يحسن فيه هذا الأسلوب؟
- ٥ - ما حسنات طريقة الكشف في تصوير الشخصيات؟ وما عيوبها؟
- ٦ - أي طرق تصوير الشخصيات أفضل؟ مع التفصيل.



## ٤- الحبكة القصصية

تعرف الحبكة القصصية بأنها: مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً، يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج.

### أقسام الحبكة من حيث التركيب:

**١- الحبكة المتماسكة:** وهي الحبكة التي تتصل أحداثها اتصالاً وثيقاً، بحيث يكون كل حادث نتيجة للحدث السابق وهكذا، غالباً ما تبدو الحبكة متماسكة في قصص البطولة الفردية، إذ إن مراقبة شخصية واحدة تهيئ الفرصة لتماسك فصول الرواية تماساً كبيراً. ومن بين أنواع القصة التي تبرز فيها الحبكة المتماسكة: القصص البوليسية كقصص (أجاثا كريستي)، وفيها تتبع الأحداث بدءاً من وقوع الحدث الرئيس حتى الانتهاء بالعثور على الجاني، وحلّ لغز الجريمة.

**٢- الحبكة المفككة:** وهي التي نرى فيها جملة أحداث تتصل بعدد من الشخصيات، لكنها ترتبط فيما بينها برابط معين كعنصر المكان، أو الشخصية الرئيسة في القصة، أو حدث رئيس. وليس وصفنا لهذه الحبكة بأنها مفككة ذمّاً لها أو انتقاداً من قيمتها الفنية، بل هذا الوصف في مقابل وصفنا للحبكة السابقة بأنها متماسكة. وعيوب الحبكة المتماسكة أنها قد تؤدي إلى الافتعال والتکلف، وتقلل فيها عناصر الإثارة، وحوافر التغيير، فتصبح الحبكة عملاً آلياً يدفع إلى الملل والفتور. أما الحبكة المفككة فمن عيوبها أنها تسبب التشتت، وعدم قدرة القاص على إجاده الربط بين أحداث متنوعة.

### أقسام الحبكة من حيث الشكل والبناء:

- ١- الحبكة المتوازنة:** وهي التي تبدأ بالعرض ثم تأخذ الأحداث تتضاعف لتصل إلى درجة الأزمة أو النقطة الوسطى، ثم تبدأ القصة بالنزول نحو النهاية.
- ٢- الحبكة النازلة:** وهي التي تبدأ بانحدار البطل وفشلها، ثم تستمر في النزول به.
- ٣- الحبكة الصاعدة:** وهي عكس السابقة، وفيها ينتقل البطل من نجاح إلى نجاح.
- ٤- الحبكة الناجحة في النهاية:** وفيها يواجه البطل إخفاقات عديدة، ولكنه ينتصر في النهاية.
- ٥- الحبكة المقلوبة:** فيها يحرز البطل انتصارات مزيفة، فيبدو عليه النجاح وعلامات السعادة، ولكنه في الحقيقة يكون قد بنى مكاسبه على الغش والظلم، فحين يصل إلى القمة يهوي إلى الحضيض.



## عناصر الحبكة:



في كل الأنواع السابقة لابد أن تقوم الحبكة على عدد من العناصر من أهمها:

١ - البداية: وهي مرحلة المواجهة الأولى مع القارئ، فلا بد أن تتضمن ما يشجعه على قراءة القصة؛ لأن البداية الضعيفة للقصة ستكون سبباً في انصراف القارئ عنها، وعدم الاستمرار في قراءتها.

٢ - الصراع: وهو الذي يولّد حركة الأحداث في القصة، والمقصود به وجود ما يسبب بناء الأحداث القصصية، فقد يكون الصراع داخلياً في نفس إحدى الشخصيات، كما يكون بسبب الخلاف حول شيء مادي تتساواق الشخصيات فيما بينها للظفر به، مما يثير مشاعر متعددة: كالطموح، أو الخوف، أو الطمع، أو البطولة والتضحية، وربما إلى الجريمة.

٣ - العقدة: وهي المشكلة الرئيسية في القصة، وتنشأ بفعل الأحداث الصاعدة، حيث تتأزم الأمور، ويتحول موقف البطل إلى حالة من الضعف أو الخوف.

٤ - الحل: وهو الحدث الذي يكون سبباً في حل العقدة جزئياً، أو كلياً، ولا بد أن يكون الحل مقنعاً متناسباً مع سياق القصة.

فتحولُ رجل بخيل جداً إلى كريم، أمرٌ غير مقبول لدى القارئ، إلا بسبب مقنع، كأن يمرّ بأزمة قلبية، فيرى أنَّ ماله لا يستطيع أنْ ينفعه وأنَّ أقاربه لم يأتوا لزيارته، بسبب عدم مساعدته إياهم في الماضي.

**ويلجاً بعض الكتاب إلى أنماط من الحلول البسيطة مثل :**

أ- أن يجعل الشخصية الرئيسية تستيقظ من النوم ويكون كل ما رآه من مشكلات حلمًا من الأحلام.

ب- أن ينهي بعض شخصياته القصصية بالموت، ليسهل عليه تقديم الحل المناسب.

ج- أن يعتمد مبدأ المصادفة وحدها، لكي يحل المشكلة التي وقعت فيها شخصيات القصة، ولا شك أن مستوى وجود الصدفة في حياتنا أمر قليل، لا يصح التّعويل عليه في حل عقدة القصة، أما القليل جداً من المصادفة فهو أمر لا مانع منه، بحيث تبدو المصادفة طبيعية، تسوّغها الأحداث القصصية.



٥ - النهاية: وهي آخر شيء في القصة، وقد تتضمن النهاية عنصر الحل الذي أشرنا إليه سابقاً، وقد تأتي بعده لتصور أثر ذلك الحل على شخصيات القصة، وكما أنَّ على الروائي أن يجيد بداية القصة، فإنَّ عليه أيضاً أن يحسن صياغة النهاية المثيرة لقصته، حيث يضمِّنُها عنصراً مفاجئاً، يجعل القارئ معجباً بها، متأثراً بصياغتها، ومن المعروف أنَّ البارعين في الرواية يعتنون كثيراً بصياغة الكلمات الأخيرة في القصة، لأنها آخر لقاء بينهم وبين قرائهم، وقد تكون الكلمات الأخيرة ذات صدى في سمع القارئ لا يكاد ينساه.





## تدريبات

- ١ - يرى بعض النقاد أن الحبكة الفنية في القصة ما هي إلا ترتيب حوادثها وفق أسلوب معين،  
ناقش هذا الرأي.
- ٢ - ما المراد بكل من : الحبكة المتماسكة ، الحبكة المفككة ؟
- ٣ - تحدث عن الحبكة المتوازنة وارسم شكلًا لنمو الحوادث في هذا النوع من الحبكة.
- ٤ - عدد أقسام الحبكة من حيث الشكل والبناء مع تعريف كل منها.
- ٥ - اذكر أربعة عناصر للحبكة ، وفصل القول في اثنين منها.
- ٦ - اذكر نماذج للمواقف المشيرة التي تكون سبباً للصراع في القصة.
- ٧ - يستخدم بعض الروائيين عنصر الصدفة في حل عقدة القصة، تحدث عن هذا العنصر  
موضحاً متى يكون مقبولاً؟ ومتى يكون مرفوضاً؟
- ٨ - لماذا يحرص كبار الأدباء على إجاده صياغة نهاية القصة؟



## ٥. الزمان

تحرك أحداث القصة عبر خطين متعمدين يحددان موقع الحدث وهم الزمان والمكان، ويمكن أن تدور أحداث القصة في الماضي، بالعودة إليه، والعيش فيه عبر الأحلام والذكريات، أو الحاضر حين يصفه القاص بدقة متناهية تحفظ له حرارته وواقعيته، كما يمكن أن يكون زمن القصة هو المستقبل باستشرافه، وتصوير الحياة المتوقعة فيه.

وتحديد زمان القصة ومكانتها يحقق مهمة ملائمة الحوار والشخصيات والأحداث له مما يؤدي إلى تقريب أحداثها إلى نفوسنا وعقولنا، وإعطاء إحساس بأن ما يقرؤه القارئ هو الواقع أو صورة من صوره. ولذا تجلّى أهمية تحديد الزمان والمكان في الروايات التاريخية التي تصور مرحلة معينة من مراحل التاريخ من خلال أشخاصها والطبيعة التي عاشوا فيها.

ويتميز عنصر الزمن في القصة بقدرته على نقل الأحداث والأشخاص من حال إلى حال، وإحداث تغييرات كبيرة في بيئه القصة: فإذا قال الكاتب مثلاً: «وبعد عشرين عاماً عاد أحمد إلى مسقط رأسه.. إلى قريته التي قاطعها كل تلك السنوات»، أمكن له بعد هذا التعبير الموجز أن يحدث تغييراً كبيراً في الشخصيات، وفي البيئة المكانية، فتغير معالمها بفعل هذه الإمكانيات التي أتاحتها له عنصر الزمن في القصة.

### والزمن في القصة قسمان:

**١ - الزمن الواقعي:** حيث يُجري القاص قصته في إطار زمني محدد، تحكمه قوانين الزمن الصارمة، وتسلسل الحوادث فيه تبعاً لوجودها الزمني من نقطة البداية إلى نهاية القصة. فنمُو شخصية من الشخصيات، وتحولها من مرحلة عمرية إلى أخرى لا يمكن أن يحدث بين لحظة وأخرى.

والزمن عنصر مهم من عناصر الواقع الذي يجب ملاحظته في رسم الشخصية، أو وصف البيئة، فإن القاص يدرك أن لكل زمان طبيعته، وظروفه، وخصائصه التي يجب مراعاتها.

**٢ - الزمن النفسي:** ونرى فيه جانباً معايِراً تماماً للزمن الواقعي، حيث تصبح اللحظة الواحدة بسبب الألم أو لهة الانتظار، شيئاً آخر لا يمكن أن يحسب بالدقائق أو الساعات أو الأيام، أو الأشهر. ومثل ذلك لحظات التأمل والتذكر التي تداعى فيها ذكريات سنوات متعددة في وقت وجيز.

ويستطيع القاص أن يستثمر كلاً من النوعين السابقين للزمن، حيث نرى مثلاً أثر الزمن في تحول المدينة القديمة إلى أطلال، وتغير ملامح وجه الأم وتعابيرها الدالة على تقدم عمرها، فلحركة الزمن أثراً بارزاً على الأفكار والأجساد معاً.



أما الزمن النفسي فنراه في المناجاة النفسية التي تكون بين الشخصية وبين نفسها حيث يستعرض الإنسان في دقائق سنوات متعددة من الماضي والمستقبل.

وثرمة اتجاهات فنية في القصة تقوم على أساس استحضار الزمن النفسي كما في قصص تيار الوعي (المونولوج الداخلي : أي الحوار والحديث مع النفس) وقد بُرَزَ هذا الاتجاه عند الكاتب الأيرلندي (جيمس جويس)، وتيار الوعي نمط من أنماط الكتابة القصصية يقوم بالتركيز على وصف الحياة النفسية الداخلية لشخصيات القصة، بطريقة تلقائية، لا تخضع فيها لمنطق معين، ولا لنظام تتبع خاص، والأساس في هذا التيار هو التخيلات والخواطر الكامنة في نفس الشخصية بصرف النظر عن ارتباطها بسرد القصة.

## ٦. المكان

هو أحد العناصر المهمة للقصة، وهو الميدان الذي تجري عليه أحداثها، ويُتطلب من القاص حسن اختيار المكان، وإجاده استثمار محتوياته ومكوناته.

والكاتب المبدع لا يكتفي من المكان بجعله ميداناً للأحداث، بل يتتحول لديه إلى مصدر كبير يستقي منه شخصياته القصصية، وأحداث قصصه المختلفة، فقد يكون هو البطل الرئيس للقصة، كما إذا صورت قصة من القصص مناسك الحج، وقد لاحظ عدد من النقاد بروز عنصر المكان في قصة (سقيفة الصفا) لحمزة بويري التي صورت بيئه مكة المكرمة، ورواية (الطيبون والقاع) لعلي محمد حسون التي صورت بيئه مدينة رسول الله ﷺ.

وتتبع أهمية المكان باستخدامه عنصراً كاشفاً لمشاعر الشخصية القصصية وأحساسها، فالمكان الجميل والجو الجميل يبعثان على التفاؤل، والمكان الضيق المتسع الذي تُنبَعُ منه رواح كريهة يوحى بالحزن والضيق.

وفي البلاد التي يكثر فيها الضباب والغيوم، يمثل اليوم المشمس مجالاً للانشراح والبهجة، والمكان الفخم الذي يسكنه بطل القصة، يمثل بعداً قصصياً حالة الغنى والثراء التي يعيش فيها ذلك البطل، ويبدو عنصر المكان أيضاً بارزاً في القصص التي تصور صراع البحارة مع البحر، وما يلاقونه فيه من أهواه. وتعد رواية (الشيخ والبحر) لـ(أرنست همنغواي) من الروايات التي أجادت تصوير صراع الإنسان مع البحر، ومثل ذلك القصص التي تصور صراع البدوي مع الصحراء بوحشتها وخطورتها الحياة فيها.

ويُفصّح الكاتب عن مكان القصة وزمانها بشكل مباشر، وقد يترك ذلك للأحداث، وبخاصة في تعين زمان القصة من خلال وصف العادات والتقاليد، أو المظاهر الحضارية المختلفة، مثل أنواع الملابس أو المختبرات كالطائرات مثلاً.



## ٧- الحوار

والحوار هو: تبادل الحديث في القصة، ويؤدي دوراً أساسياً في تنمية الأحداث وتصعيدها، فمن خلال الحوار ينشأ حدث قصصي أو جملة أحداث، كما أنها نتعرف من خلاله أيضاً على سمات الشخصيات، وخصائصها التي تميز بها، إذ إنَّ الحوار مظهر من مظاهر الشخصية تتعكس فيه كثير من الوظائف التي تجعله مهمًا في القصة.

وتقوم لغة الحوار بنقل وقائع الأحداث، وتصوير الحياة بألوانها المتعددة، وعرض مشاعر الشخصيات في القصة، فهي التي يتوصلا بها الكاتب إلى تصوير ما يريد، ومن هنا كان لا بد أن تكون لغة القصة قادرة على أداء هذه المهمة بسلاسة.

وتتميز اللغة القصصية بالسهولة والبساطة لأنها تحاول أن تقترب كثيراً من الواقع الحدث، ومن واقع القارئ أيضاً؛ ولذا فإنَّ المستوى اللغوي الذي تكون عليه لغة القصة أمرٌ في غاية الأهمية، لكل من الكاتب والقارئ على السواء؛ فهو مهمٌ للكاتب لينقل من خلاله ما يريد، وللقارئ ليتواصل مع القصة، ويتأثر بمحrirيات أحداثها.

### واقعية الحوار

لا خلاف بين كتاب القصة في استخدام اللغة العربية الفصحى، في السرد والوصف داخل القصة، أمَّا الحوار فإنَّ عدداً من أولئك الكتاب يرى أنَّ من الممكن أن يكون بعضُ منه بالعامية، ويعتقد أنَّ ذلك يسهم في كون الحوار واقعياً ملائماً لطبيعة الشخصية القصصية التي تنطق به.

لكن التجربة العملية أكدت أنَّ اللغة العربية في مستواها المتوسط، بعيد عن الغرابة والغموض قادرة على التعبير الواقعي المناسب دون حاجة إلى اللهجة المحلية.

ويمكن تحقيق لمسات الواقعية على الحوار في أسلوب العرض، فالإنسان حين يتحدث قد يعيد كلمة من الكلمات فيقول مثلاً:

- لقد حضرَ أمس راشد، راشد بن أحمد زميلك في المدرسة.

أو يؤكِّد أمراً من الأمور فيقول:

- يوم السبت القادم، أجل يوم السبت القادم سوف تبدأ الإجازة.

أو يتوقف قبل أن يتم عبارته فيقول:

- توقعت أنك .. ما علينا .. المهم الآن أنك وصلت بالسلامة.



على أنَّ إضفاء اللمسات الواقعية مثل تلك المواقف السابقة، يجب أن يكون في إطار ضيق جدًّا، حتى لا يتحول النص الأدبي إلى نقل آلي مباشر للغة الحياة اليومية، التي تدور على لسان الناس، فميزة الأدب أنَّه يمثل مستوىً إبداعيًّا جمالياً، يرتفع فيه عن اللغة اليومية المعتادة.

ولكي يكون الحوار أيضًا واقعياً فإنَّ عليه ألا يجري على وتيرة واحدة، بل إنَّ المتكلم يرفع صوته حيناً، ويخفضه حيناً آخر، ويحدث في كلامه عندما يغضب، ويرقُّ ويلطف إذا رضي، وهذا كلُّه يدخل في خاصية مهمَّة في الأصوات، وهي ظاهرة نبرات الصوت. ولأنَّ القاص يتعرَّض عليه أن ينقل نبرات أصوات شخصياته، فإنَّ عليه أن يذكر ما يدلُّ على شدة الصوت أو رخاوته، قوته أو ضعفه إلى آخر ذلك من مستويات النبر.

عبارة مثل هذا السؤال: (من أنت؟) تلقي بنبرة عالية شديدة في مثل الموقف الآتي: (كانت مفاجأة له أن يجد ذلك الرجل الغريب في منزله. فصرخ به: من أنت؟). فكلمة (صرخ) تنقل النبر المرتفع الذي قيل به ذلك السؤال. والعبارة السابقة (من أنت؟) يمكن أن تكون في موقف مغاير تماماً لهذا الموقف كما في النص القصصي الآتي: (قرر أن يزور أحد أقاربه من أصدقاء والده. كان رجلاً مسنًا في العقد السابع من عمره، وحين ذهب إليه، وطرق باب منزله تناهى إلى سمعه صوت عرفه جيداً، كان صوتاً واهناً ضعيفاً يقول: من أنت؟).

إنَّ هذا التصوير للموقف العام الذي قيلت فيه هذه العبارة يجعل القارئ يعيش واقعية النبرة التي كانت عليه، وبخاصة حين وصف القاص ذلك الصوت بأنه صوت واهن ضعيف. بل إنَّ كلمة صغيرة ككلمة (نعم) يتغير معناها بتغيير النبرة الصوتية لها، ويستطيع القاص أن يصور الموقف الذي تلقى فيه حتى كأنَّ القارئ يسمع تلك النبرة نفسها من الشخصية القصصية، وإليك المثال الآتي:

«قال أحمد لصديقه: هل حجزت رحلة الدمام؟  
قال له: نعم».

**فهذا الموقف لا يحتاج إلى الإشارة إلى نبرة الصوت.**

ولكن الكلمة نفسها تحمل معنى التساؤل، ولا تغدو حرف جواب كما في الموقف الآتي: «ومع أنَّ الباب قد عُلِّقت عليه لافتة كُتب عليها (الدخول من نوع وغير المختصين) إلا أنَّ الفضول دفع به إلى فتح ذلك الباب، والدخول في الغرفة، حيث وجد أمامه مباشرة رئيس



القسم الذي نظر إليه باستغراب ودهشة قائلًا: «نعم؟!»

حاول أن ينقد نفسه فقال في تردد: آسف ... يبدو أنني أخطأت، وعاد أدراجه خارجًا من الغرفة ». .

والكلمة السابقة نفسها تحتاج من القاص إلى الإشارة إلى الموقف، ووصف طريقة الإلقاء للدلالة على استعمالها بمعنى الإنكار الشديد في مثل ما يأتي: قالت العاملة المنزلية لربة المنزل: إنني أشعر بالإرهاق والتعب، فهل تمنحيني قليلاً من الراحة لهذا اليوم؟

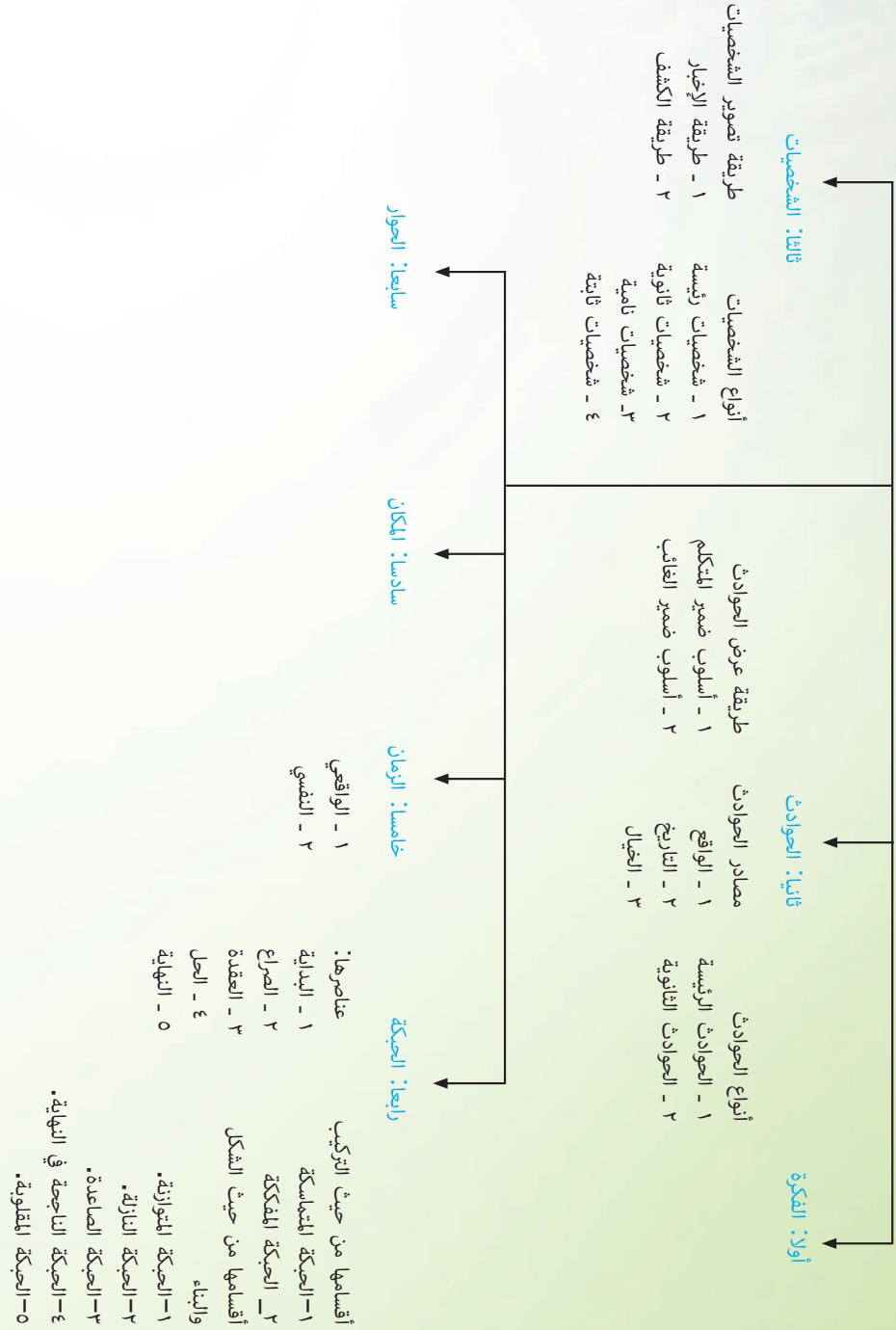
فردّت عليها بكل صلفٍ وكبراء؛ نعم...نعم...ومن سيقوم بـأعمال المنزل؟! وهكذا نرى كيف يتسمى للقاص أن ينقل الحوار بواقعية فنية تجعل القصة صورة صادقة لواقع الحياة. كما رأينا ما يؤديه الحوار من إمكانات في مجال تحريك الأحداث، ووصف الشخصيات.

## تدريبات



- ١ - ما الفرق بين الزمن الواقعي ، والزمن النفسي في القصة؟
- ٢ - ما أهمية عنصر المكان في القصة؟
- ٣ - ما الدور الذي يؤديه الحوار في القصة؟
- ٤ - اذكر نموذجاً تبدو فيه لمسات الواقعية في الحوار.
- ٥ - كيف يستطيع القاص نقل مستوى نبرات أصوات شخصياته في القصة؟ اذكر مثلاً على ذلك.
- ٦ - ما موقف كتاب القصة العرب من استخدام العامية في بعض الحوار القصصي؟ وما رأيك في ذلك؟

## المحتوى المقدّم لقائمة نقد المحتوى



## الموضوع السادس : نماذج من النقد التطبيقي للقصة (نصوص محللة)

### أولاً : نقد قصة قصيرة (يا نائم وحد الله) بقلم السيدة إلفت إدلبي<sup>(١)</sup>

كان هو من صميم الشرق العربي، ومن أقدم مدن العالم. كان من دمشق الخالدة. وكانت هي من العالم الجديد، من بلاد ناطحات السحب، والإنسان الآلة. وحينما تزوجا كان يحمل كل منهما في أعماقه أمنية تعاكس الأمنية الأخرى. كانت هي ترحب في أن تهجر بلادها إلى الشرق، إلى بلاد الأنبياء ومهدِّطِ الوحي.

وكان هو قد بهرتْه مدنية بلادها يؤثر أن يظل فيها. وقد استطاعَ بعدَ جهُد أن يقنعها برأيه، حين أكد لها أن ما يتيسر له من الكسب في بلدها لن يتيسر له في بلده فأذعنْت له مُرغمةً، وراحْت تكتفي من أمنيتها بأن تطلب منه من حين لآخر أن يُحدثها عن بلاده، عن آثارها القديمة، وتقاليدها العريقة، عن حاراتها الضيقَة، وبيوتها ذات الطرازِ الخاص، وكان أكثر ما يستهويها من أحاديثه هذه هو حديثه عن شهر رمضان، وعن مَراسِمه في البيوت الشاميةِ القديمة.

وكان كلما رأها مأخوذاً بحديثه يُسْهُب لها في وصف شعائر هذا الشَّهر الفضيل؛ كي يرضي فضولها، فيقول لها فيما يقول : نحن يا عزيزتي نتهيأ لمقدمه قبل حلوله بأسابيع. فكان أبي يُرسِل المؤن إلى بيتنا ببحبوحة، ويخص بعضها المعوزين من جيرانه وأقربائه، فرمضان في عرفنا هو شهر الكرم والخير والبركة. وما زلت أذكر كيف كانت أمي وأخواتي الصَّبَايا يشترين الشِّباب الجديدة من أجل هذا الشَّهر، وكيف كُنَّ ينظفن البيت من السُّقْفَة إلى القبو كما لم ينظفنه أبداً في أي وقت، وكل صاحبة بيت كانت تتَّباهى بترتيب بيتها وتَنسِيقه.

وأكثر ما كان يُطربني في شهر رمضان هو صوت المسحر، ذلك الرجل الذي كنا لا نراه إلا حين يهل رمضان فيخرج بعد منتصف الليل يجوبُ الحارات، وهو ينقر على طبلة صغيرة يحملها بيده؛ نقراتٌ رتيبة ذات إيقاع، ويقف أمام كل بيت فينادي ويكرر النداء بصوت مُنْغَمٍ : يا نائم وحد الله، ثم يتبعها بمدائح للصوم والصائمين. فكنا نصحو على صوت نقرات الطبلة فنقوم من أسرتنا لتناول وجبة الطعام قبل بزوغ الفجر، فإذا سمعنا مدفأ الإمساك يرافعه صوت المؤذن كان ذلك إيذاناً ببدءِ الصوم فنمسك عن الطعام والشراب حتى غروب الشمس.

(١) هي السيدة إلفت إدلبي (ت. ٢٠٠٧م)، كاتبة سورية معاصرة، من كتاب القصة القصيرة.



قالت له مستغربةً : وكيف ذلك ، ألا تجرون وتعطشون ؟

قال : طبعاً نحوُع ، ونَعْطَشُ ، والماء القرَاح<sup>(١)</sup> يجري أمامنا ، والطعام النَّفِيسُ في متناول أيدينا ، ولكن معاذ الله أن نُقدم على شيء من هذا وقد نويينا الصِّيام . والغاية من الصوم هي تقوية الإرادة ، كما أنَّ المنعمين من الناس حين يصومون يدركون عذاب الحجور فيشعرون مع الحياة .

وتعجب هي أشد العجب بهذه التعاليم الإنسانية ، ويستأنف حديثه فيقول لها : كان يحلو لأبي أن يجلس على الليوان بعد صلاة العصر ، وفي حجره مصحف ، يرتل القرآن حيناً ، ويسبح حيناً آخر ، وهو يتلهي عن صيامه بمرأى زوجه وبنته يتخطرون أمامه بشياههن الزاهية ، يُعدُّن الطعام ويُهِيئُن مائدة الإفطار ، وكان من تقليد أسرتنا أن تنصب مائدة رمضان في صحن الدار تحت الدالية بين الليوان والبحرة .

- فتقول له : ما الليوان ؟ وأين تقع البحرة هذه ؟

- فيضحك ويقول لها : لا عجب أن تستغربي ذلك ..

لقد اعتدت أن ترى الحدائق تحيط بالدور من خارجها ، أمّا في بيوتنا الشامية القديمة فالامر يختلف تماماً . الحديقة تقع في منتصف البيت ونسمّيها ( الدار ) وهي أشبه بالخميلة<sup>(٢)</sup> الوارفة ، تتَوَسَّطُها بحرة ذات نافورة ، وتحيط بها أشجار الليمون والتارنج والكَبَاد<sup>(٣)</sup> ، وتسلق جدرانها أغصان الياسمين والزلف ، وتنصب فيها دواли العنبر ، ومن حولها تقام غرف الدار ، وفي صدرها ( الليوان ) وهو غرفة كبيرة لها ثلاثة جدران فقط مفتوحة على الباحة ، ولها قوس عالٍ تزيّنه نقوش شرقية زاهية ، وفي الليوان كُنّا نستقبل ضيوفنا في أيام الربيع والصيف ، وبه تسهر الأسرة ، وإذا قدر لك أن تزوري دمشق يوماً ما فسيروق فيها أكثر ما يروق تلك الدور القديمة الفريدة من نوعها . أتدرى من كان يُوقظنا فيها قبل شُروع الشمس لؤدي صلاة الصبح ؟ إنها زفقة العصافير ، وأغاريد الشحارير<sup>(٤)</sup> ، تلك الطيور السود ذات المناقير البرتقالية ، التي يحلو لها أن تعيش في الدالية الوارفة التي كُنّا ننصب تحتها مائدة رمضان . فإذا قرب موعد الإفطار كنت أرى أخواتي رائحت غاديَات بين المطبخ والمائدة يحملن أطباق الطعام التي طبختها أمي ويسعنها على المائدة ، أمّا صحون الحلوى والفاكهة فيصففنها على حافة البحرة لتبتَرَّ

(١) القراب : الماء النظيف الحالص من كل شائبة .

(٢) الخميلة : الشجر المجتمع الملتطف .

(٣) الكَبَاد : شجرة الأترج .

(٤) الشحارير : نوع من الطيور المغيرة .

فإذا لم يبقَ لاذانِ المَغْرِبِ إلَّا دقائقُ معدوداتُ، فَإِنَّ أَبِي يَقُومُ فِي غَسْلِ يَدِيهِ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى الْمَائِدَةِ، فَيَتَرَأْسُهَا وَنَجِلُّسُ نَحْنُ مِنْ حَوْلِهِ صَامِتِينَ.. إِذْ إِنَّا نَتَرَقُبُ صَوْتَ مَدْفَعِ الإِفْطَارِ، وَعُيُونُنَا تَلْتَهُمُ الطَّعَامُ، وَأَنْوَفُنَا تَسْتَنْشِقُ رَائِحَتَهُ الْذَّكِيَّةَ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الدِّقَائِقُ الْقَصِيرَةُ كَانَتْ أَشَدَّ مُشْقَةً عَلَيْنَا مِنِ الْيَوْمِ بِأَسْرِهِ.

وَفَجَاءَ يَدُوِّي مَدْفَعُ الإِفْطَارِ يُرَافِقُهُ صَوْتُ الْمَؤْذِنِ، فَيَبْدأُ أَبِي بِتَلاوَةِ دُعَاءٍ قَصِيرٍ نُصْغِي إِلَيْهِ بِخُشُوعٍ، فَإِذَا انتَهَى مِنْهُ يَسْمِي اللَّهُ ثُمَّ يَبْدأُ بِالْأَكْلِ فَنَتَبَعُهُ نَحْنُ. فَإِذَا انتَهَى مَعْرَكَةُ الطَّعَامِ قَمَنَا مَعَ أَبِي لِنَصْلِي الْمَغْرِبَ، بَيْنَمَا كَانَتْ أُمِّي تَجْمَعُ مَا تَبَقَّى مِنِ الطَّعَامِ لِتَوزِّعَهُ عَلَى السَّائِلِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْرُقُونَ بَابَنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ أَبُو حَامِدُ الْمُسَحِّرُ الَّذِي مَا كَانَ لِيَخْتَلِفُ عَنْ مِيعَادِهِ أَبَدًا. ثُمَّ يَلْتَئِمُ شَمْلُ الْأُسْرَةِ فِي (اللّٰيْوَانِ) لِنَشْرَبَ الْقَهْوَةَ الْمَرْأَةُ الْمُعْطَرَّةُ بِحُبِّ الْهَالِ، وَنَتَحَدَّثُ بِمَا يَحْلُو لَنَا مِنِ الْأَحَادِيثِ. كَانَتْ تُصْغِي إِلَى حَدِيثِهِ وَخَيْالُهَا يَعْنُونَ فِي جُمْوِحِهِ، فَيَرِسُمُ لَهَا صُورًا أَسْطُورِيَّةً لِهَذَا الْبَيْتِ الْعَجِيبِ وَأَجْوَاهِ الْخَلَابَةِ.

فَتَقُولُ لَهُ: لَنْ أَدْعُكَ هَذِهِ الْمَرَّةَ قَبْلَ أَنْ آخُذَ مِنْكَ وَعْدًا قَاطِعًا بِأَنَّ نَزُورَ بِلَادِكَ، وَلَنْ يَطْمَئِنَ قَلْبِي حَتَّى تَكْتُبَ رِسَالَةً إِلَى أَهْلِكَ تَحدِّدُ لَهُمْ فِيهَا مَوْعِدَ زِيَارَتِنَا الَّذِي سِيَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ. قَالَ لَهَا: لَنْ أَخِيبَ أَمْلَكَ هَذِهِ الْمَرَّةِ. سَأَكْتُبُ الرِّسَالَةَ الْآنَ أَمَامَكَ. وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرِي سَنَةً كَامِلَةً كَيْ يَهِلَّ رَمَضَانُ، فَنَحْنُ لَمْ نُوَدْعُهُ إِلَّا مُنْذُ أَيَّامٍ قَلَائلَ. قَالَتْ: لَا بَأْسَ سَأَنْتَظِرُ، فِيمَا إِذَا كُنْتَ سَتَفِي بِوَعْدِكَ.

حِينَ وَصَلَتْ رِسَالَتُهُ إِلَى أَهْلِهِ فَرِحُوا بِقُرْبِ عَوْدَةِ أَبْنَهُمُ الْمَهَاجِرِ مَعَ زَوْجِهِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، وَقَرَرُوا أَنْ يَهْدِمُوا الْبَيْتَ الْقَدِيمَ، وَيَبْنُوا مَكَانَهُ بَيْتًا عَلَى الطَّرَازِ الْحَدِيثِ، كَيْ يَعْجَبَ كَنْتَهُمُ<sup>(١)</sup> الْأَجْنبِيَّةُ هَذِهُ، وَيَكُونَ مَفَاجِأَةً سَارَّةً لِأَبْنَهُمْ، وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ قَلَائلُ، فَإِذَا الْمَاعُولُ تَهْدِمُ الْبَيْتَ الْقَدِيمَ، وَتَأْتِي عَلَى مَعَالِمِ الْذَّكِرِيَّاتِ الْغَالِبِيَّةِ فِيهِ.

وَكَانَتْ وَرَاءَ الْبَحَارِ امْرَأَةٌ مَا تَزَالُ تَحْلُمُ بِالْبَيْتِ السَّاحِرِ، الَّذِي تَتوَسَّطُهُ خَمِيلَةٌ وَارْفَةٌ، فِيهَا بَحْرٌ.

(١) كَنْتَهُمْ: زَوْجَةِ أَبْنَهُمْ.



عند قراءتنا لهذه القصة القصيرة نجد أنها قد استوفت العناصر الفنية للقصة القصيرة حيث تمثل بها الوحدات الفنية، ووحدة الحدث، ووحدة الزمان، ووحدة المكان، ووحدة الانطباع، كما أنها قد استوفت حظها في مجال الحبكة الفنية التي نجحت الكاتبة في إجادتها.

**وحدة الزمان:** تمثلت في الوقت الذي يروي فيه البطل ذكرياته العذبة عن بلده وأيامه هناك، وبالاخص أيام رمضان.

**وحدة المكان:** تمثلت في ذلك البيت الذي جعله بحسن تصوирه له خيالياً مدهشاً يموج بالحياة والحب والعواطف الندية، ويبهر المستمع بهندسة بنائه الذي تتدخل فيه مكوناته الإنسانية مع النباتات العطرية، والأشجار الأخرى التي توحى للقارئ أنه ليس أمام بيت صلداً قاسٍ مبنيًّا من الحجارة والترب، بل أمام منزل جميل غلب عليه الطبيعة والبساطة، وبخاصة في صحن الدار التي تتوسطها (بحرة ذات نافورة، وتحيط بها أشجار الليمون والنارنج والكمباد، وتسلق جدرانها أغصان الياسمين ...).

**أما وحدة الحدث:** فنجد أنها أمام حدث واحد يهيمن على جميع أحداث القصة ويتمثل في الموقف الحواري بين العربي وزوجته الغربية.

**أما وحدة الانطباع:** فلأن القارئ يعيش مع هذه القصة شعوراً واحداً يتجسد في المشاركة الوجدانية، لمشاعر العربي المغترب، الذي يبحث في ذاكرته، فلا يجد أجمل ولا أكثر هزة لنفسه، من تذكر الأيام الندية الطاهرة في رمضان، في منزل بسيط، فيه عَبْقُ الأصالة وجمال الشرق الروحي وسحره.

**وعنصر الشخصيات:** في القصة تبرز فيه شخصياتان هما: البطل الذي يتولى سرد ذكرياته، والشخصية الأخرى زوجته التي تثير تساؤلاتها مزيداً من استمرار البطل في الحديث وعرض المشاهد المستقلة من صميم الحياة العربية.

ويمكن لك أن ترى أن البطولة ليست لذلك الرجل العربي وزوجته، وإنما للمكان وللزمان. المكان الذي يتجسد في ذلك البيت العربي الجميل، فهو يمثل الماضي الجميل الذي لا يمل ذلك العربي من تذكره، وهو يمثل الحلم الرائع الجميل الذي تأمل أن تراه الزوجة رأي العين.

أما بطولة الزمان فلأن الضوء قد كُثُف على فترة زمنية متميزة وهي فترة شهر رمضان المبارك، الشهر الذي له أثره الكبير في تغيير طبيعة الحياة اليومية والاجتماعية بما في ذلك تغيير أوقات الوجبات، وكثرة النوافل والطاعات، وسائل القرارات، وإقبال على الخير أكثر من أي شهر من شهور العام.

والقصة تحمل القارئ إلى عالم ما فوق الواقع، إلى عالم وردي جميل (خير، وبركة، وكرم، وجهاد

للنفس، وسمو للعواطف، وطهارة، وصالة، ورضا، وبراءة)؛ ولذا نرى صدى ذلك واضحاً في موقف الزوجة، التي رأت فيه ما تطمح إليه لنفسها، ويبعدها عن صخب الحياة وضوضائها، وماديتها.

**وأما حبكة القصة** فتبدو متماسكة، فهي لا تشکو من التطويل، وكثرة الاستطرادات، والخروج عن المسار الرئيس للحدث القصصي، كما أنها تخلو من الإيجاز المخل، والانقطاع في السرد القصصي.

**بداية القصة:** بدأت القصة بداية مشوقة حيث بُرِزَ عنصر التشوّق من خلال إبراز عنصر التضاد المثير (كان هو من صميم الشرق العربي .. بهرته مدنية بلادها..). كانت هي من العالم الجديد من بلاد ناطحات السحاب، كانت ترغب في أن تهجر بلادها إلى الشرق أرض الأنبياء ومهبط الوحي ..).

**وسط القصة:** عرض جميل لأيام رمضان وليلاته، في مشاهد رائعة تمثل ذروة الناحية الروحية في بلاد المسلمين.

**نهاية القصة:** حين كتب البطل إلى أهله يخبرهم فيه بزيارة لهم في رمضان القادم وأن زوجته ستكون بصحبته. وبعد ذلك كان قرار الأهل الذي يمثل (مفاجأة فنية) بهدم البيت العربي القديم، وإعادة بنائه على الطراز الغربي الجديد؛ ليلاًthem ذوق الزوجة الغربية، وهذا القرار أيضاً في نهاية القصة يbedo صدمة للزوجة، التي جاءت لرؤيه هذا البيت من مسافات بعيدة جداً، وبذلك يُضيع الحلم الذي ظلت تحلم به. لقد هربت من النموذج الغربي للبناء، بعد أن ملّت منه، وسُئمت الحياة فيه، وهجرته رغبة عنه، فإذا بها تفرّ منه إليه. والمدهش في ذلك أن هذا التصرف من الأهل كان اجتهاداً في البحث عما يسعد تلك الزوجة، ويجعلها ترى في منزلهم منزلًا مألفًا لها، فلا تشعر بغربة في العيش فيه طيلة بقائهم معهم.

وللناقد أن يبحث أيضاً عن عنصر ما بعد النهاية وذلك في مثل هذه القصة التي تمتاز بأنها ذات ذات نهاية مفتوحة لتصورات مختلفة تظهر من خلالها مشاعر البطل، ومشاعر البطلة، ومشاعر الأهل بعد هدم البيت.

**الرمز في القصة:** أحداث القصة تتفق مع مقوله المثل العربي: «إِنَّ مَا تَمْلَكُهُ الْيَدُ تَرْهَدُ فِيهِ الْعَيْنُ»، فهو يملك ذلك الشرق الرائع، ولكنه تركه ورحل عنه، وهي تملك هذا العالم الجديد، ولكنها تشعر في العيش به كأنها في سجن، وتحنُّ إلى هجر بلادها والرحيل إلى الشرق.

هل القصة ترمي بهدم البيت إلى تغيير متوقع في عادات أهله وطريق عيشهم؟ ذلك ممكن أيضاً وبذلك يتلاشى الحلم الجميل الذي حملها على المجيء إلى الشرق، لتتجدد أنّ ما جاءت من أجله لم يعد موجوداً.





## تدريبات

- ١ - تأمل البناء الفني للقصة، ثم حدد بدايتها ووسطها ونهايتها.
- ٢ - تحدث عن عنصر المكان في هذه القصة بوصفه بطلاً.
- ٣ - في أي مواقف القصة تجد المعاني الآتية:
  - ما كل مجتهد مصيب.
  - ما تملكه اليد تزهد فيه العين.
  - الإنسان المعاصر يحنّ إلى الطبيعة والبراءة.
- ٤ - قيّرت النهاية ببروز عنصر المفاجأة فيها مما جعلها نهاية ناجحة. بين أثر ذلك في نجاح حبكة القصة.
- ٥ - ركّزت الكاتبة على تسجيل دقائق وجزئيات في بيئة القصة، اذكر بعضًا منها، ثم بين أثر ذلك في واقعية التصوير القصصي.
- ٦ - بين وحدة الانطباع في هذه القصة.
- ٧ - سعت الكاتبة إلى جعل شهر رمضان المبارك محوراً لهذه القصة فبدت صورة رمضان:
  - خيالية: فيها الكثير من المبالغة.
  - واقعية: لها وجودها في حياتنا الواقعية.
  - دينية: تبرز دور الطاعات والعبادات.
  - شكلية: ترکز على المظاهر فقط.
- ٨ - فيما يأتي جوانب نقدية مختلفة كانت سبباً في نجاح القصة ضع إشارة (✓) أمام الجوانب التي تراها وراء ذلك النجاح لهذه القصة:
  - جمال أسلوبها.
  - عنصر المفاجأة في نهايتها.
  - قوة حبكتها الفنية، وسلامتها من الخلل.
  - تصويرها الجميل للمنزل العربي.
  - تصويرها الجميل لأثر شهر رمضان المبارك في حياة المسلمين.
- أسباب أخرى وهي:
  - ٩ - إذا كنت ترى عدم نجاح هذه القصة، فحدد أسباب ذلك من وجهة نظرك.





## ثانيًا : نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)

### قصة قصيرة

#### ١- الشاعر بصير

يحيى حقي (١)

انتهى الشاعر الهائم إلى ضفة العذير، واستقرَّ على حجرٍ يَتيم، تركَ نفسه على سجيتها، فأعانته على حلِّ أغلالِ الرَّمَن، وَحَنَا عليه الإلهامُ فسما إليه، طفقتِ اليَمامةُ تراقبه من غصن شجرةٍ قريبةٍ، وكانت قد انقطعت عن شدُوها حَذَرَ الإِنسانُ الغشوم، فلما أحسَّتْ أنَّه الشاعر المَوْهوبُ، رفتُ إليه أجملَ التَّغاريده. أسلمتُ إليه المعاني والأنعمان والألفاظ قيادها، بريعةً من الزيف والخداع، ولكنَّ أين القلم؟ حتى يُسطر ما يختلج في طوايا نفسه؟

جال شعاع مقلتيه في الفضاء، فلما مرَ بالشجرة هبطتِ اليَمامةُ من غصن إلى فنٍ (٢)، وهتفتُ به:  
سلمتَ، ماذا تُريدُ؟

اتجهَ إلى الصوتِ، وابتسم وقال:

- هل لك يا أختاه أن تُسعفيني بريشةٍ مِنْ جناحك أُسْطُرُ بها الْوَحْيُ الجميل؟  
قالتِ اليَمامةُ :

- اليومُ يومي، وليسَ عندي غير طلبتك، وهانتْ ريشةٌ مِنْ جناحٍ، مثلُها عندي كثيرٌ.  
وهَبَطَتْ إليه الرِّيشةُ مع النسيم.

لم يَكِدَ الشاعر يكتب بالريشة كلَمتَين أو ثلَاثَةٍ حتى ضاقَ ذرعاً ببُطئها فاستَعجلَها، فانقَضَتْ بين أصابعه.

- أَيَّتها الأختُ الحنونُ ! هلا أسعفْتني بريشةً أخرى.  
نزَعَتِ اليَمامةُ ريشةً بعثتْ بها إليه كأنَّها قُبلةً.  
وكانَ مصيرُها مصيرُ الرِّيشةِ الأولى.

(١) هو يحيى حقي (ت. ١٩٩٢ م)، ناقد وأديب مصري، له عدد من الأعمال القصصية نال جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب.

(٢) الفن: الغصن المستقيم.



وتَتَنَبَّأُ عَطَايا الْيَمَامَة لِلشَّاعِرِ، ثُمَّ تَهَلَّكُ بَيْنَ يَدِيهِ، وَاحِدَةٌ بَعْدَ أُخْرَى، حَتَّى قَالَ لَهَا وَهُوَ ضَجْرٌ يَعْلُو صَدْرُهُ وَيَهْبِطُ :

- رِيشَةً أُخْرَى، عَجْلِي، عَجْلِي ...

لَمْ يَبْقَ فِي جَنَاحِيهَا سُوَى رِيشَةٍ وَاحِدَةٍ صَغِيرَةٍ رَقِيقَةٍ، وَخَشِيتُ أَنْ يَسْتَخْفَفُهَا النَّسِيمُ وَيَبْعَدَهَا، فَهَبَطَتِ الْيَمَامَة إِلَى الْأَرْضِ ! كَائِنَهَا تَهُوي مِنْ شَاهِقٍ، وَسَعَتْ إِلَيْهِ مُتَهَالِكَةً تَحْمِلُ عُكَازَهَا بِمُنْقَارِهَا، وَارْتَأَتْ عِنْدَ أَقْدَامِهِ تَلْهُثُ بِجَرَاحِهَا.

وَافْتَرَ الشَّاعِرُ عَنِ ابْتِسَامَةِ الْفَرَحِ، أَعَادَ لِلْكَوْنِ وَدِيَعَتِهِ بَعْدَ أَنْ صَبَغَهَا بِالْلَّوَانِ نَفْسِهِ الْغَنِيَّةِ . وَطَأَطَاءَتِ الْيَمَامَةُ رَأْسَهَا، وَقَدْ غَمَرَتِهَا سَعَادَةٌ لَا حَدَّ لَهَا، وَضَمَّتْ إِلَيْهَا بَقَايَا جَنَاحِيهَا الْعَاجِزِينَ، وَجَمَعَتْ شَجَاعَتِهَا، وَمَدَّتْ لَهُ طَوْقَهَا، وَسَأَلَتْهُ بَعْيُونٍ تَفِيضُ مَحَبَّةً وَحَنَانًا :

- مَاذَا كَتَبْتَ ؟

- قَصِيدَةً .

- فِيمَ ؟

فَمَنَحَهَا وَجْهًا تَفِيضُ عَيْنَاهُ بِهَجَةٍ وَبِشَاشَةٍ وَيَقُولُ :

- فِي التَّعْنِيَّةِ بِجَمَالِ الطَّيْرِ وَهُوَ يَسْبِحُ بِجَنَاحِيهِ فِي جَوَّ السَّمَاءِ ! ..

### تدريبات



أ - أجب عن الأسئلة الآتية :

١ - ما الدلالة الرمزية لموقف الحمامنة؟

٢ - ما الدلالة الرمزية لموقف الشاعر؟

٣ - أجب بـ (نعم) أو (لا) مع ذكر السبب :

القصة جميلة (نعم) - (لا)، والسبب :

طرافة الفكرة .

عنصر المفاجأة في نهايتها .

أسلوبها الجميل .



أسباب أخرى وهي: ....

القصة غير جميلة والسبب:

قصر القصة.

غموض دلالتها.

عدم واقعيتها.

أسباب أخرى وهي: ....

٤ - اشتغلت القصة على جمل بلغة معبرة من مثل:

أ - زَفْتُ إِلَيْهِ أَجْمَلَ التَّغَارِيدِ.

ب - وَحْنَا عَلَيْهِ الْإِلَهَامُ فَسَمَّا إِلَيْهِ.

ج - جَال شَعَاع مَقْلَتِيهِ فِي الْفَضَاءِ.

بماذا يمكنك وصف لغة القصة من خلال تلك الجمل؟

٥ - أين تجد المعاني الآتية في القصة:

أ - ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَنَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩].

ب - سلم التنازلات يبدأ بخطوة واحدة.

ج - لا تكون لينا فتعذر.

د - لا يعرف الإنسان قيمة الشيء إلا بعد فقده.

٦ - ضع عنواناً مناسباً للقصة.

ب - اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد القصة.



## ٢ - شهادة

حسن بن حجاب الحازمي <sup>(١)</sup>

رائحة البحر تمتد على طول الشريط الساحلي، وعربة بيضاء على ذلك الشريط تسبق الريح، وتستنشق رائحة البحر وتُصب في جوف الليل ضجّتها من هذه الرحلة الطويلة.

قلبان نابضان بالحياة، دافقان بالأمل، كانا في جوف العربية يستمدان من البحر رائحته، ومن الليل سكونه، ومن الذكريات عبّتها.

كانت العربية تسبق الريح حين قال أحدهما فجأة:  
- توقف ... توقف.

- لماذا؟

- الليل والقمر والبحر منظر ربما لا يتكرر.

- أوه..!! ألا تكفي عن هذه الشاعرية؟ الرحلة طويلة والسوق أكبر.

- ولكن الليل والقمر والبحر منظر مدهش ربما لا يتكرر.

- قلت لك: كف عن هذه الشاعرية، لقد ضجرت منها.

- عزاؤك الوحيد، أنت سترتاح منها إلى الأبد.

- أوه ! لا تذكريني يا صديقي.

- بقدر ما فرحت لانتهاء رحلتنا الجامعية، فإنني حزين لأننا سنفترق . هل تخيلت فراقنا؟

- خمس سنوات من سنّ الغربة.

خمس سنوات، ونحن لا نكاد نفترق، نأكل سوياً، ونحو سوياً، نحضر سوياً، ونغيّب سوياً. نضحك سوياً، ونبكي سوياً.. أتخيل أننا لو حفرنا جدران حجرتنا التي سكناها، لوجدنا أنفاسنا مختلطة بالرخام والأسمنت، ولا نبعث ضحكاتنا التي خبأناها فيها، ساخرة من الزّمن الذي سيأتي.

- آه يا صديقي .. لا تجرّني إلى دائرة الحزن.

كان القمر يسخر من الليل، وكانت أمواج البحر تتسم للقمر، والعربة البيضاء تشق سكون الليل، وجبروت أنوارها لا يكاد يُبيّن أمام جبروت القمر.

(١) هو حسن بن حجاب الحازمي، قاص سعودي، ولد بضمد سنة ١٣٨٥هـ، له اهتمام في ميدان القصة القصيرة.



قال أحدهما للآخر:

-أشعل النور العالى علينا نقرأ اللوحة المقابلة.

الشقيق ٣٠٠ كم

جازان ٥٠٠ كم

الحمد لله اقتربنا ... افتح المذيع لعلنا نسمع ما يخفف عننا بعض هذا العناء.

-معدرة يا صديقي لا صوت بعد الثالث صباحاً إلا صوتي.

قال الآخر:

-هل جرئت الفرح إلى حد البكاء؟

-سمعت به.

-أماماً أنا فعشت ..

-متى؟؟؟

-حين تسلّمت شهادتي هذه، تلفت .. كانت طفلتي تقف خلفي، وفي يدها ورقة صغيرة، كتبت عليها بحروفها المتعثرة:

«يا أبي أرجوك لا تتأخر، والحمد لله على نجاحك، وأمّي تحبك كثيراً وتقول: إن الانتظار انتهى».

هذا ما استطعت التقاطه بصعوبة من حروفها المبعثرة.

تحسست رسالتها في جيبي وأنا أمسك شهادتي، والتفت مرة أخرى، كانت أمها التي تحملت عجزي طيلة تلك السنوات تقف إلى جواري تشد على يدي، وتقرأ معي تلك الشهادة.

وحين التفت مرة ثالثة، كانت طفلتي وأمها تلوحان في الذاكرة، وأنا أبكي.

جفف دموعه والتفت إلى صديقه قائلاً:

-وأنت يا صديقي من كان يقف خلفك حين تسلّمت شهادتك؟

-كان أبي يقف خلفي متقوس الظهر. وكانت أمي تجلس أمام مكينة الخياطة ونقودتها المطوية التي كانت تصليني دوماً مبللة بعرقها، ومُخضلة برائحة العنبر، كانت تتغلغل في ذاتي، و كنت أشعر برغبة في البكاء.

كانت العربية تُسابق الريح حين صرخ أحدهما فجأة:



- توقف .. توقف .. هناك شبح .
- شبح .. ماذا؟
- أشعل النور العالى لنرى .
- أوه .. إنها قافلة جمال تعبير .
- افترينا .. توقف .. توقف .
- لا أستطيع .. لا أستطيع .
- حاول .. حاول ..
- لا أستطيع .. لا أستطيع ..

تدریسات

- أ- أجب عن الأسئلة الآتية:

  - ١- حدد الحدث الرئيس في هذه القصة.
  - ٢- بين الوحدات الفنية الآتية في القصة:

٣- اذكر حكمك على لغة القصة من خلال المقطع الآتي:

(قلبان نابضان بالحياة، دافقان بالأمل. كانوا في جوف العربية، يستمدان من البحر رائحته، ومن الليل سكونه، ومن الذكريات عبقها).



**٤ - ضع علامة (✓) أمام الأسباب الرئيسة لجمال القصة:**

- سهولة الأسلوب.
- بساطة التعبيرات.
- واقعية الحدث.
- شاعرية الجو العام.
- صدق الانفعال.
- قوة الحبكة وترتبط أجزاء القصة.
- جمال وصف الأشياء.
- سرعة الحوار وحيويته.

إذا كنت لا ترى جمال القصة فيّن أسباب ذلك.

**٥ - بِّين رأيك النقدي في إجادة الكاتب صياغة بداية القصة و نهايتها.**

**٦ - في القصة عدد من التقنيات الفنية الحديثة للقصة المعاصرة. اذكر ما تجده منها.**

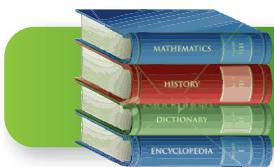
**٧ - رُتب المعاني الآتية بحسب قوتها في القصة:**

- جمال التعبير عن الليل والبحر والقمر.
- روعه النجاح بعد جهاد وعناء.
- تضحيه الوالدين وسعيهما لنجاح أبنائهما.
- حنان الأمومة في تذكر الطفولة البريئة.
- المودة والإخاء بين بطلين القصة.
- المنعطف المثير في حياة الطالب عند دخوله الحياة العملية.
- خطورة الانشغال عن الطريق في أثناء قيادة السيارة.
- المعاناة في الحياة الدراسية تترك أذذب الذكريات.

**٨ - طُبِّق تعريف القصة القصيرة على هذه القصة.**

**ب - اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد القصة.**





## المصادر والمراجع

- ١ - الأعلام، خير الدين الزركلي (ط ٣٨٩ - ١٣٨٩ هـ).
- ٢ - أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد أحمد بدوي (دار النهضة مصر- بدون تاريخ).
- ٣ - أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب (مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط ٨ - ١٩٧٣ م).
- ٤ - الالتزام الإسلامي في الشعر، د. ناصر الخنين (دار الأصالة - ط ١٤٠٨ - ١٤٠٨ هـ).
- ٥ - بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، ترجمة فريد انطونيوس.
- ٦ - بناء القصيدة في النقد العربي القديم، د. يوسف حسين بكار (دار الأندلس بيروت - ط ٢ - ١٤٠٣ هـ).
- ٧ - تاريخ النقد الأدبي، طه إبراهيم (دار القلم - بيروت - ط ١٤٠٨ - ١٤٠٨ هـ).
- ٨ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس (دار الثقافة - بيروت - ط ١ - ١٤٠١ هـ).
- ٩ - صحيح الإمام البخاري.
- ١٠ - صحيح الإمام مسلم.
- ١١ - عباس العقاد ناقداً، عبد الحي دياب، (دار الشعب القاهرة - ط ١ بدون تاريخ).
- ١٢ - العمدة في محسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق د. محمد قرقزان (دار المعرفة - بيروت - ط ١٤٠٨ - ١٤٠٨ هـ).
- ١٣ - فصول في النقد الأدبي وتاريخه، د. ضياء الصديقي، د. عباس محجوب، (دار الوفاء - المنصورة ط ١٤٠٩ - ١٤٠٩ هـ).
- ١٤ - فن القصة، د. محمد يوسف نجم (دار الثقافة - بيروت - ط ٦ - ١٣٩٤ هـ).
- ١٥ - فن المسرحية، علي أحمد باكثير (معهد الدراسات العربية - القاهرة - ١٩٥٨ م).
- ١٦ - فن المقالة، د. محمد يوسف نجم (دار الثقافة - بيروت - ط ٤ - بدون تاريخ).
- ١٧ - فن الكاتب المسرحي، روجرم سفيلد ترجمة دريني خشبة (مكتبة نهضة مصر - ط ١ - ١٩٦٤ م).
- ١٨ - في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر - ط ٦ - ١٩٨١ م).
- ١٩ - مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د. عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قرق (دار الفكر - عمّان - ط ١٤١٣ - ١٤١٣ هـ).



- ٢٠ - المسرحية، عمر الدسوقي (لجنة البيان العربي - القاهرة - ١٩٥٤ م).
- ٢١ - مسنن الإمام أحمد.
- ٢٢ - معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، د. إبراهيم حمادة (دار المعارف - القاهرة - ط١ ١٩٨٥ م).
- ٢٣ - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة - وكمال المهندس (مكتبة لبنان - بيروت ط٢ ١٩٨٤ م).
- ٢٤ - المقالة الأدبية، د. عطاء كفافي (هجر للطباعة - القاهرة - ط١ ١٤٠٥ هـ).
- ٢٥ - موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس (مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٧٢ م).
- ٢٦ - الموسح للمرزباني، تحقيق علي محمد البحاوي (دار النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٧٢ م).
- ٢٧ - نصوص النظرية النقدية عند العرب، د. وليد قصاب (المكتبة الحديثة - الإمارات العربية - بدون تاريخ).
- ٢٨ - نظرية النقد والفنون والمذاهب الأدبية في الأدب العربي الحديث د. محمد يوسف نجم.
- ٢٩ - النقد الأدبي، أحمد أمين (مكتبة النهضة المصرية - ط٥ ١٩٨٢ م).
- ٣٠ - النقد الأدبي الحديث، د. أحمد كمال زكي (دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٨١).
- ٣١ - النقد التطبيقي والموازنات، د. محمد الصادق عفيفي (مؤسسة الحانجي - القاهرة ط١ ١٣٩٨ هـ).
- ٣٢ - النقد التطبيقي التحليلي، د. عدنان خالد عبدالله (وزارة الثقافة - بغداد، ط١٠ ١٩٨٦).



